العُدَّة في الجَمعِ بَيْنَ الرِّفقِ والشَّدَّةِ

حوار مع الشيخ العباد حول قاعدتيه

"رفقاً أهل السنة بأهل السنة"

و" نحن على منهج الشيخ ابن باز رحمه اللّه".

الرد الكامل لسيف الإسلام أحد طلاب الشيخ ابن باز على الشيخ العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فيقول الله جل وعلا: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)، ويقول تعالى: (والعصر* إن الإنسان لفي خسر* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، وعن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم:" انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"، فقال رجل: يا رسول الله انصره إذا كان مظلوماً، أرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال:"تحجزه- أو تمنعه- من الظلم فإن ذلك نصره" رواه البخاري. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية- في" نقض المنطق" ص19- بعد أن نقل كلاماً لبعضهم: "... وفيه من الحق: الإشارة إلى الرد على من انتحل مذهب السلف، مع الجهل بمقالهم أو المخالفة لهم بزيادة أو نقصان".

لقد رفع الشيخ العباد- غفر الله له ولوالديه- لواء " الرفق بأهل السنة " و"نحن على منهج الشيخ ابن باز رحمه الله "، وكتب في ذلك رسالتيه: " رفقاً أهل السنة بأهل السنة " و" الحث على اتباع السنة "، فنظرت في الرسالتين وإذا الفعل يخالف القول!

أما القول : فقد جاء في رسالة " رفقاً أهل السنة بأهل السنة " ص 51، قال عفا الله عنه: " أن يكون الرد برفق ولين ورغبة شديدة في سلامة المخطئ من الخطأ ، حيث يكون الخطأ واضحاً جلياً " . وأما الفعل فشئ آخر. وإليك دليل ذلك وبرهانه :

لقد دعا الشيخ العباد إلى الرفق في كتابه " رفقاً أهل السنة بأهل السنة "، وشنع وعاب على غيره شدتهم على" إخوانهم أهل السنة"، ودعا إلى منهج الشيخ ابن باز رحمه الله، وذكر أن المشايخ على غير منهجه ثم خالف الشيخ العباد قاعدتيه في مواضع ،وإليك بعضاً

منها،أسوقها نصيحة للشيخ واستجابة لقوله سدده الله – في رسالة "الحث" ص71–:"آمل تزويدي بالملاحظات... إن وجدت للنظر فيها"، :– فأقول وبالله التوفيق:

(1)– هل من الرفق وصفه المشايخ الأربعة وهم (ربيع – عبيد – النجمي – فالح) ، بأنهم " فئة قليلة ! " ، انظر " الحث على اتباع السنة " ص63 ،فجعل الكثرة دالة على الحق !. ثم كرر ذلك في الصفحة نفسها فقال : " تلك الفئة القليلة !".

قلت : ولا يظن بالشيخ أنه لا يذكر ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " عرضت علي الأمم ، فرأيت النبي ومعه الرهط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان ، والنبي وليس معه أحد " ، والحديث أورده الإمام المجدد في كتاب التوحيد – باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ، ثم قال في مسائله: "الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم، وهو عدم الاغترار بالكثرة، وعدم الزهد في القلة ". وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد ص56:– " وفيه الرد على من احتج بالكثرة"،وقال الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين– كما في " الدرر السنية"172/12–:" ومن أعظم ما فتن به الشيطان في هذه الأزمنة المتأخرة أكثر العامة بل كثيراً ممن ينتسب إلى علم: الاغترار بالأكثر"،ورد السهسواني– في" صيانة الإنسان "،ص468– على من احتج بالكثرة لرد ما جاء به الإمام المجدد من حق،فقال غفر الله له:" إن رد كثير من العلماء على الشيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشيخ وحقية ما عليه خصومه، وإنما معيار الحقيقة شهادة الكتاب العزيز والسنة المطهرة،وإذا كان قوله وعمله موافقاً للثقلين فلا مبالاة بمخالفة أحد كائناً من كان".

(2)– وهل من الرفق قوله في المشايخ الأربعة :" إن الشيخين الجليلين عبد العزيز بن باز وابن عثيمين – رحمهما الله – قد أفتيا جماعة بدخولها في أمر رأيا المصلحة في ذلك الدخول ، وممن لم يعجبهم ذلك المفتى به تلك الفئة القليلة ". انظر:"الحث على اتباع السنة" ص63. ونحن نسأل: هل المشايخ الأربعة خالفوا " لأن الفتوى لم تعجبهم " أو لدليل شرعي ؟ المتعين الثاني ، فهو المعروف عنهم و كتبهم وأشرطتهم شاهد على ذلك: أنهم لا يخالفون لأن الفتوى لم تعجبهم ! بل لدليل . ثم نقول : هل هذا الاتهام من الرفق

بأهل السنة يا أهل السنة ؟. مع أنه يمكن أيضاً أن يقال في حق الشيخ العباد: إن فتوى ابن باز وابن عثيمين بتزكية المشايخ المذكورين قد خالفتها بغير دليل ولا برهان، بل لأنه" لم يعجبك ذلك المفتى به! ".

(3)- وهل من الرفق قوله في أحد المشايخ السلفيين الأربعة:" وقد تولى كبر ذلك شخص من تلاميذي بكلية الشريعة " انظر: " الحث على اتباع السنة " ص64. أقول: سبحان الله ، أهذا هو" الرفق بأهل السنة " أن يقال في أحد مشايخهم (شخص!) و(تولى كبر ذلك!) وكذلك قوله: (ومن تلاميذي) على سبيل التنقص؛ لظاهر السياق !، فليت المؤلف عمل بوصيته في رسالته" رفقاً أهل السنة"، ص56، حيث قال:" البعد عن الجفاء والفظاظة التي لا تثمر إلا الوحشة والفرقة "، ولو أنه تلطف وقال: إنه تلميذي قبل ثلاثين سنة، لكان أوجه.

(4)- وهل من الرفق أن تبحث في ملفات الجامعة الإسلامية ، لتفتش عن شيء تعيب به إخوانك " أهل السنة !"، وهذا والله من أعاجيب رفقهم بأهل السنة !، قال الشيخ العباد في رسالته " الحث على اتباع السنة " ص64- متنقصاً أحد إخوانه من المشايخ السلفيين- : " وكان ترتيبه الرابع بعد المائة من دفعته... وهو غير معروف بالاشتغال بالعلم!"...سبحان الله! ،أهذا هو" الحث على اتباع السنة" الذي يدعون إليه؟ أهذا هو الرفق بأهل السنة الذي ينادون به ؟!! إذا كان هذا هو الرفق فما الجفاء إذن ؟ . وأيضاً كيف يقول " إنه أحد تلاميذي" ثم يدعي أنه غير معروف بالاشتغال بالعلم،فما فائدة تلك التلمذة إذن ؟ مع أن الشيخ فالحاً ينفي تتلمذه عليه، وإنما هي حصة انتظار واحدة لا غير!، وقد احتج بعضهم برجل تكلم في الإمام المجدد وزعم أن محمد بن عبد الوهاب تلميذه، فرد عليه السهسواني- في" صيانة الإنسان"، ص423-424- بقوله :" لو سلمنا هذا النقل ! فأي حجة فيه على أن الحق مع أستاذه في ذلك؟ ومتابعة الأستاذ لا تحمد مطلقاً". وبعد ذلك ألا يخالف أسلوب التنقيب عن العيوب هذا قول الشيخ في رسالته "رفقا..." ،ص44 : " إن من أهل السنة في هذا العصر من يكون ديدنه وشغله الشاغل تتبع الأخطاء والبحث عنها ، سواء كانت في المؤلفات أو الأشرطة " . قلت : أو في ملفات الجامعة الإسلامية

وشهادات تخرج الطلاب التي مضى عليها ثلاثون سنة لمعرفة ترتيب أحد المردود عليهم للتشفي منه! فالله المستعان.

(5)- وهل من الرفق طعن " السني " في إخوانه أهل السنة بقوله في أحدهم: " ولا أعرف له دروساً علمية مسجلة ، ولا مؤلفاً في العلم صغيراً ولا كبيراً " . انظر: "الحث على اتباع السنة ص64"، والجواب أن يقال : إذا كنت لا تعرف فغيرك يعرف ذلك ، فمن كتبه:"الدين النصيحة"وهو مطبوع، ونقل منه الشيخ حمود التويجري في مواضع كثيرة من كتابه " القول البليغ" وأثنى على صاحبه كما سيأتي إنشاء الله، وله:"صد العدوان الشنيع في الدفاع عن الشيخ ربيع" وهو مطبوع، وحقق كتاب الشيخ سعد الحصين"حقيقة الدعوة إلى الله"، وراجع كتاب " تنبيه أولي الأبصار" وغيره، واسألوا صاحب "المدارك" مَنْ الذي دله على كلام الحزبيين وأخرجه بالمناقيش من كتبهم وأشرطتهم؟ ومشاركة هذا الشيخ في الدورات العلمية وغيرها لا تخفى ولله الحمد. ثم يقال: كيف ظهرت آثار هذا الشيخ كما شهد بذلك العارفون ،وهو لا كتب ولا أشرطة ولا دروس له كما يقول ؟ .. إن هذه الدعوى من المؤلف تكذيب لما هو معلوم عند صغار السلفيين قبل كبارهم فاللهم اعف عنه. ولقد رد الإمام البربهاري على من يعتبرون الرجل بكثرة كتبه فقال في " شرح السنة"،ص96 :" واعلم – رحمك الله- أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب،إنما العالم من اتبع العلم والسنن، وإن كان قليل العلم والكتب،ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة ، وإن كان كثير العلم والكتب "، وقال الحافظ ابن رجب في" بيان فضل علم السلف "ص38:" فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال، ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبد الحق ويميز به بينه وبين الباطل ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد"، وقال أيضاً ص40:" فيجب أن يعتقد أنه ليس كل من كثر بسطه للقول وكلامه في العلم كان أعلم ممن ليس كذلك ، وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم". ثم هل يشنع على العالم السلفي إذا نطق بالحق و لم يكن له كتب وأشرطة مسجلة؟....أم أن هذا الطعن من" رفق أهل السنة بأهل السنة". وكلام الشيخ العباد هنا لا يستقيم مع قوله في الرد على تلميذه المزعوم- كما في رسالة " الحث "ص69-: "

وإذا كان هذا منه في كلام مكتوب"، سبحان الله! تقول: لا كتابة له، ثم تنقل مما كتبه ؟ وعليه فإن هذا النقل الأخير عن الشيخ فالح يتوقف فيه حتى يبين المؤلف المصدر الذي أخذه منه،إما من مؤلفات تلميذه أومن خطه لا خط غيره؛ مراعاة للأمانة في النقل،وصيانة لأعراض" أهل السنة" ،وأما قوله ليس له أشرطة مسجلة فقد نقضه بنفسه في "الحث"ص65 حيث نقل عن أشرطةٍ للجارح !. ثم وقفت على قول صاحب " مدارك النظر"ص291: " راجع بقية كلامه على هذا وعلى الذي تراه بعده – إن شئت– في كتاب: حقيقة(الرجل المنهج) ومنهج الحق، للشيخ الفاضل فالح بن نافع الحربي! "، قلت : وكتاب (المدارك) قرأه الشيخ العباد كما في مقدمته ص20" من ألفه إلى يائه" وأثنى عليه ورضيه! وفي هذا النقل رد لقوله:" لا أعرف له مؤلفاً في العلم"،ولقوله:" تلميذ،وغير معروف بالاشتغال بالعلم ،وطالب علم صغير" فقد وصفه في (المدارك) كما ترى بـ(الشيخ، الفاضل، فالح بن نافع الحربي)،فكيف غاب هذا عن الشيخ العباد،فأنكر كل ما تقدم من كتبه وأشرطته ومحاضراته مع اشتهار ذلك عند السلفيين؟ ، لكن الأمر كما قال هو في "الحث"ص66، عن تلميذه :

"قد تنكر العين ضوء الشمس من رمدٍ وينكر الفم طعم الماء من سقم"

فوقع– عفا الله عنه– فيما رمى غيره به، قال ابن رجب في " الذيل على طبقات الحنابلة"34/2:" فنعوذ بالله من القدح بغير حجة". ولقد وقفت على كلامٍ لصاحب"مدارك النظر" – في شريط بعنوان" دفع التهم والافتراءات عن الشيخ فالح وتزكية أهل العلم"– وفيه أبلغ ردّ على العباد، فمما قاله في الثناء على الشيخ فالح:" قد عرفته عن كثب خلال سنين عديدة، وعرفت فيه شيماً نأثرها عن أهل العلم، ومن ذلك أن الرجل صاحب تواضع جم وتواضعه في حزم، وأضرب لذلك مثلاً: له كتابات لم تطبع بعد، وكلما أتاه آتٍ يريد مسألة ما أوبحثاً، أدى إليه كلما لديه دون أن يطلب منه شيئاً ولا أن يذكر اسمه على الكتاب الذي سيكتبه هذا الآتي،عنده حس نقدي مرهف،لذلك يأتيه كثير من المشايخ وطلبة العلم يقرأون عليه بحوثهم فيصحح ما يراه حقيقاً بالتصحيح ،امتاز عن أقرانه بل عن

كثير من مشايخه بدرايته الكبيرة بالجرح والتعديل في هذا العصر، وبعض الناس يصفه بالشدة لأنهم ما عرفوا قدره وحقه".(تسجيلات مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع).

(**6**)- وهل من الرفق الطعن في السلفي بما يمدح به ، كقوله في أحد المشايخ السلفيين : " وجل بضاعته التجريح والتبديع" ، انظر:"الحث على اتباع السنة" ص **64**،كذا قال- عفا الله عنه- فيمن زعم أنه تلميذه، ثم ألحق به المشايخ الثلاثة ص **70**، فقال:"وقد شارك التلميذ الجارح ثلاثة....." وهذا تلبيس وتضليل، ويوحي بأن المشايخ الأربعة يبدعون ويجرحون من ليس بأهل ،فإن كان كذلك فليسمّ من يخالفهم فيه وليرد عليهم ، وبعد النظر في دليل الفريقين يتبين الحق ،ثم ليبين هل هم بدعوه جملة وتفصيلاً أو في مسألة معينة معروفة!؟

أما العبارات المبهمة فلا تصلح في كتيب مثل هذا يراد منه "الرفق" بأهل السنة. ولقد رد الشيخ الفوزان- في" الأجوبة المفيدة"، ص**139** – على من ينبزون أهل السنة بالتجريح ، فقال:" نحن حين نبين أخطاء هذه الكتب أو هؤلاء الدعاة : ليس من باب التجريح للأشخاص لذاتهم ، وإنما من باب النصيحة للأمة أن تتسرب إليها أفكار مشبوهة ،ثم تكون الفتنة وتتفرق الكلمة وتتشتت الجماعة ".

ولقد دأب الحزبيون وأشياعهم على التنفير من أهل السنة السلفيين بهذه الدعوى(التجريح)؛ قال القرضاوي (المرشح لمنصب المرشد العام للإخوان المسلمين) في كتابه " الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم"، ص**137-140** :" ومن أسباب التواصل والتقارب ترك الطعن والتجريح للمخالف....وإن من المؤسف اليوم أن نجد من بين المشتغلين بالدعوة إلى الإسلام من شهر سيف الذم والتجريح لمن يخالفه، متهماً إياه بقلة الدين ،أو باتباع الهوى أو بالابتداع والانحراف، وربما بالكفر ، وكثير من هؤلاء لا يقتصرون في الحكم على الظواهر، بل يتهمون النيات والسرائر... وهذه من المزالق التي يتورط فيها كثير من المنتسبين إلى التيار الديني : الطعن والتجريح فيمن يخالف وجهتهم أو مذهبهم

في الاعتقاد! ... وكذلك قد يطعنون في كبار علماء الأشاعرة ويجرحونهم تجريحاً منكراً! وهم من هم منزلةً وفضلاً"

قلت: قد بان لك أيها السلفي أن نبز مشايخ أهل السنة بالتجريح شنشنة معروفة من أخزم، يريد بها الحزبيون صيانة رموزهم من الأشاعرة والخوارج وغيرهم، فالقرضاوي –كما ترى – يصف من يحذر من الأشاعرة الضلال بالجارح، ولهذا فرح الحزبيون برسالتي العباد وطاروا بهما واحتجوا بكلامه على أهل السنة السلفيين !،فيا أهل السنة لا تخدعوا واحذروا هذه الألفاظ التي يستعين بها الحزبيون لرد الحق والدفاع عن رموزهم وإسكات مخالفيهم والتنفير ممن يحذر الأمة من اباطيلهم، فقولهم: (لا تجرحوا) هو معنى قول مرشدهم حسن البنا : (ويعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه)، أي: لا يجرح بعضنا بعضاً . وهذه القاعدة الإخوانية : (لا تجرحوا) فيها مفاسد منها :

1– رد الحق، والواجب قبوله وشكر الناصح، لكن الظالم لنفسه إذا رأى أن الحق مع خصمه ذهب يشغب بقوله: لا تجرح، ولا تتهم النيات، ولا تصنف الناس .

2– نصرة المبطل، وقد نهى الله تعالى بقوله: (ولا تكن للخائنين خصيماً).

3– ظلم الناصح بالوقيعة في عرضه ووصفه بالجراح والمغتاب.

4– مشابهة أهل الأهواء– من الإخوان المسلمين وغيرهم– الذين يردون ما يورده عليهم أهل السنة من أدلة بهذه الفتنة الجديدة: (لا تجرحوا ولا تصنفوا الناس) .

5– اتهام نيات أهل السنة السلفيين فيدعي الظالم أن غرضهم التجريح والتصنيف لا النصيحة للمسلمين.

6–إغلاق باب التناصح وتلقين الضال حجته فيمكن لكل أحد أن يسكت الناصح بقوله أصمت أيها الجراح. ولقد كان الكرابيسي يظهر السنة زمن الإمام أحمد، ووضع كتاباً وكان فيه:إن قلتم إن الحسن بن صالح كان يرى رأي الخوارج؛ فهذا فلان قد خرج، فلما قرىء

على الإمام أحمد وهو لا يدري من وضعه، قال: هذا قد جمع للمخالفين مالم يحسنوا أن يحتجوا به، حذروا عن هذا.(شرح علل الترمذي807/2).

7- هذه القاعدة (لا تجرحوا) جعلت أهل الأهواء في مأمن من سهام أهل السنة ،ولهذا لا يستغرب قول القرضاوي في كتابه آنف الذكر ص91: (مشكلة المسلمين ليست فيمن يقول استوى على العرش بمعنى : استولى، أو كناية عن عظمة سلطانه تعالى !؟ بل فيمن يجحد العرش ورب العرش معاً)، قلت : لو أن سلفياً رد على ضلالات القرضاوي هذه لقيل له: دع التجريح والزم الصمت ،ونتعاون فيما...،فاللهم اهد الشيخ العباد كيف قلد القرضاوي الإخواني في قاعدته: (لا تجرحوا).

وتشنيع العباد على المشايخ السلفيين الذابين عن السنة من العجائب؛ لأن الأصل لوم الساكت عن بيان الحق لا الناصح المبيّن للسنة الراد للأهواء المضلة، وقد أنكر الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن على بعض المنتسبين للعلم- كما في" الدرر السنية"،375/8-380- لماسكت عن بيان الحق في الفتنة التي وقعت في زمانه، فقال: " لم يبلغني عنك تلك الأيام ما يسرني، من قيام لله ونصرة لدينه، اللهم إلا ما يجري على لسانك من دعوى البراءة من الشرك وأهله على سبيل الإجمال لا التفصيل، وقد علم الله أن العبرة بالحقائق ، ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ،ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال، ولم تزل على ما وصفنا تطير مع من طار! وتغير علينا بالتخطئة والمراء مع من أغار! ومثلك كان يظن به الخير، ويأسى عليه الصاحب، وأنت وإن لم تكن كل الفقيه والطالب، فقد حنكتك التجارب، وقعدتك الحوادث والمذاهب، لولا ما عارضها من صحبة جلساء السؤ! الذين يدعونك إلى أهوائهم وأغراضهم الفاسدة، لا سيما أخصهم لديك وأحبهم إليك!فإنه كما قيل: المس مس أرنب ، والطبع طبع ثعلب...، وإلى الآن يبلغني عنك أنك تميل إلى ذلك الضرب من الناس الذين وصفنا حالهم، فرضيت بهم في أمر دينك ، وضربت عن سيرة الأئمة صفحا، وطويت عن هجره كشحاً، فإن تبين لك هذا، ومنّ الله عليك بمعرفته، فأنت أخونا وصاحبنا القديم العهد ،والجرح جبار ، ولا حرج ولا عار" ، قلت: هذه ذكرى لمن كان له قلب.

وإليك أيها السلفي فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في الرد على المخالف: " سؤال : ما تقولون في قول القائل : إن الردود على أهل البدع والزيغ لم تكن ديدن السلف،وإن كتب الردود لا ينبغي أن تنشر إلا بين طلبة العلم،ولا تنشر بين غيرهم ؟

الجواب: الردود على أهل البدع من الجهاد في سبيل الله،ومن حماية الشريعة من أن يلصق بها ما ليس منها،فتأليف الكتب وطبعها ونشرها هنا حق ودعوة للحق وجهاد في سبيل الله، فمن زعم أن طبع الكتب ونشرها في الرد على المبتدعين أمر مبتدع فإنه على خطأ؛ لأن الله جل وعلا قال: (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم). والجهاد يكون باليد، ويكون باللسان، ويكون بالمال ،ومن الجهاد باللسان الذب عن هذه الشريعة وحمايتها من كل ما لفق بها من شبه وأباطيل،ومن ذلك التحذير من البدع والدعوة إلى الحق،ولذا صنف الإمام أحمد وغيره كتباً حذروا فيها من المبتدعين،فالإمام أحمد ألف رسالة" الرد على الزنادقة" وبين شبههم ولأجاب عن كل شبهه،والبخاري – رحمه الله- ألف كتابه" خلق أفعال العباد"، وغيرهم من أئمة الإسلام ألفوا في الرد على المبتدعة ودمغ باطلهم وإقامة الحجج عليهم ،وكذلك ألف شيخ الإسلام في الرد على الرافضة كتابه المعروف"منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية" وبين ما هم عليه من باطل وضلال).

(7)- وهل من الرفق وصف الشيخ العباد- عفا الله عنه- أحد إخوانه من المشايخ السلفيين أهل السنة بأنه "لا يبلغ كعب بعض من جرحهم " ، انظر: " الحث على اتباع السنة" ص 64. نعم هذا هو الرفق الذي يطالبون أهل السنة أن يتحلوا به فإلى الله المشتكى!؟، ثم إن هذا الإبهام والتضخيم- اللذين هما من سمات رسالتي الرفق- لا عبرة بهما، فليبين: من هم المجروحون، وما سبب جرحهم؟، فإن كان حقاً قبلناه وإلا رددناه، ونعلم بعد ذلك: هل "الجارح" لا يبلغ كعب بعضهم حقاً وصدقاً؟،أما هذا الأسلوب الغامض المصادر لعقول القراء فمرفوض وهو خلاف منهج" الرفق بأهل السنة "،وما أحسن ما نقله الشيخ العباد في"رفقاً"ص17،عن بعضهم أنه قال:" لو كنتم تشترون الكاغد للحفظة لسكتم عن كثير من الكلام"،ورد الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن- كما في" الدرر السنية

"366/12-368- على أبي بكر بن محمد لما غضب من كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن فيه، فقال:" ثم إنك تذكر أن الرد صار للعوام والطغام سلماً للوقيعة في أعراض علماء الإ سلام ! وفي هذا من تزكية نفسك ،والتنويه بذكرها ما لا يخفى ،وما أظن عالماً يقول أنا عالم ،وقد قال عمر رضي الله عنه : من قال أنا عالم فهو جاهل ...، وبالجملة فلو عرفت حقيقة العلم لأحجمت عن عد نفسك من أهله"، فكيف يقول العباد عفا الله عنه: "لا يبلغ كعب من جرحهم".

(8)- وهل من الرفق بأهل السنة ، وصفه أحد المشايخ السلفيين " أهل السنة " بأنه " أكل لحوم كثير من أهل السنة " . انظر " الحث على إتباع السنة" ص 65.

قلت : هذا التعبير دخيل على السلفيين ،ولا يعرف عن أئمة الدعوة النجدية السلفية أبداً، ثم يقال :- هذا أيضاً من اسلوب الإبهام الذي مشى عليه المؤلف في رسالتيه، وإلا فمن هم أهل السنة هؤلاء الذين أُكلت لحومهم؟ ، وما خطؤهم؟ أم أن التسمية ستظهر أن الحق مع من تكلم فيهم، ونصح لهم ؟ فرفقاً.. رفقاً أهل السنة بأهل السنة،وإذا ثبت أنهم من أهل السنة فأي ضير في بيان زللهم نصحاً للأمة ؟، وهذه العبارات المخذلة أكثر ما تجدها عند أهل البدع والمحامين عنهم ،وهم يتترسون بها من سهام أهل السنة ،أما أهل السنة فإنهم يجاهدون من خرج عن السنة بأقلامهم صيانة للشريعة ورجاء عودهم إلى الحق وحماية لغيرهم من أخطائهم، وأهل السنة يرد بعضهم على بعض إذا لزم الأمر ولا يكتمون الحق ؛ قال الإمام مالك رحمه الله: ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر، يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذا قال الإمام مالك:" راد ومردود عليه" ولم يقل"آكل ومأكول!"،وقال شيخ الإسلام: في "نقض المنطق" ص119:"...وفيه من الحق الإشارة إلى الرد على من انتحل مذهب السلف ،مع الجهل بمقالهم أو المخالفة لهم بزيادة أو نقصان". وقال ابن الجوزي في "مناقب الإمام أحمد"ص253:"وقد كان الإمام أبو عبد الله لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلم في جماعة من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السنة،وكلامه محمول على النصيحة للدين".قلت: وعمل أهل السنة على هذا يرد بعضهم على بعض ،من غير نكير، ومن ذلك رد الشيخ حمود التويجري على الشيخ محمد بن

عثيمين ،وقدم لهذا الرد سماحة الشيخ ابن باز- الذي يدعو الشيخ العباد إلى منهجه- رحمهم الله جميعاً، ومما جاء في رد الشيخ التويجري على الشيخ ابن عثيمين :

1- قوله ص7 ، في الشيخ ابن عثيمين :"رأيت مقالاً سيئاً لبعض المعاصرين زعم في أوله..." .

2- وقوله ص8: "لا يخفى على من له علم وفهم ما في كلام الكاتب من التناقض،والجمع بين النقيضين...".

3- وقوله ص12:" وأما مخالفة صاحب المقال لكتاب الله فإن الله تبارك وتعالى ذكر..." .

4- وقوله ص32:" وأما إجماع أهل السنة والجماعة على خلاف ما زعمه...".

5- وقوله ص33:" فليتأمله المبتلى بمخالفة أهل السنة والجماعة حق التأمل وليتق الله ،ولا يكن من دعاة البدع والضلالة".

6- وقوله ص128:"وقد تعلق المردود عليه بجمل من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن رجب، وليس في شيء منها ما يؤيد زعمه ".

7- وقوله ص131:"...كما قد توهم ذلك المردود عليه ".

8- وقوله ص137:"وفيه رد لما تشبث به المردود عليه " .

9- وقوله ص147- 148: " إن آخر كلامه ينقض أوله ".

10- وقوله ص153:" ولم أر أحداً أثبتها سوى المردود عليه".

11- وقوله ص153:" فقوله مردود عليه".

12- وقوله ص153:"إن كلام المردود عليه قد اشتمل على حق وباطل".

13- وقوله ص154:" والله المسئول أن يرد صاحب المقال الباطل إلى الحق وأن لا يجعله من دعاة الضلالة".

فيا طالب الحق هذا كلام "أهل السنة" في ردهم على "أهل السنة" ، فهل يليق أن يقال في الشيخ حمود التويجري :"جارح،شديد،أكل لحوم أهل السنة،يتتبع الزلات ،ويتصيد العثرات،ويتشفى من إخوانه ، ويقطع طريق الإفادة منهم،واشتغل بالردود عن العلم، ويصنف الناس،ولا يبلغ كعب من رد عليهم ؟"، وهل يقال: إن الشيخ ابن باز يشبهه؛ لأنه أيده ؟ ،هذا والله خلاف منهج الشيخ ابن باز- الذي ينادي به الشيخ العباد-؛ لأن شيخنا ابن باز قدم لهذا الرد وأثنى عليه بقوله ص5-6:" اطلعت على ما كتبه أخونا العلامة الشيخ حمود بن عبدالله التويجري ،في بيان الأدلة الشرعية...والرد على من زعم أن... بل سمعته جميعه بقراءة مؤلفه حفظه الله ، فألفيته كتاباً عظيم الفائدة...كما ألفيته رداً عظيماً...ورداً كافياً شافياً...فجزاه الله خيراً،وزاده علماً وهدى وتوفيقاً ونفع به وبمؤلفاته المسلمين، وبالجملة فهذا الكتاب عظيم القدر ، وكثير الفائدة ...فنسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفع به المسلمين، وأن يقيم به الحجة ، ويقطع به المعذرة، وأن يضاعف المثوبة لمؤلفه".

وبعد هذا هل غضب الشيخ ابن عثيمين وألّب وشنّع على الشيخ التويجري لأنه رد عليه؟ لا والله ما فعل ، بل أرسل للشيخ التويجري كتاباً لينشر مع هذا الرد ، وقال فيه(ص156-161 من الرد المذكور): " قرأت الكتاب الذي ألفه أخونا الفاضل الشيخ حمود بن عبد الله التويجري ...فوجدته كتاباً قيماً...أسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً من المتعاونين على البر والتقوى "، وجاء في" الذيل على طبقات الحنابلة"لابن رجب2/393-394،في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية ما نصه:"والشيخ عماد الدين الو اسطي كان يعظمه جداً،وتتلمذ له مع أنه كان أسن منه...، ولكن كان هو وجماعة من خواص أصحابه ربما أنكروا من الشيخ(ابن تيمية) كلامه في بعض الأئمة الأكابر الأعيان، أو في أهل التخلي والانقطاع ونحو ذلك، وكان الشيخ لا يقصد بذلك إلا الخير، والانتصار للحق إنشاء الله تعالى".

ورد سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم على الشيخ الألباني- وكلاهما من أهل السنة- في موضعين من فتاويه، احدهما في الجزء الرابع ص92، قال:"بعض الناس ذهب إلى المنع من تحلي النساء بالذهب، وكتب في ذلك، وهذا خلاف ما في الأحاديث المصرحة بذلك، والذي كتب في ذلك ناصر الدين الألباني – وهو صاحب سنة، ونصرة للحق، ومصادمة لأهل الباطل، ولكن له بعض المسائل الشاذة، من ذلك هذه المسألة وهو عدم إباحته- ذكر وجمع آثاراً ولكنها لا تصلح أن تعارض الأحاديث". والموضع الثاني في فتاويه 48/10، ونصه:" سؤال: الشيخ ناصر الدين الألباني يرى السفور؟. الجواب: يريد أن يطب زكاماً فيحدث جذاماً!".

ورد الشيخ ابن باز على الشيخ الألباني في مسألة موضع اليدين إذا رفع المصلي رأسه من الركوع، فقال –كما في مجموع فتاويه137/11-138-:" قد ذكر أخونا العلامة الشيخ ناصر الدين في حاشية كتابه المذكور ما ذكر، والجواب عنه من وجوه، الأول: أن جزمه بأن وضع اليمنى على اليسرى في القيام بعد الركوع بدعة ضلالة، خطأ ظاهر لم يسبقه إليه أحد فيما نعلم من أهل العلم، وهو مخالف للأحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها، ولست أشك في علمه وفضله وسعة اطلاعه وعنايته بالسنة، زاده الله علماً وتوفيقا، ولكنه قد غلط في هذه المسألة غلطاً بيناً! وكل عالم يؤخذ من قوله ويترك ".

وقال الشيخ ابن باز ايضاً140/11:"وأما قوله(أي: الألباني) وفقه الله : ويؤيده أن أحداً من السلف لم يفعله، ولا ذكره أحد من أئمة الحديث فيما أعلم. فجوابه أن يقال: هذا غريب جداً، وما الذي يدلنا على أن أحداً من السلف لم يفعله".

وقال أيضاً140/11:" فاتضح بما ذكرنا أن ما قاله أخونا فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين في هذه المسألة حجة عليه لا له عند التأمل والنظر ومراعاة القواعد المتبعة عند أهل العلم،فالله يغفر لنا وله ويعاملنا جميعاً بعفوه، ولعله بعد اطلاعه على ما ذكرنا في هذه الكلمة يتضح له الحق فيرجع إليه؛ فإن الحق ضالة المؤمن متى وجدها أخذها، وهو بحمد الله ممن ينشد الحق ويسعى إليه ويبذل جهوده الكثيرة في إيضاحه والدعوة إليه".

وكان بين الشيخين الألباني وحمود التويجري ردود قوية مشهورة، ومع ذلك كان الشيخ حمود التويجري يقول: إن الطعن في الألباني إعانة على الطعن في السنة!. وعليه فإن قول الشيخ العباد في " الحث"ص63:" وقريب من بدعة امتحان الناس بالأشخاص، ما حصل في هذا الزمان من افتتان فئة قليلة من أهل السنة بتجريح بعض إخوانهم من أهل السنة "، وقوله في"رفقاً"ص44: " فتنة التجريح والهجر من بعض أهل السنة في هذا العصر...إلخ"،إن هذا والله كلام باطل، وقلب للحقائق، ومخالفة لمنهج الشيخ ابن باز رحمه الله.

وقد ظهر في الردود المتقدمة منهج أهل السنة في الرد على أهل السنة: الحرص على بيان الحق مع حفظ حرمة السني وبيان فضله والبعد عن مسالك التجهيل والتنقص والإسقاط والتأليب.

(9)- وهل من الرفق استعداء الجهات الرسمية على إخوانك " أهل السنة "، وذلك في قولك عن أحد المشايخ السلفيين:" أكل لحوم كثير من أهل السنة... فيهم الوزير والكبير والصغير انظر: رسالة "الحث".."، ص 65. أقول : نعم ، هذا من أسلوب منهج " الرفق بأهل السنة " الجديد ، فالله المستعان.

ألا فليعلم أن وصف الوزير بأنه صاحب علم وينتفع بدروسه لا يعد قدحاً كما فهم صاحب الرسالة، الذي يريد منا وصف الوزير بالإمام العلامة.. ، إلى غير ذلك من عبارات الثناء التي لا يحتاج إليها الوزير أعزه الله ورفع قدره،وإذا كان الشيخ العباد حريصاً على الوزير،فلماذا يحرجه بتوزيع رسالة "الحث"في أحد مساجد الرياض دون إذن مسبق منه؟! فأثار بلبلة أضرت بدورة علمية حول دعوة جده الإمام المجدد منعقدةٍ بذلك الجامع وقت توزيعه الرسالة بنفسه على المصلين،والله المستعان.

(10)- وهل من الرفق تنفير الشباب وصرفهم عن المشايخ السلفيين أهل السنة بعبارات رنانة يكذبها الواقع،كقوله عن المشايخ الأربعة:"والواجب على الشباب وطلاب العلم ألا يلتفتوا إلى تلك التجريحات والتبديعات " انظر: " الحث على اتباع السنة"، ص 65،

وكذلك قوله معرضاً بإخوانه أهل السنة : " وأما الجارح ومن يشبهه فيتسم بالشدة والتنفير والتحذير ، وكثيرون(!) من الذين جرحهم في أشرطته كان يثني عليهم الشيخ ابن باز ويدعو لهم ويحثهم على الدعوة وتعليم الناس ، ويحث على الاستفادة منهم والأخذ عنهم " . انظر:" الحث على اتباع السنة " ص 68.

والجواب أن يقال : وأنت – عفا الله عنك– لماذا تحذر من إخوانك وتشهر بهم في رسائلك المتتابعة وتهمز وتلمز وتجرح مع أن ابن باز– رحمه الله– زكاهم ودافع عنهم بعد صدور نصيحته لطلاب العلم المشهورة،وأوصى بالأخذ منهم،ورد على من" يصطادون في الماء العكر" قال تعالى" يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون،كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون ". وأما قوله:" وكثيرون من الذين جرحهم...إلخ"كذا قال: "كثيرون! "،وهو من التهويل والمبالغة والتضخيم الذي تميزت به الرسالة، وهو من ضرب أهل السنة بعضهم ببعض ، فاستغل سمعة الشيخ ابن باز لإسقاط المشايخ الأربعة.

وأما وصفه للمشايخ بالشدة، فيقال: وهل في ذلك عيب ؟.. لقد كان السلف الصالح يثنون على الرجل لشدته في السنة، قال الإمام أحمد –كما في السير209/8– عن شريك بن عبد الله النخعي:"كان عاقلاً صدوقاً محدثاً، وكان شديداً على أهل الريب "، ووصف ابن كثير – في البداية والنهاية213/11– الإمام البربهاري بقوله:"كان شديداً على أهل البدع ".وكان أهل السنة السلفيون يذمون من لم يغضب لله أو خذل الناصحين أو استعمل الرفق في محل الشدة؛ قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن–كما في "الدرر السنية" 382/8–:" وبعض الإخوان ما كبر همه بهذه القضية،ولا اشتد إنكاره ، ولا ظهر منه غضب لله ،ولا حمية لدينه، وأنفة من ذهاب الإسلام وهدم قواعده، وإن أنكر بعضهم وذم ذلك وتبرأ منه، لكن مع الهوينا في ذلك ولين الجانب ! ومحبته للإعراض وعدم البحث ! وأظن الشيطان بلغ مراده منهم في ذلك "، وبعد فمن الملوم يا أهل السنة الشديد في نصرة السنة أو...؟!.

وأما قول العباد:" وكثيرون من الذين جرحهم في أشرطته كان يثني عليهم الشيخ ابن باز"، فالجواب عنه أن يقال : وهل كل من أثنى عليه الشيخ لا يمكن أن يقع في الخطأ بل قد أكتسب العصمة بثناء الشيخ عليه ؟.. إن الشيخ يثني بناءً على ما يظهر له، وغيره قد يجرح بناءً على ما يظهر له ، والحق ما قام عليه الدليل، ومن علم حجة على من لم يعلم، ولهذا قد يزكي الشيخ ابن باز رجلاً ثم يجرحه ويحذر منه إن تبين له حاله، بل قد يشير بإيقافه.

(11)- وهل من الرفق وصف إخوانك أهل السنة بأنهم " متخبطون "كما في " الحث على اتباع السنة "ص 69، فرفقاً أهل السنة بأهل السنة، وما هكذا يا سعد تورد الإبل.

(12)- وهل من الرفق والأدب قوله في " الحث"،ص70: " عرضت نصحاً لم يقبله الجارح ومن يشبهه" هكذا يقول عن أهل السنة، فيصفهم بـ (الجارح ، التلميذ ، ومن يشبهه، الثاني، الثالث) دون أن يصرح بأسمائهم تورعاً! فيظهر التنقص واللمز في صورة الورع !؟ وهذه طريقة جديدة لإسقاط أهل السنة بكل رفق وأدب ، فيالله العجب. وأقول : انظروا أيها العقلاء إلى هذا الورع النادر ، كيف هرب الشيخ من ذكر الأسماء واكتفى بذكر بلد الإقامة وسنة التخرج ثم يظن أن له منة عليهم لكونه لم يصرح بأسمائهم! وأهل السنة- ولله الحمد- لا يتورعون في ردودهم عن التصريح بالاسم نصحاً للأمة ؛ قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن- كما في "الدرر السنية"366/12- في الرد على من تحرج من التصريح باسمه" وأما كون شيخنا الوالد صرح باسمك في الرياض، فهو منه اهتمام بالواجب الشرعي ؛فإن الرجل إذا خيف أن يفتن به الجهال ومن لا تمييزعندهم في نقد أقاويل الرجال، فحينئذ يتعين الإعلان بالإنكار، والدعوة إلى الله في السر والجهار؛ ليعرف الباطل فيجتنب، وتهجر مواقع التهم والريب ،ولو طالعت كتب الجرح والتعديل،وما قاله أئمة التحقيق والتأصيل، فيمن اتهم بشئ يقدح فيه، أو يحط من رتبة ما يحدث به ويرويه، لرأيت من ذلك عجباً، ولعرفت أن سعي الشيخ محمود قولاً وسبباً".

(13)- وهل من الرفق وصف أهل السنة بأنهم " أصحاب هوى "كما في رسالة" الحث" ص 70 ؟ ، أم أن هذا الرفق لم تسلم منه نيات أهل السنة أيضاً ؟.

قلت: بل صاحب الهوى ذاك المخذل الساكت عن بيان الحق والسنة ورد الباطل والبدعة؛ قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن :" وقد عرفت من حال أهل وقتك من طلبة العلم، وأنهم ما بين مجاهر بإنكار الحق قد لبس عليه أمر دينه ، أو مداهن مع هؤلاء ومع هؤلاء، غاية قصده السلوك مع الناس وإرضاؤهم، أو ساكت معرض عن نصرة الحق ونصرة الباطل، يرى الكفاف أسلم، وأن هذا الرأي أحكم! هذا حال فقهاء زمانك، فقل لي: من يقوم بنصر الحق وبيانه، وكشف الشبهة عنه ونصرته، إذا رأيت السكوت والصفح؟".

(**14**)- وهل من الرفق الحديث عن أهل السنة بعبارات يفهم منها: التنقص والهمز واللمز، ومن ذلك قوله:"وقد شارك التلميذ ! الجارح ! ثلاثة: اثنان في مكة والمدينة، وهما من تلاميذي في الجامعة الإسلامية ! أولهما تخرج عام (**1384**) والثاني عام (**1391**) وأما الثالث ففي أقصى جنوب البلاد !" ، فلا يزالون عنده تلاميذ مع أن بعضهم قد تخرج قبل إحدى وأربعين سنة! وأما هو فقد خرج من التلمذة- في ظنه- لسبق تخرجه!.

قلت : رحم الله الشيخ ابن باز فلم يكن من منهجه في الرد النزول إلى هذا الأسلوب الذي يهدم ولا يبني ، بل كان منهجه الرفق وفقاً لما كان عليه السلف الصالح . ويا لله العجب كيف وقع الشيخ العباد في ذلك وهو الذي نقل في " رفقاً..."ص**18**، عن ابن حبان قوله:" الواجب على العاقل أن يلزم الصمت إلى أن يلزمه التكلم،فما أكثر من ندم إذا نطق ! وأقل من يندم إذا سكت، وأطول الناس شقاءً، وأعظمهم بلاءً من ابتلي بلسان مطلق ! وفؤاد مطبق! ".

(**15**) وهل من الرفق إقحامك إمام الحرم عبد الرحمن السديس في منهج الرفق الجديد، فزعمت أن خطبته المشار إليها حجة على المشايخ الأربعة، وتحكمت في نيته! مع أنه يمكن أن يقال – بعد هذه النقول الطافحة بالهمز واللمز والتجريح- : ولماذا لا يكون المقصود بها صاحب رسالة " منهج الرفق الجديد" ، فإنه – أي إمام الحرم –كما نقل عنه الكاتب (ص**70**) : " حذر من وقيعة أهل السنة بعضهم في بعض" أقول : إلا أن يكون إمام الحرم قد أفضى إليك بما يكنه صدره ، فإن كان كذلك فأنت شاهد عليه لا له !.

(**16**)- وهل من الرفق بأهل السنة التعدي على أعراضهم والتشهير بهم بدعوى أن هذا"منهج الشيخ عبد العزيز بن باز!" ، بل هذا والله منهجكم أنتم ، والشيخ ابن باز برئ منه . وأما قوله عن أهل السنة السلفيين الذين شهر بهم في رسالتيه : " يختلف منهجهم عن منهج الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله " . انظر: " الحث على اتباع السنة"ص**70**.

فالجواب عنه أن يقال : إن هذا الكلام دخيل على الدعوة السلفية التي قام بها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وأتباعه ، فهل قال أحد منهم : إن الإمام ابن عبد الوهاب له منهج والشيخ محمد بن ابراهيم له منهج .... إلخ؟ ، أم أن المنهج واحد لا يختلف وينسب إلى السلف لا إلى غيرهم، فإذا ما خص به أحد ففي الأمر شيء ! والله أعلم ، وما أحسن ما قاله الشيخ العباد في رسالته " رفقاً أهل السنة.." ص **45**: " واتهام المرء رأيه أولى من اتهامه رأي غيره " ، وسيأتي مزيد بيان ورد لهذه الشبهة.

(**17**)- وهل من الرفق بأهل السنة ، أن تنشغل وتشغل أهل السنة وشبابهم بردودك المتتابعة على إخوانك و"تلاميذك" وأنت القائل : " إن مما يؤسف له في هذا الزمان ما حصل من بعض أهل السنة من وحشة واختلاف ، مما ترتب عليه انشغال بعضهم ببعض تجريحاً وتحذيراً وهجراً ، وكان الواجب أن تكون جهودهم جميعاً موجهة إلى غيرهم من الكفار وأهل البدع المناوئين لأهل السنة ، وأن يكونوا متآلفين متراحمين ، يذكر بعضهم بعضاً برفق ولين " ، انظر: رسالة " رفقاً أهل السنة ..." ص**8**. والعجب أن المؤلف عفا الله عنه حذر في رسالة " الحث على اتباع السنة " ص**63** من فتنة التجريح بقوله : "وقريب من بدعة امتحان الناس بالأشخاص ما حصل في هذا الزمان من افتتان فئة قليلة من أهل السنة بتجريح بعض إخوانهم من أهل السنة ... وما ترتب على ذلك من هجر وتقاطع بينهم ، وقطع لطريق الإفادة منهم ".

ثم وقع عفا الله عنه في هذه الفتنة كما في النقول السابقة الجارحة لأهل السنة، والقاطعة لطريق الإفادة منهم ! وهذه الردود المتتابعة منه على إخوانه تخالف أيضاً ما قرره في رسالته " رفقاً أهل السنة.." ص**46-47** حيث قال:" إن من أهل السنة من إذا رأى أخطاء لأحد

من أهل السنة كتب في الرد عليه ، ثم إن المردود عليه يقابل الرد برد ، ثم يشتغل كل منهما بقراءة ما للآخر من كتابات قديمة أو حديثة، والسماع لما كان له من أشرطة كذلك لالتقاط الأخطاء وتصيد المثالب، وقد يكون بعضها من قبيل سبق اللسان ...ثم يسعى كل منهما إلى الاستكثار من المؤيدين له المدينين للآخر... وعمل هؤلاء المؤيدين لأحد الطرفين الذامين للطرف الآخر من أعظم الأسباب في إظهار الفتنة ونشرها على نطاق واسع...ثم ينشغل الشباب من أهل السنة في مختلف البلاد في القارات بمتابعة الاطلاع على ما ينشر... وهؤلاء المؤيدون لكل من الطرفين يشبهون المترددين على لوحات الإعلانات للوقوف على ما يجد نشره فيها، ويشبهون أيضاً المفتونين بالأندية الرياضية الذين يشجع كل منهم فريقاً ".

أقول : ليت الشيخ العباد يقرأ الآن هذا الكلام " الطويل " بعد أن نشر رده الثاني أو الثالث على إخوانه " أهل السنة " وتلقفه مشجعو الرفق، وألزموا الطلاب في الجامعة الإسلامية باستلام نسخة منه بعد أخذ توقيعاتهم على ذلك ! وليت العباد فكر في المغزى من ذلك كله، ولماذا يحرص على توزيع هاتين الرسالتين وكأنه لا يوجد له سواهما!.

والمؤلف بردوده المتتابعة هذه يشهد على نفسه أيضاً بمخالفته منهج ابن باز – الذي يدندن به – ، حيث قال في رسالته " رفقاً أهل السنة..."ص**51 –52** : " إذا حصل الرد من إنسان على آخر، يكون قد أدى ما عليه ، فلا يشغل نفسه بمتابعة المردود عليه .... وهذه طريقة الشيخ ابن باز رحمه الله ! "، قلت : نسبة هذه الطريقة لابن باز وأنها طريقة السلف الصالح: دعوى باطلة كما سيأتي في الفقرة(**41**)،وقد قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن موصياً بعض أهل العلم –كما في "الدرر السنية"**396/8**– :" والذي أوصيك به: القيام لله في هذه الفتنة ...، فلا تذخر المذاكرة بهذا في كل مجلس وكل مجمع "،كذا قال:" في كل مجلس وكل مجمع!" فهل يقال: إن أئمة الدعوة في نجد أشغلوا أنفسهم في كل مجلس وكل مجمع؟، بل لقد حث الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الشيخ سعد بن عتيق على التحذير من الفتنة وقال له –كما في "الدرر السنية"

384/8- :" واجعل أكثر درسك في هذا، ولو اقتصدت في التعليم". وعليه فإن قول العباد : " فلا يشغل نفسه بمتابعة المردود عليه": باطل.

(18)- وإني والله لأنصح الشيخ العباد- سدده الله- بما نصح به غيره حيث قال في " رفقاً أهل السنة..." ص 48 : " فيما يتعلق بالتجريح والتحذير ، ينبغي مراعاة ما يلي : أن يتقي الله من أشغل نفسه بتجريح إخوانه العلماء وطلبة العلم والتحذير منهم فينشغل بالبحث عن عيوبه للتخلص منها بدلاً من الاشتغال بعيوب الآخرين ، ويحافظ على حسناته فلا يضيق بها ذرعاً فيوزعها على من ابتلي بتجريحهم والنيل منهم ... وأن يشغل نفسه بدلاً من التجريح والتحذير بتحصيل العلم النافع ... ومثل هذا المنشغل بالتجريح لا يخلف بعده إذا مات علماً ينتفع به، ولا يفقد الناس بموته عالماً ينفعهم بل بموته يسلمون من شره" أقول : كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً.

وقوله:" لا يخلف بعده إذا مات علماً ينتفع به" : كلام فاسد، وورع بارد؛ لأن نصرة السنة ورد البدع والأهواء المضلة من أعظم ما ينتفع به، قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن –كما في" الدرر السنية"409/8- :" وأوصيك بتقوى الله ، والقوة في دينك، ونشر العلم: خصوصاً في كشف الشبهة التي راجت على من لا بصيرة له "، فجعل الشيخ عبد اللطيف كشف شبه المفتونين من نشر العلم، .. اللهم تجاوز عن الشيخ العباد.

وأما قوله :" بل بموته يسلمون من شره"، فجوابه أن يقال بيننا وبينكم الجنائز،(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)..، كيف تجعل السني السلفي صاحب شر وتبشر بموته؟ وقد قال أيوب:"إنه ليبلغني موت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي" رواه أبو نعيم في الحلية، وقال القاضي أبو بكر بن عبد الباقي –كما في طبقات الحنابلة لابن رجب191/1-:" موت الأقران هَدّ الأركان"، فليت العباد أمسك لسانه عن الوقيعة في أهل السنة، وترك ما سيجري بعد الموت لعلام الغيوب، قال تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم).

وما أظهره المؤلف هنا من الورع غير محمود؛ لأنه أثبت للمتكلم فيهم عيوباً فقال: ".. بدلاً من الاشتغال بعيوب الآخرين "، ثم شنع على من يناصحهم وذكّره بالموت، وهذا الورع البارد أنواع، منه ما ذكره الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين–كما في "الدرر السنية"153/12– قال:" وقد لبس الشيطان على كثير من الناس – خاصة ممن ينتسب إلى طلب العلم – بأن السكوت عن الكلام في هذا الباب هو الدين والورع !، فتولد من ذلك الإعراض عن الاعتناء بهذا الأمر الذي هو أصل الدين ، حتى صار جاهلاً به، ثم آل الأمر ببعض هؤلاء إلى استحسان الشرك والنفرة من ذكر التوحيد، ولم يدر هذا المتورع– الورع الشيطاني– أن أفرض العلوم معرفة الله سبحانه بأسمائه وصفاته ومعرفة حقه على عباده" .

(19)– وهل من الرفق بأهل السنة أن تسكتهم إذا حذروا من مبطل، مقترحاً الرجوع لرئاسة الإفتاء بالرياض للسؤال عنه قائلاً:" ومن كان عنده علم بأحوال أشخاص معينين يمكنه أن يكتب إلى رئاسة الإفتاء ببيان ما يعلمه عنهم للنظر في ذلك "، انظر:"رفقاً..."ص50، فظنوا خيراً، وإذا بك تخالف هذا فتطعن فيهم وتجرح دون الرجوع للإفتاء للسؤال عنهم، بل خالفت رئيس لجنة الإفتاء الشيخ ابن باز الذي زكاهم ! فهل هذا من التناقض الواضح الفاضح أم لا ؟،

أحرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس

وليتك عملت بقولك في رسالة ، " رفقاً أهل السنة..." ص50 : " وألا يجعل أحد نفسه مرجعاً في هذه المهمات ، فإن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " ، وأقول : صدقت في هذه.

(20)– وهل من الرفق ظلم أهل السنة وإنكار جهودهم في العلم والتعليم والتحذير من المبتدعة والحزبيين، فهل يعلم هذا "الجارح" أن للشيخ ربيع أكثر من ستين كتاباً ورسالةً في نصرة السنة والذب عنها ونشرها !وللباقين المجروحين الكثير من الكتب والأشرطة العلمية التي لا علاقة لها بالردود– إن كانت الردود تؤذيهم– فكيف يقول "الجارح" بعد ذلك في

بعضهم:" بموته سيسلم الناس من شره "،انظر: رسالة "رفقاً..."، ص48. وإني أوصي الشيخ بما أوصى به غيره في رسالة " رفقاً أهل السنة..." ص61-62، قال : " وأوصي بالحذر من الظلم للحديث القدسي: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) رواه مسلم 2577، ولقوله صلى الله عليه وسلم: (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) رواه مسلم2578."

(21)- وهل من الرفق بأهل السنة" إرهابهم "! وذلك بإلصاق هذا المنهج الجديد بالشيخ ابن باز رحمه الله، ليفهم القارئ أن من خالف المؤلف فقد خالف ابن باز رحمه الله. وهذا الأنتساب إلى الشيخ ابن باز ظاهر البطلان من وجوه منها:

أ)- أن ابن باز رحمه الله ليس له منهج يخصه يخالف ما كان عليه السلف ، فلنرجع جميعاً لمنهج السلف الذين هم قدوة ابن باز غفر الله له،وشيخنا ابن باز ما كان يقول: أنا على منهج شيخي محمد بن ابراهيم؟ فاتركوا هذه "الموضة" الجديدة يا أهل السنة. وهذا الفعل من المؤلف يدل على أنه في شك من أمره، وإلا إن كان محقاً فليصرح بأن المشايخ الأربعة خالفوا منهج السلف! لكنه لم يفعل وتترس بابن باز خوفا من انكشاف المغطى،وأطال الكلام وأبدى وأعاد وكرر،فأضر وتضرر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس". وأذكر الشيخ العباد- عفا الله عنه- بقوله في رسالة " الرفق"ص6:" إن أهل السنة في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وبعده لا ينتسبون هذه النسبة(الوهابية)؛ لأنه رحمه الله لم يأت بشيء جديد فيُنتَسَب إليه ، بل هو متبع لما كان عليه السلف الصالح "، قلت: وكذلك الشيخ ابن باز لم يأت بشيء جديد،بل هو متبع لما كان عليه السلف الصالح" فلا يُنتسب إليه"، ولا يُنسب له ما ليس فيه ولا إليه؛ إذ لا فرق بين ابن عبد الوهاب وابن باز غفر الله لهما،ولا المتقدمين من السلف الصالح.

ب)- أن نسبة هذا المنهج الجديد إلى ابن باز فذلكة سياسية؛ لأن المؤلف خالف الشيخ ابن باز في مواضع كثيرة فكيف ينسب إليه هذا المنهج المتناقض؟.

ج)- أن مؤلف الرسالتين تترس بابن باز رحمه الله وضرب الناس بعصاه ، وهو الذي خالف ابن باز حقاً في أمور منها : •أن ابن باز تميز في ردوده بالرفق والنصح والشفقة والأدب الجم والتحرز في العبارة، وخالف المؤلف ذلك في مواضع منها :

1- وصفه مشايخ أهل السنة الأربعة بأنهم " فئة قليلة " رسالة الحث ص**63**.

2- ومنها قوله في أحد مشايخ السنة :" وقد تولى كبر ذلك شخص من تلاميذي " انظر رسالة الحث ص**64**.فهل هذا الأسلوب الغليظ من منهج ابن باز ؟.

3- ومنها قوله في أحد علماء أهل السنة (الشيخ المشار إليه سابقاً) محاولاً إسقاطه :" ولا أعرف له دروساً علمية مسجلة ، ولا مؤلفاً في العلم صغيراً ولا كبيراً!" انظر رسالة الحث" ص**64**. فهل هذا الأسلوب المنفر من منهج ابن باز رحمه الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا) .

4- ومن مخالفته لمنهج ابن باز رحمه الله قوله في الشيخ آنف الذكر: "لا يبلغ كعب بعض من جرحهم " انظر رسالة " الحث ص**64** "، فلا إله إلا الله ، أهكذا كان ابن باز يرد على إخوانه "أهل السنة"؟ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : (ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه" فاللهم اهد هذا "الجارح" وارزقه الرفق في الأمور كلها!.

5- وهل من منهج الشيخ ابن باز إثارة الفتنة بين الوزير ومشايخ أهل السنة وضرب بعضهم ببعض، كما فعل المؤلف في رسالته " الحث ..." ص**65**.

6- ومن ذلك وصف الشيخ العباد عفا الله عنه، الشيخ فالحاً في"الحث"ص**66** بأنه:"أرمد العين " و" به سقم"، وفي"الحث"ص**70** وصفه: بأنه"مريض"، و" يصده الهوى عن النصح لا يقبله"،ثم لمزه بقوله:" وأسأل الله للجميع ! التوفيق والهداية والسلامة من كيد الشيطان ومكره!".

7- وكذلك وصفه لمشايخ أهل السنة بأنهم" متخبطون" انظر رسالة "الحث ص69 " .
فهل هذا" الأدب " مع أهل السنة من منهج ابن باز رحمه الله؟.

وبعد هذه النقول- وغيرها كثير-،هل يحق للكاتب أن يتمسح بابن باز رحمه الله، وينتسب إليه، ويلصق به هذا المنهج الجديد،الذي ظاهره الرفق وباطنه الهمز واللمز والتجريح والطعن في حملة راية الدعوة السلفية في زماننا ممن أثنى عليهم ابن باز نفسه!. وإني لأعجب كيف يفعل المؤلف ذلك مع أنه قد شنع ورد على غيره بما نقله عن ابن تيمية في هذا الباب . وإليك نص كلامه في رسالته " الحث ص 58-59 " قال : " ومن البدع المنكرة ما حدث في هذا الزمان من امتحان بعض أهل السنة بعضاً بأشخاص .... قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته ، ويوالي ويعادي عليها ، غير النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ويعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة ، بل هذا من فعل أهل البدع ". اهـ .

هذا ما نقله المؤلف عن ابن تيمية ونحن نسأله: هل يدخل في هذا " التنصيب " سماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله ؟ أم أنه مستثنى من كلام شيخ الإسلام وأداة الاستثناء عندكم هي كلمة السر الجديدة : " رفقاً أهل السنة بأهل السنة ".

(22)- ومن أغرب ما اشتملت عليه الرسالتان: الجرأة على إطلاق التهم، والدعاوى العريضة دون دليل، والإبهام، وتضخيم الأخطاء، والاستعجال المنافي للرفق، وإليك برهان ذلك كله:

أولاً: قوله في رسالة الحث ص66: "وقد أوردت في رسالتي(رفقاً أهل السنة بأهل السنة) جملة كبيرة من الآيات والأحاديث والآثار في حفظ اللسان من الوقيعة في أهل السنة ولا سيما أهل العلم منهم ،ومع ذلك لم تعجب هذا الجارح ووصفها بأنها غير مؤهلة للنشر وحذر منها ومن نشرها" كذا قال -عفا الله عنه- وهو كما ترى موهم بأن هذا الذي يعيره بالجارح:لم تعجبه الرسالة لاشتمالها على الآيات والآثار في حفظ اللسان.....إلخ".

وهذا والله خلاف الواقع؛لأن هذه الرسالة وأخيّتها لم تعجبا هذا(الجارح) أعزه الله وغيره من أهل العلم والعقل الذين قرأوهما وأمعنوا النظر فيهما لما اشتملتا عليه من التجني والتعدي والتنقص لأهل العلم وإثارة الفتنة بين شباب أهل السنة ،كما تقدم نقل ذلك في مواضع سابقة، فارجع إليها غير مأمور.

وكلام الشيخ العباد قد يفهم منه تكفير الشيخ فالح ؛لأن من لم تعجبه الآيات والأحاديث كافر؛ كما قال تعالى(ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم)،وهو– عفا الله عنه– قد وصفه بقوله:"ومع ذلك لم تعجب هذا الجارح" يعني الآيات والأحاديث والآثار التي أوردها في "رفقاً"، فلعل الشيخ العباد ينبه على هذا ويصلح العبارة في طبعته الجديدة !، ونحن نجله عن تكفير إخوانه ولا نظلمه ، والله يعفو عنه.

ثانياً: أوهم المؤلف في رسالته "الحث ص71 " بأن المشايخ الأربعة يبدعون بالجملة ،واستعدى عليهم العلماء وطلاب العلم في هذه البلاد السعودية قال عفا الله عنه:"وقد وصف الثاني والثالث من يوزع الرسالة بأنه مبتدع ،وهو تبديع بالجملة والعموم !؟،ولا أدري هل علموا أو لم يعلموا أنه وزعها علماء،وطلبة علم لايوصفون ببدعة" وأقول: أسلوب التضخيم والتهييج هذا لا يفزع إليه إلا من أعيته الحجة،وإلا فهل يعقل أن المشايخ الأربعة ،يبدعون العلماء وطلبة العلم "بهذه البلاد"هكذا بالجملة؟ أوأن هذا من رفق المؤلف بأهل السنة؟،وأنا إلى هذه الساعة لا أعرف أحداً من خصوم الدعوة رمى المشايخ الأربعة بهذه التهمة، فلعل الشيخ يراجع نفسه فإنهم" تلاميذه"،وأما الذين وزعوا رسالة"رفقاً" فأصناف وطوائف! منهم أناس أحسنوا الظن ولم يخطر ببالهم أنها مكيدة،حتى خرجت رسالة"الحث" فأدركوا أنه غرر بهم تحت مسميات براقة، فأمسكوا.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثالثاً: وبعد كل عبارات التجريح والسب والتنقص والإقصاء التي أوردها المؤلف في رسالتيه، بعد ذلك كله يسعى–عفا الله عنه– إلى الظهور في صورة المشفق الرفيق ووصف غيره بالشدة والتنفير، مستعيناً بكلمة السر:"رفقاً أهل السنة بأهل السنة"و"التمسح بمنهج ابن باز"،الذي هو من أبعد الناس عنه في رسالتيه، ولو يعطى الناس بدعواهم لفسد الدين

والدنيا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو يعطى الناس بدعواهم، لدعى رجالاً أموال قومٍ ودماءهم، ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر). رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين،وهو في الأربعين النووية ،الحديث الثالث والثلاثون.

فمن ذلك دعواه في رسالته"الحث"ص68 بأن:"منهج الشيخ ابن باز –رحمه الله– يختلف عن منهج التلميذ الجارح ومن يشبهه؛لأن منهج الشيخ يتسم بالرفق واللين والحرص على استفادة المنصوح والأخذ بيده إلى طريق السلامة،وأما الجارح ومن يشبهه، فيتسم بالشدة والتنفير والتحذير "كذا قال –عفا الله عنه– ليخرج القارئ بنتيجة وهي:أن المؤلف الذي سمى كتابه"رفقاً":– كالشيخ ابن باز!ونحن نسأل العقلاء ،هل ذلك السب والجرح في المشايخ الأربعة هو من منهج ابن باز؟أقول هذا دفاعاً عن شيخنا العلامة ابن باز غفر الله له،حتى لا ينسب إليه ما ليس من منهجه فيسيء إليه. والمؤلف عفا الله عنه،عنده اضطراب في مفهوم"الرفق" و"الشدة"والواجب في مثل هذا التفصيل، فالرفق يحسن في موضعه، والشدة تحسن في موضعها، كماقال بعضهم:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن –كما في "الدرر السنية" 410/8 –:"ذكر الذهبي أن حسيناً الصائغ، قال للإمام أحمد: سألت أبا ثور عن اللفظية؟ فقال: مبتدعة، فغضب احمد، وقال: اللفظية جهمية من أهل الكلام ولا يفلح أهل الكلام أو كما قال. فأنكر على أبي ثور: التساهل في الإنكار! ورأى أن تعظيم الأمر والنهي يقتضي غير ذلك،من ذكر أوصافهم الخاصة الشنيعة، والغلظة في كل مقام بحسبه".

وقد وقفت على كلامٍ لشيخنا عبد العزيز بن باز يوافق ما عليه المشايخ الأربعة في الجمع بين الرفق والشدة كما هي طريقة أهل السنة السلفيين، قال الشيخ ابن باز– في مجموع فتاويه203/3–: "لا شك أن الشريعة الإسلامية الكاملة جاءت بالتحذير من الغلو في الدين، وأمرت بالدعوة إلى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي

أحسن، ولكنها مع ذلك لم تهمل جانب الغلظة والشدة في محلها حيث لا ينفع اللين والجدال بالتي هي أحسن".

وقال أيضاً3/204-205:" جمع الشريعة بين الشدة واللين كل في محله: والخلاصة أن الشريعة الكاملة جاءت باللين في محله، والشدة في محلها،فلا يجوز للمسلم أن يتجاهل ذلك ، ولا يجوز أيضاً أن يوضع اللين في محل الشدة، ولا الشدة في محل اللين ، ولا ينبغي أيضاً أن ينسب إلى الشريعة أنها جاءت باللين فقط ، ولا أنها جاءت بالشدة فقط ،بل هي شريعة حكيمة كاملة صالحة لكل زمان ومكان ولإصلاح جميع الأمة، ولذلك جاءت بالأمرين معاً! واتسمت بالعدل والحكمة والسماحة، فهي شريعة سمحة في أحكامها وعدم تكليفها ما لا يطاق، ولأنها تبدأ في دعوتها باللين والحكمة والرفق، فإذا لم يؤثر ذلك وتجاوز الإنسان حده وطغى وبغى أخذته بالقوة والشدة وعاملته بما يردعه ويعرفه سوء عمله، ومن تأمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة خلفائه الراشدين وصحابته المرضيين وأئمة الهدى بعدهم عرف صحة ما ذكرناه".

ورد سماحته -3/208- على من وسم أهل السنة بالشدة للتنفير منهم، فقال:" ونحن في هذا لا نقصد موافقة الكاتب على ما نسبه للإخوان من التشديد، فالذي عرفناه عنهم خلاف ذلك ، فهم – بحمد الله- على بينة وبصيرة، ويعاملون الناس بالتي هي أحسن، ويوجهونهم إلى الخير ... ، ولو فرضنا أنه وقع من بعضهم خطأ أو تشديد في غير محله فليسوا معصومين، والواجب تنبيههم وإرشادهم إلى ما قد يقع منهم من الخطأ... ،أما أن يكتب في صحيفة سيارة ما يتضمن التشنيع عليهم والحط من شأنهم ووصفهم بما هم براء منه ،فهذا لا يجوز من مؤمن يخاف الله ويتقيه؛ لما فيه من كسر شوكة الحق ! والتثبيط عن الدعوة إليه ، والتلبيس على القراء ! ومساعدة السفهاء والفساق على باطلهم وعلى النيل من دعاة الحق!".

وعليه فإن قول الشيخ العباد:" وأما الجارح ومن يشبهه فيتسم بالشدة !" يصدق عليه قول الشيخ ابن باز :" فيه كسر شوكة الحق، والتثبيط عن الدعوة إليه، والتلبيس على القراء ، ومساعدة السفهاء على باطلهم وعلى النيل من دعاة الحق".

رابعاً: أوهم الكاتب القراء من أهل السنة بأن المشايخ الأربعة خصوم لهم وأعداء وخوفهم منهم،وترى هذا واضحاً جلياً في عقده المقارنة الظالمة بينهم وبين ابن باز رحمه الله، فقد اتهم المشايخ الأربعة في رسالته"الحث"ص68 بقوله:" إن منهج الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله يختلف عن منهج التلميذ الجارح ومن يشبهه".

ثم شحن الرسالة- بعد هذا الاتهام-بمدح ابن باز رحمه الله معرِّضاً بالمشايخ الأربعة المخالفين لابن باز كما زعم، ومحرِّضاَ عليهم،كقوله ص61: "وشيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله..كان ذا منهج، يتسم بالرفق واللين في نصحه وردوده الكثيرة على غيره، منهج سديد يقوِّم أهل السنة ولا يقاومهم (كذا) وينهض بهم ولا يناهضهم (!)،ويسمو بهم ولا يسمهم (!) منهج يجمع ولا يفرق، ويلم ولا يمزق ، ويسدد ولا يبدد، وييسر ولا يعسر!" وأقول :هذه الدعوى(التمسح بمنهج ابن باز رحمه الله) تقدم نقضها في الفقرة رقم(21) وغيرها،وأما هذه العبارات المصففة المشحونة بالهمز واللمز في مشايخ أهل السنة فلا تغني عند"أهل السنة"شيئا إذا كان الواقع ولله الحمد بخلافها.والله يعفو عن كاتبها،فإنها عبارات: تفرق ولا تجمع،وتمزق ولا تلم ،وتبدد ولا تسدد،وتعسر ولا تيسر،وتقاوم أهل السنة ولا تقومهم، و تناهضهم ولا تنهض بهم، وتسمهم ولا تسمو بهم، وتخالف منهج ابن باز رحمه الله في الردود!. وهي من السجع الباطل.

خامساً: أوهم الشيخ العباد أيضاً أن تلك الجمعية التي تكلم فيها المشايخ الأربعة بريئة! ليس عندها إلا خطأ واحد!،واحد فقط ، وأفتاها الشيخان ابن باز وابن عثيمين بجوازه؟ قال في رسالة "الحث" ص63- بعد التحذير من فتنة التجريح والتبديع- :"ومن أمثلة ذلك أن الشيخين الجليلين عبد العزيز بن باز وابن عثيمين-رحمهما الله- قد أفتيا جماعة بدخولها في أمر رأيا المصلحة في ذلك الدخول،وممن لم يعجبهم ذلك المفتى به تلك الفئة القليلة

فعابت تلك الجماعة "، كذا قال عفا الله عنه، والواقع أن عيبهم لها ليس من أجل ذلك فقط! بل لأمور أخرى لا تخفى على البصير بحال تلك الجماعات ومن يتعاون معها. ثم إن الزج بالشيخين (ابن باز- ابن عثيمين)في حملة الدفاع عن "جمعية إحياء التراث"ومن يتعاون معها مرفوض،وهو من أسلوب دغدغة العواطف الذي تتسم به هاتان الرسالتان" العلميتان!"، وردد الشيخ العباد الكلام نفسه والدفاع عن تلك "الجمعية"التي يتعاون معها هو وأحبابه،في رسالته "رفقاً"ص44-45، ونحن نطالبه بذكر كلام المشايخ في تلك الجماعة ومصدره؛ لأن التثبت من منهج الشيخ ابن باز رحمه الله الذي يدندن به ، وبعد أن يذكر كلامهم ومصدره- إن كان حقاً- يتبين للقارئ هذا الأمر الذي دخلت فيه تلك الجماعة ، وما آلت إليه حالها بعد ذلك الدخول ، وهل هي الآن تعمل على وفق فتوى الشيخين أو أن آراء منظري الجماعة(القدماء والمحدثين) قد زادت على الفتوى ما يخالفها؟ كل ذلك سيظهر إذا بين العباد كلامه وأزال هذا الغموض.

ثم إني أقول : قد يزكي الشيخان وغيرهما جمعية حسب ما ظهر لهم، فإذا ما انحرفت حذروا منها ، فهم يدورون مع الحق ولله الحمد ، وإلا فيحق للسرورية أن تحتج بتزكية ابن باز وغيره "للمنتدى الإسلامي"في أول نشوئه على يد محمد سرور بن نايف زين العابدين، فهل من مدكر. وكان الأولى بالعباد التحرز، وخصوصاً في هذه الأيام التي انكشف فيها حال كثير من الجمعيات وحال القائمين عليها، ولا يجمد على قناعته الأولى، قال بعض السلف: من كان مستناً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.

سادساً:أظهر الكاتب ورعه و نزاهته في الحكم على الآخرين ورفقه في ذلك، وعاب المشايخ بأنهم على خلاف هذا، بل هم عنده كما في رسالته"رفقا"ص46:" يلتقطون الأخطاء ويتصيدون المثالب ، وقد يكون بعضها من قبيل سبق اللسان"،إلى غير ذلك من عبارات التضخيم، ثم وقع هو فيما رمى به غيره!فذكر في رسالته الثانية"الحث"ص69: بيتاً أورده الشيخ فالح حفظه الله:

"جاء شقيق عارض رمحه إن بني عمك فيهم رماح"

ثم انتقده بقوله:" كذا عارض، والصواب عارضاً "،ونحن نقول للعباد: هلا عددت هذا الخطأ من قبيل " سبق اللسان" الذي لا يجوز التقاطه وتتبعه وتصيده !، ولكن ما احسن ما قلته في رسالتك "رفقاً"ص52:" ليس لأحد أن ينسب إلى أهل السنة مثل هذه الفوضى في التبديع والهجر"، ونحن نطالبه هنا أيضاً بذكر المصدر الذي نقل منه خطأ الشيخ فالح هذا؛ حتى لا تكون رسالته مطلقة لا زمام لها ولا خطام؛ فإن الخطأ الذي ذكره العباد قد يكون ممن فرغ له الكلام؟.

وقول الشيخ العباد:" وأنا في الحقيقة لم أعرض رمحاً وإنما عرضت نصحاً"، فظن العباد أن شقيقاً قد رفع رمحه للنزال، وليس كذلك بل المراد ضده كما في" دلائل الإعجاز"251/1، و"الإيضاح في علوم البلاغة"25/1، فخطأ العباد في الفهم أشد من سبق اللسان الذي ينسبه لفالح.

سابعاً: من عبارات التضخيم والتهويل التي لا تنبغي والتي تدل على اضطراب المؤلف ومبالغته:

أ)- قوله في رسالته "رفقاً"ص44:"فتنة التجريح والهجر !"،فجعل مشايخ أهل السنة مفتونين! وكرر ذلك في "الحث"ص63،وأقول: ليته زاد : وفتنة "التصدر" و"الولد".

ب)- ومنها اتهامه للمشايخ بأنهم "يحذرون (من العالم)لكونه لا يعرف عنه الكلام في فلان أو الجماعة الفلانية" انظر"رفقاً"ص45 . وأقول هذه من تجاوزات الشيخ عفا الله عنه،وإلا فالعلماء كثر عندنا ولم يحذر المشايخ ممن سكت وأحب السلفيين وأيدهم، وفرح بردودهم على أهل الأهواء، وانتصارهم للسنة وأهلها، وظهور الحق وباين أهل الأهواء والتحزب،على أنه قد يكون للوم الشخص الذي هذه حاله وجاهة، ويكون مؤاخذاً عند الله؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً..) الحديث، وقد يكون معذوراً غير مؤاخذ، والله يعلم ذلك منه، والمشايخ إنما حذروا ممن لم يتكلم في تلك الجماعات أو الأشخاص المضللين وفي الوقت ذاته يسل سيفه ولسانه على المشايخ السلفيين "منفراً" و

"محذراً" و"مشهراً بهم"و"متنقصاً". ثم كرر هذه التهمة في رسالة "الحث"ص58:"بدعة إمتحان الأشخاص".

ج)- وقوله في رسالة "الحث"ص65"في أحد مشايخ أهل السنة" والواجب عليه الإمساك عن أكل لحوم العلماء وطلبة العلم" . وأقول أيضاً:هذه من تجاوزاته،وما أكثرها،وإلا فهل يعقل أن يوصف بيان الحق والنصح للخلق والتحذير من الخطأب"أكل اللحوم؟"،فرفقاً " أهل الرفق" بأهل السنة.

د)- ومن تضخيمه ومدحه لرسالته مع ما فيها من بلايا قوله في"الحث" ص70:" وأنا في الحقيقة لم أعرض رمحاً وإنما عرضت نصحاً!لم يقبله الجارح ومن يشبهه"، وكذا قوله- في الدفاع عن رسالة "رفقاً"- :" ومع ذلك لم تعجب هذا الجارح ، ووصفها بأنها غير مؤهلة للنشر! وحذر منها ومن نشرها ولا شك أن من يقف على هذا الجرح ويطلع على الرسالة يجد أن هذا الحكم في واد والرسالة في واد آخر وأن الأمر كما قال الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم!!"

هـ)- ومن تضخيمه لرسالته ودعايته لها،قوله في"الحث"ص71:"إنه وزعها علماء وطلبة علم!". قلت: بل وزعها- والله ، الحزبيون ، ودافعوا عنها في الشبكة العنكبوتية، وكايدوا بها أهل السنة السلفيين، والنسخة التي بين يدي لرسالة" رفقا" دفعها إليّ تبليغي حاقد ولسان حاله يقول:" رفقاً(أي: صمتاً) أهل السنة، فقد جاء الفرج ، وكفينا بكتابات غيرنا!".. فاللهم اغفر للشيخ العباد؛ فقد نفس لأهل الأهواء من حيث لا يشعر، ورسالتاه فلتة وزلة نشأ بسببهما ضرر كبير على الدعوة السلفية والله المستعان .

و)- ومن تهاويله قوله فيمن يسأل بواسطة الهاتف عن أهل السنة ليأخذ العلم عنهم وأهل الأهواء ليحذرهم -كما قال محمد بن سيرين "فانظروا عمن تأخذون دينكم"- :"أضاع السائل ماله بغير حق"كذا حكم:" بغير حق"، وهو حكم باطل يخالف ما قرره أئمة الدعوة ؛ قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن -كما في "الدرر السنية"292/11- : " والناصح

لنفسه يكون من هؤلاء الملبسة على حذر، ولا يهمل السؤال عنهم ! وعن مذهبهم وما يخدعون به العامة من زخرف القول الذي ربما يظن الجاهل أنه حق". ثم يقال للعباد الحريص على أموال المسلمين : هل صرف أموال المحسنين في طبع رسالتي "الرفق والحث" بعد ما تبين ما فيهما من المصائب من إنفاق المال بحق أو بغير حق؟!.

ز)- ومما يدلك على حماسة الشيخ لنظرية"الرفق" التي وصل إليها أخيراً:جرأته على توزيع رسالته "الحث"على أبواب مسجد في مدينة الرياض تقام فيه دورة علمية عن دعوة الإمام المجدد! فبعد فراغ المحاضرة واستعداد المؤذن لإقامة الصلاة:أخذ المؤلف لاقط الصوت وأعلن للناس أنه سيوزع عليهم رسالة له على الأبواب وهي "الحث على اتباع السنة"، فوجد المصلون نسخ الكتاب بعد الصلاة ملقاة على الأبواب ليس عندها أحد؟ ولم يجدوا "العلماء وطلبة العلم " الذين زعم سابقاً أنهم يوزعون كتبه!.

وأهل السنة يسألون: هل أخذ الشيخ تصريحاً من وزارة الشؤون الإسلامية بتوزيع هذه الرسالة عند أبواب مساجد المسلمين وفي جامعاتهم ومدارسهم مع ما فيها من التشويش وإثارة البلبلة في صفوف أهل السنّة....اللهم اهده يا رب العالمين.

(23)- أشار الشيخ العباد- عفا الله عنه- في مقدمة "رفقاً"ص8،إلى انشغال وتجريح أهل السنة بعضهم بعضاً، ثم قال:"وقد رأيت كتابة كلمات نصيحة لهؤلاء جميعاً"،كذا قال :"جميعاً"، وبعد النظر في رسالتي "الرفق"و"الحث" تبين أنها ليست "نصيحة لهؤلاء جميعاً"، بل فضيحة لمن وسمه بالجارح ولمن يشبهه فقط!،وَسُكِت عن الطرف الآخر الذي لا ندري متى تخرج من الجامعة الإسلامية!وكم كان ترتيبه!؟،فلعل الشيخ نسي أن يذكر ذلك وسيستدركه في الطبعة القادمة.

(24)- وهل من الرفق بأهل السنة أن تعرَّض بهم في رسالة "رفقاً..."ص24 قائلاً:"الظن والتجسس،قال تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا) ففي هذه الآية الكريمة الأمر باجتناب كثير من الظن،وأن منه إثماً،والنهي عن التجسس، والتجسس هو التنقيب عن عيوب الناس، وهو إنما يحصل تبعاً لإساءة الظن"،

فأحسنّا الظن بك مع ما في هذا الكلام من همز ولمز!وما هي إلا أيام وإذا بك- كما في رسالة "الحث"ص64- تتجسس وتنقب عن عيوب "أهل السنة" حتى في ملفات الجامعة الإسلامية وشهادات تخرج الطلاب التي مضى عليها ثلاثون سنة تقريباً، وأنت الناقل في "رفقاً" ص26-27،عن ابن حبان – معرضاً- قوله:"التجسس من شعب النفاق، كما أن حسن الظن من شعب الإيمان، والعاقل يحسن الظن بإخوانه،وينفرد بغمومه وأحزانه،كما أن الجاهل يسيء الظن بإخوانه، ولا يفكر في جناياته وأشجانه"،وعليه فإن قوله في رسالة "الحث" ص64،عن أحد المشايخ:"وكان ترتيبه الرابع بعد المائة من دفعته" لا يوثق به؛ لما احتف به من تجنٍّ ورغبة في التشفي، وتعدٍّ على أوراق وملفات الدولة بدون حق ولا إذن من ولاة الأمر بل لغرض شخصي!ولأنه من التجسس الذي حذر منه الشيخ العباد وذم أهله!.
وبعد فاعلم- أعزك الله بالسنة- أن الرد على أهل الأهواء وهتك أستارهم ليس من التجسس، بل هو من النصيحة لأهل الإسلام،وإن سماه بعضهم تجسساً. ونحن نطالب من يتهم أهل السنة السلفيين بالتجسس أن يذكر مثالاً واحداً يشبه ما فعله الشيخ العباد؛لأن المشايخ أعزهم الله إنما يردون على ما ظهر واشتهر من المخالفات وينسبونه إلى كتب وأشرطة المردود عليه، فأين التجسس الذي تصفونهم به زوراً؟.. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه)، ثم ليت العباد رجع إلى تعريف التجسس قبل أن يعيب الناس به، حتى لا يقع في الخلط والتلبيس فيكون أهل السنة والدعاة إلى المنهج السلفي كلهم جواسيس على حسب فهمه للتجسس، عفا الله عنه.

واتهام أهل السنة السلفيين بالتجسس شنشنة معروفة من أخزم،تولى كبرها الحزبيون فلا أدري كيف قلدهم الشيخ العباد عفا الله عنه؟.. قال محمد سرور بن نايف زين العابدين في كبار العلماء بالسعودية:"هذا الصنف من الناس يكذبون.. يتجسسون!.. يكتبون التقارير .. ويفعلون كل شيء يطلبه السادة منهم، وهؤلاء قلة والحمد لله ، ودخلاء على الدعوة والعمل الإسلامي، وأوراقهم مكشوفة، وإن أطالوا لحاهم، وقصروا ثيابهم، وزعموا أنهم حماة السنة!...، فهذه المشيخة صنعها الظالمون، ومهمة فضيلة الشيخ لا تختلف عن مهمة كبار رجال الأمن".(مجلة السنة، العدد الثالث والعشرون، ذو الحجة1412 هـ صحيفة:29-

30) ، وعلق الشيخ الفوزان حفظه الله – في" الأجوبة المفيدة"ص76- على كلام سرور هذا بقوله:" هكذا يسخر من السنة فيما يسميه مجلة السنة".

قلت: قد برأ الله أهل السنة السلفيين مما قيل فيهم،(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون). وأما اتهام أهل السنة" بإساءة الظن"، فالجواب عنه أن يقال (سبحانك هذا بهتان عظيم)؛ لأنهم يردون على المخطئ بذكر انحرافه البين المعلن في كتبه وأشرطته فأين سوء الظن؟ قال ابن رجب في" جامع العلوم" 204/1:" من ارتكب الشبهات فقد عرض نفسه للقدح فيه والطعن؛كما قال بعض السلف : من عرض نفسه للتهم فلا يلومن من أساء به الظن"، وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في رده على عبدالله بن عمير- كما في" الدرر السنية"341/12-:" وما أظن(كذا) اجتماعك بهذا الضرب من الناس،إلا على هذا وجنسه،من الشبهات والجهالات التي حاصلها: القدح في أصول الإيمان، وعيب أهله وذمهم،و(لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون)".

ووالله ما رأيت أحداً يتهم أهل السنة السلفيين بإساءة الظن إلا وهو المسيء في ظنه وكلامه يرجع عليه،وإليك بعض الأدلة على إساءة العباد الظن بأهل السنة السلفيين:

1- أساء الظن بأهل السنة في "الحث"ص63،وادعى بأنهم يردون فتاوى الشيخين ابن باز وابن عثيمين بلا دليل، قال عفا الله عنه:" وممن لم يعجبهم ذلك المفتى به تلك الفئة القليلة".

2- وأساء الظن بأهل السنة السلفيين فزعم أنهم لا يقبلون النصيحة ،قال في" الحث"ص70:" عرضت نصحاً لم يقبله الجارح ومن يشبهه؛ لأن النصح للمنصوح يشبه الدواء للمريض، ومن المرضى من يستعمل الدواء، وإن كان مرّاً لما يؤمله من فائدة، ومن المنصوحين من يصده الهوى عن النصح لا يقبله".

3- وأساء بإخوانه الظن فزعم بأنهم أصحاب هوى ، كما في قوله آنفاً:" ومن المنصوحين من يصده الهوى عن النصح لا يقبله"

4- وأساء الظن بأهل السنة السلفيين فزعم في "الحث"ص69،بأنهم:" متخبطون ".

5- وأساء الظن فزعم أن كل من سيرد عليه :" يختلف منهجهم عن منهج الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ".انظر:" الحث"ص70.

6- وأساء الظن بأهل السنة السلفيين فبدعهم كما في "الحث"ص58-62:" بدعة الامتحان بالأشخاص"، وما بعدها.

7- وأساء الظن بأهل السنة السلفيين، فادعى في "رفقاً"ص24-27: أنهم يتجسسون! وينقبون عن عيوب الناس!.

8- وأساء الظن بالإمام ابن باز ، فنسب إليه المنهج الجديد" المضطرب"،انظر:"رفقاً"ص45،49،51،52،56. و"الحث"ص61،63،67. ولقد صدق من قال:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم وعادى محبيه بقول عداته فأصبح في ليلٍ من الشك مظلم

ولقد رد الشيخ الفوزان على أقوام زعموا أن المشايخ السلفيين يصنفون الناس بالظن لا اليقين، ويريدون بذلك إسكاتهم، وصيانة رموزهم، فقد جاء في كتابه" الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة"(ص157- 158) ما يأتي:

" السؤال: أرجو أن تبين لنا القول في علماء المدينة، وأعني بهم من يدعون السلفيين، فهل هم على صواب فيما يفعلون؟أوضح لنا يا شيخ الحق في هذه المسألة.

الجواب: ... أهل المدينة كما سميتهم أنا ما أعرف عنهم إلا الخير، وأنهم على علم وصلاح،وأنهم أرادوا أن يبينوا للناس الأخطاء التي وقع فيها بعض المؤلفين أو بعض الأشخاص؛من أجل النصيحة للناس، وما كذبوا على أحد كما ذكرت لكم،هم ينقلون الكلام بنصه: بالصفحة والجزء والسطر(كذا!)،ارجعوا إلى ما نقلوه، فإن كانوا كاذبين فبينوه لنا

جزاكم الله خيراً، نحن لا نرضى بالكذب،راجعوا كتبهم، انقدوها،هاتوا نقلا واحداً كذبوا فيه أو قصروا فيه وأنا معكم على هذا،أما أننا نقول للناس اسكتوا واتركوا الباطل، لا تردوا عليه، لا تبينوا للناس! هذا ما هو بصحيح، هذا كتمان؛ الله جل وعلا يقول (وإذ آخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه)آل عمران187، وقال تعالى: (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات...) البقرة159، نحن نرى الأخطاء، ونرى الدعايات ونسكت، وندع الناس يهيمون! هذا لا يجوز،يجب أن نبين الحق من الباطل،رضي من رضي وسخط من سخط ، نحن مع أهل الحق سواءً كانوا من أهل المدينة أومن أي بلد". قلت: فمن زعم بعد هذا أن أهل السنة السلفيين يصنفون الناس بالظن لا اليقين أو أنهم يتجسسون فليأت بدليل، كما قال الشيخ الفوزان وإلا فاشهدوا عليه أنه كذاب مفتري، كائناً من كان، قال تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم...) النساء148.

– وما نقله الشيخ في "رفقاً"ص24–25،من"روضة العقلاء" لابن حبان –في ذم التجسس وسوء الظن له تتمة لابد من ذكرها،فليت العباد لم يحذفها،وهي– كما في"الروضة" ص127:" قال أبو حاتم: سوء الظن على ضربين: أحدهما: منهي عنه بحكم النبي صلى الله عليه وسلم . والضرب الآخر: مستحب،فأما الذي نهى عنه فهو استعمال سوء الظن بالمسلمين كافة على ما تقدم ذكرنا له.

وأما الذي يستحب من سوء الظن فهو كمن بينه وبينه عداوة أو شحناء في دين أو دنيا ،يخاف على نفسه مكره ،فحينئذ يلزمه(كذا) سوء الظن بمكائده ومكره؛ لئلا يصادفه على غرة بمكره فيهلكه"، وقال ابن حبان في ص217:" ولقد أنشدني بعض أهل العلم :

العجز ضر، وما بالحزم من ضررٍ وأحزم الحزم سوء الظن بالناس"،

فسوء الظن إذن قسمان: منهي عنه ومستحب،وعليه فإن قول الشيخ في"رفقاً"ص24:" والتجسس هو التنقيب عن عيوب الناس ، وهو إنما يحصل تبعاً لإساءة الظن "، فيه نظر،لأن سوء الظن منه: مستحب، فكيف يرتب عليه التجسس المذموم هكذا مطلقاً؟، وكذلك ذم المؤلف التجسس مطلقاً! وقد قال البخاري في كتاب الجهاد: باب ما يجوز من

الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته،عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبي بن كعب قبل ابن صياد ،فحُدِّثَ به في نخل،فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل،طفق يتقي بجذوع النخل، وابن صياد في قطيفة له فيها رمرمة(أي صوت)،فرأت أم ابن صياد رسول الله فقالت: يا صافِ! هذا محمد، فوثب ابن صياد،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو تركته بَينّ)، قال ابن حجر في الفتح 210/6:" وفي قصة ابن صياد.... إظهار كذب المدعي الباطل وامتحانه بما يكشف حاله، والتجسس على أهل الريب".

وقال البخاري في "كتاب الاستئذان":" باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره"، ثم أسند حديث علي رضي الله عنه في قصة كتاب حاطب رضي الله عنه لأهل مكة عام الفتح. وأورد القصة في كتاب الجهاد أيضاً،وترجم بقوله:" باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات! إذا عصين الله وتجريدهن!".

(25)- قال الشيخ العباد- غفر الله له- في "رفقاً..." ص31:"ليست العصمة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يسلم عالم من خطأ، ومن أخطأ لا يتابع على خطئه، ولا يتخذ ذلك الخطأ ذريعة إلى عيبه والتحذير منه ، بل يغتفر خطؤه القليل في صوابه الكثير"، قلت:هذا الكلام حسن ويدخل فيه المشايخ الأربعة الذين شنع عليهم الشيخ العباد في رسالتيه: (ربيع بن هادي-عبيد الجابري- أحمد النجمي-فالح الحربي)، فرحم الله من أنصف من نفسه، ورفق بإخوانه،وقال كلمة الحق في الغضب والرضى، فتأمل قوله:"ولا يتخذ ذلك الخطأ ذريعة إلى عيبه والتحذير منه" ثم أعد قراءة رسالتيه؛ لتعلم كيف يتعامل الشيخ العباد مع من أخطأ- في ظنه- من أهل السنة!.

(26)- ومن الأمور التي أرجو من الشيخ العباد أن يبينها للقراء،لئلا يستغل كلامه، ما ورد في رسالة"رفقاً.."ص31-35، قال:"ومن العلماء الذين مضوا وعندهم خلل في مسائل من العقيدة(كذا)،ولا يستغني العلماء وطلبة العلم عن علمهم، بل إن مؤلّفاتهم من المراجع المهمة للمشتغلين في العلم،الأئمة:البيهقي والنووي وابن حجر العسقلاني.... ومن

المعاصرين الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني،لا أعلم له نظيراً في هذا العصر في العناية بالحديث وسعة الإطلاع فيه،لم يسلم من الوقوع في أمور يعتبرها الكثيرون أخطاء منه" ثم ذهب يمثل بمسائل فقهية له!مع أنه عطفه- أي الألباني – على"العلماء الذين مضوا وعندهم خلل في مسائل من العقيدة!" فلعل الشيخ يزيل اللبس، فإني لا أدري لم حشر الألباني معهم؟، ولعله أيضاً يراجع قوله في الإمام الألباني –كما في رسالة"رفقاً..."ص35-:"لم يسلم من الوقوع في أمور يعتبرها الكثيرون (!)أخطاء منه، مثل اهتمامه بمسألة الحجاب وتقرير أن ستر وجه المرأة ليس بواجب بل مستحب، ولو كان ما قاله حقاً، فإنه يعتبر من الحق الذي ينبغي إخفاؤه، لما ترتب عليه من اعتماد بعض النساء اللاتي يهوين السفور عليه"،أقول: وما ذنب فقيهنا الألباني؟ فإن من يهوى السفور والفجور أوَّلَ كتاب الله وحرفه فكيف بكلام الألباني رحمه الله ، فلا تثرب عليه، وإذا كان هؤلاء "الكثيرون" قد غلطوا الألباني في ذلك لما ترتب عليه، فإنهم مُخطِئون أيضاَ لمن سبقه من الأئمة الذين رجحوا هذا القول واعتمد عليه بعض النساء اللاتي يهوين السفور كما يقول المؤلف!،فليته ترك هذا المثال لما يترتب عليه من لوازم غير مرضية، ولأن كونه من" الحق الذي ينبغي إخفاؤه"محل اجتهاد، وليس لنا أن نلزم الإمام الألباني باجتهادنا، والذي ينبغي إخفاؤه حقاً: رسالتا العباد، لما فيهما من أخطاء فادحة وظلم لأهل السنة وإثارة للفتنة بينهم.

ثم أورد الشيخ العباد مثالاً آخر لأخطاء الشيخ الألباني،قال:ص35:"وكذا قوله في كتاب صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم :"إن وضع اليدين على الصدر بعد الركوع بدعة وضلالة،وهي مسألة خلافية"، قلت : قد أنكر صاحب"مدارك النظر"ص491 إثارة هذه المسألة بقوله:" إنكم تجدون من يثير بعض الخلاف الفقهي بين الشيخين الألباني وابن باز،و قد تكون مسألة القبض بعد الرفع من الركوع فإنهم في مثلها لا يفرطون مهما دقت،فيسقطون إحدى الجهتين : إما جهة الألباني بزعم الجهل بالفقه، وإما جهة ابن باز بزعم الجهل بالحديث"،وكتاب "المدارك" قرأه الشيخ العباد من ألفه إلى يائه ثم قدم له !.

(27)- ومن كلام الشيخ العباد- عفا الله عنه- المبهم، والذي نرجو أيضاً أن يبينه، لئلا يحتج به المبطلون، قوله في "رفقاً.."ص45:"بل لقد وصل التجريح والتحذير إلى البقية الباقية في بعض الدول العربية!"، قلت: واليمن من الدول العربية، وأبو الحسن المأربي فيها! فنخشى أن تكون هذه الزوبعة من أجله"إنا لله و إنا إليه راجعون!"، فبين أيها الشيخ ولا تنس قوله صلى الله عليه وسلم "على رسلكما إنها صفية"،وقوله صلى الله عليه وسلم"...فقد استبرأ لدينه وعرضه"، خاصة مع قولك في "رفقاً"ص52:"لا يجوز أن يمتحن أيّ طالب علم غيره بأن يكون له موقف من فلان المردود عليه أو الراد!،فإن وافق سلم، وإن لم يوافق بُدع وهُجر!...وليس لأحد أيضاً أن يصف من لا يسلك هذا المسلك الفوضوي بأنه مميع لمنهج السلف"،قلت: بل صار"شديداً" ولكن على أهل السنة السلفيين،"منقباً"عن عيوبهم،و"منفراً" ، ويترك ذاك الذي يجوب البلدان محرضاً وداعياً إلى الفتنة ومحزباً ومشغباً على أهل السنة. وأما قوله :"فإن وافق (يعني على ذاك الرد) سلم وإن لم يوافق بدع وهجر"، فهذا ما سنراه إن شاء الله قريباً ، كيف سيعامَل من لم يوافق على ردود الشيخ العباد هذه على أهل السنة،وهل سيسلمون أم...؟؛لأن رياح الرفق كما ترى عنيفة!، والباحثون في ملفات تخرج الطلاب لمعرفة ترتيب من لا يعجبهم من أهل السنة، على أتم استعداد، فالله المستعان.

(28)- ومن التناقض قول الشيخ العباد- غفر الله له- في "رفقاً.." ص50،عن رئاسة الإفتاء:"ولا شك أن الجهة التي يرجع إليها للإفتاء في المسائل،هي التي ينبغي الرجوع إليها في معرفة من يُستفتى ويؤخذ عنه العلم، وألا يجعل أحد نفسه مرجعاً في مثل هذه المهمات" قلت: ويدخل في حجره هذا : سماحة الشيخ محمد بن عثيمين؛ لأنه ليس من أعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء،"فلا يرجع إليه في مثل هذه المهمات !؟" ،ثم خالف المؤلف قاعدته فتكلم في معرفة من يُستفتى ويؤخذ عنه العلم ،وجعل نفسه مرجعاً في هذه المهمات،وحذر من قبول فتاوي أولئك الأربعة ثبتهم الله، كما في رسالة "الحث.."ص65،"وحذر في رسالة "رفقاً"ص49: من الاتصال بالمشايخ الأربعة وسؤالهم عما يشكل. وإذا كان ذلك كذلك ، فيقال للشباب أيضاً: ولا تلتفتوا (لتجريحات) صاحب

رسالتي:"رفقاً"و"الحث" لعدم صدورهما "من رئاسة الإفتاء!" فهذه القاعدة التي وضعها الشيخ تهدم رسالتيه:"رفقاً"و"الحث"، فتأمل أيها السلفي .

وخالف الشيخ العباد أيضاً قاعدته، فحذر في تقديمه " لمدارك النظر" ص13-15 من سفر وسلمان وعايض والمسعري دون أن يرجع لرئاسة الإفتاء !؟،فكيف يحذر منهم أو يبدعهم- إن صح النقل عنه- دون الرجوع للإفتاء؟

وبعد هذا نسأل الشيخ العباد: هل أمرتك أو أذنت لك رئاسة الإفتاء بالرياض أن تتحدث باسمها، وتقعد هذه القواعد ثم تلزمها وتلزم الناس بها! قال الرسول صلى الله عليه وسلم:"(من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه)، قال الشيخ العباد في "رفقاً"ص61:"حديث حسن، رواه الترمذي(2317) وغيره، و هو الحديث الثاني عشر من الأربعين للنووي !".

(29)- ولأن الشيخ العباد- عفا الله عنه- يريد الرد والحكم على إخوانه" أهل السنة" بنفسه فقد اضطرب في قاعدته:"الرجوع لدار الإفتاء "، محاولاً فتح الباب لنفسه.

قال عفا الله عنه في رسالة"الرفق"ص51:"إذا كان الخطأ الذي رد عليه فيه غير واضح، بل هو من الأمور التي يحتمل أن يكون الراد فيها مصيباً أو مخطئاً، فينبغي الرجوع إلى رئاسة الإفتاء للفصل في ذلك، وأما إذا كان الخطأ واضحاً، فعلى المردود عليه أن يرجع عنه" قلت: ومفهوم قوله" وأما إذا كان واضحاً...الخ" قد فتح به الباب لنفسه، ولغيره أيضاً،لأن الرد للإفتاء عنده في المحتملات لا الواضحات، وهذا هو الذي فعله المشايخ الأربعة فردوا على أبي الحسن وغيره لأن"الخطأ كان واضحاً ، وليس من الأمور التي يحتمل أن يكون الراد فيها مصيباً أو مخطئاً!"، كما يدعي الشيخ العباد،وكلامه هذا دفاع عن أبي الحسن ومن هو على شاكلته؛ لأنه جعل أمره محتملاً للخطأ والصواب! ويحسن هنا أن يقال للشيخ العباد: إذا كان الأمر محتملاً عندك فلماذا تقحم نفسك في أمر لم تعرف إلى الآن صوابه من خطأه؟ ولماذا ينزعج" السلفي" من تلك الردود التي ألان الله بها القلوب ونصر بها السنة؟ روى اللالكائي 65/1، عن زكريا بن يحيى قال: سمعت أبا بكر بن عياش،قال له رجل: يا أبا بكر، من السني؟ قال:" الذي إذا ذكرت عنده الأهواء لم يتعصب

لشيء منها". مع أن قول الشيخ العباد:"يحتمل أن يكون الراد فيها مصيباً أو مخطئاً" لا يمكن ضبطه. لأن ما احتمل عندك قد لا يحتمل عند غيرك لعظيم فقهه ومعرفته بالسنة والبدعة ومكر الحزبيين وتلونهم.

وصنيع الشيخ ابن باز يخالف هذه القاعدة، فقد كان المشايخ الأربعة يحكمون ويردون في الكتب والأشرطة ولم ينقل أنه نهاهم وألزم بإعادة الأمر لدار الإفتاء، فلماذا هذا التحكم:

أحرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس

ومن تحكم الشيخ العباد فصله الرد على الأشخاص عن الحكم عليهم وهذا خطأ؛ لأن الثاني فرع عن الأول، فتأمل كلامه في "رفقاً"ص 50-51، حيث أرجع أحدهما للإفتاء دون الأخر، وصنيعه يدل على بطلان تحكمه ، فقد رد على تلميذه المزعوم ثم حكم عليه، وحذر منه؛ فهو أول من هدم قواعده.

وقول الشيخ العباد-غفر الله له- في "رفقاً"ص51:" إذا كان الخطأ واضحاً، فعلى المردود عليه أن يرجع عنه"،وأنت ترى من خلال ما تقدم وما سيأتي إن شاء الله وضوح وظهور الخطأ والتناقض والظلم في هاتين الرسالتين" الرفق والحث"، فنحن أهل السنة السلفيين نطالب الشيخ العباد أن يعمل بقوله:" إذا كان الخطأ واضحاً، فعلى المردود عليه أن يرجع عنه"، لا أن يهدد من رد أو سيرد عليه من أهل السنة!بقوله في "رفقاً"ص69-70:"وأما قول جارح الرسالة(وأنا في الحقيقة قد قرأت الرسالة ، وعرفت موقف أهل السنة منها، ولعلكم رأيتم الردود من بعض العلماء والمشايخ وما أظن الردود تقف عند ذلك...فالجواب(والكلام للشيخ العباد): أن أهل السنة الذين عناهم هم الذين يختلف منهجهم عن منهج الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله!" ، ألا ترى كيف جعل الشيخ العباد"رسالتيه"محنة فمن قبلها قرب ومدح، ومن رد عليها أو سيرد فحقه الطعن في دينه بأن منهجه يختلف عن منهج الشيخ ابن باز!..

فعساه يراجع قوله في "الحث"ص58:" ومن البدع المنكرة ما حدث في هذا الزمان من امتحان بعض من أهل السنة بعضاً بأشخاص" قلت:أو بأنفسهم ورسائلهم!!. وأقول أيضاً :هذه القواعد يستعان بها على رد الحق ،فيمكن لأي أحد أن يرد كلام أخيكم" سيف الإسلام" وغيره بقوله: شديد، ولست على منهج ابن باز !،فاحذروا يا أهل السنة هذه القواعد والأقاويل الباطلة، قال الإمام البربهاري في" شرح السنة" ص60:" واعلم – رحمك الله – أن الدين إنما جاء من قبل الله – تبارك وتعالى– ، ولم يوضع على عقول الرجال وآرائهم" ، وقال أيضاً ص62:" واعلم أن الخروج من الطريق على وجهين : أما أحدهما: فرجل قد زل عن الطريق وهو لا يريد إلا الخير، فلا يقتدي بزلته؛ فإنه هالك".

(30)– ولأن الشيخ العباد– عفا الله عنه– حذر في رسالتيه"الرفق"و"الحث" ممن سماهم "تلاميذه" فإني أوصيه وهو المعلم بما نقله في "رفقاً" ص55،عن شيخ الإسلام ابن تيمية،قال:"وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس، ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء، بل يكونوا مثل الأخوة المتعاونين على البر والتقوى"،فالسلفي – وإن كان تلميذك– يعان ولا يخذل قال الإمام البربهاري في" شرح السنة"ص98–99:" ومن عرف ما ترك أصحاب البدع من السنة، وما فارقوا فيه، فتمسك به؛ فهو صاحب سنة وصاحب جماعة، وحقيق أن يتبع وأن يحفظ "، قلت: هذا الكلام دواء لما في قلوب بعض من يسعون في إسقاط مشايخ أهل السنة السلفيين، والله المستعان.

(31)– وليس من آداب "المعلم" أن يتهكم بأهل السنة ويتنقصهم، فيجعل الحسنة سيئة، ومن ذلك قوله في "رفقاً.." ص49:"أن ينصرف الطلبة من أهل السنة في كل مكان إلى الاشتغال بالعلم، بقراءة الكتب المفيدة، وسماع الأشرطة لعلماء أهل السنة مثل الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين– رحمهما الله– بدلاً من انشغالهم بالإتصال بفلان أو فلان(كذا!)، سائلين: ما رأيك في فلان أو فلان؟"، وهذا تهكم بمشايخ أهل السنة وبطلاب العلم السائلين من أهل السنة فاللهم اعف عنه. ويفهم من كلامه أن المردود عليهم ليس عندهم "اشتغال بالعلم"، وإنما هم:"فلان! وفلان!"،وسيسأل عن هذا في يوم لا تخفى فيه على الله خافية، وكلامه حجة عليه،فهو القائل في "رفقاً"ص48:"ينبغي مراعاة ما يلي:1– أن يتقي

الله من أشغل نفسه بتجريح العلماء وطلبة العلم والتحذير منهم...2- أن يشغل نفسه بدلاً من التجريح والتحذير بتحصيل العلم النافع"،أقول: ما أروعها من نصائح لو عَمِل بها قائلها.

(32)- حاول الشيخ العباد -عفا الله عنه- إلصاق تهمة "التجريح" بالمشايخ الأربعة ، واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد، وما من موضع يرد فيه ذكرهم إلا ويصفهم بأوصافٍ من بينها:التجريح!،ففي سبع صفحات فقط من رسالة"رفقاً" ألصق هذه التهمة (التجريح) بالمشايخ الأربعة في (12) موضعاً وإليك أرقامها وألفاظها: ص44:"فتنة التجريح"،ص44:" انشغال أهل السنة ببعض تجريحاً"،ص44" ومن هذه الأخطاء التي يجرح بها الشخص"،ص45:" ومن المجروحين من يكون نفعه عظيماً" وص45:" لقد وصل التجريح والتحذير إلى البقية الباقية"،ص48:"فيما يتعلق بالتجريح والتحذير"،ص48:" أن يتقي الله من اشغل نفسه بتجريح العلماء وطلبة العلم"، ص48:"فيوزعها على من ابتلى بتجريحهم"،ص48:"أن يشغل نفسه بدلاً من التجريح والتحذير بتحصيل العلم النافع"،ص49:" وألا يشغل نفسه بتجريح العلماء"،ص49:" ومثل هذا المشتغل بالتجريح"،ص50:" وليكون صدور التجريح"!!؟؟.

وأنت ترى كيف أورد هذه التهمة في صفحة(48) أربع مرات!،ومع ذلك تجد في الرسالة نفسها قوله: ص61:"وأوصي بالاعتدال والتوسط بين الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط!" .
ثم نظرت في الرسالة الثانية"الحث على اتباع السنة"،وأنا أقول لعله اكتفى بما سوده في "رفقاً"، فقلبت صفحاتها فإذا بي أجد ما هو أعظم، فقد كرر التهمة نفسها في ثلاث عشرة صفحة من الرسالة الجديدة"الحث على اتباع السنة"،وذلك في (18) موضعاً!،وإليك أرقام صفحاتها وألفاظها: ص58: "حظه التجريح"،ص63:"فتنة التجريح"،ص63:"بتجريح بعض إخوانهم"،ص63: "وذلك التجريح"،ص64:"وجل بضاعته التجريح"،ص64:"ولا يبلغ هذا الجارح كعب بعض من جرحهم"،ص65:"التجريحات"،ص66:"لم تعجب هذا الجارح"،ص66:"هذا الجرح "، ص66:"التلميذ الجارح"،ص68:"منهج التلميذ الجارح ومن يشبهه"،ص 68و أما الجارح ومن يشبهه فيتسم بالشدة!؟"، ص68: "وكثيرون من الذين جرحهم"،ص69:"ما ذكره الجارح غير مطابق لما في الرسالة "،ص69:"وأما قول

جارح الرسالة"،ص70:"عرضت نصحاً لم يقبله الجارح ومن يشبهه"، ص70:"وقد شارك التلميذ الجارح ثلاثة!"، وبذلك يكون صاحب "الرفق"! و"الحث"- عفا الله عنه- قد رمى إخوانه"أهل السنة" بتهمة التجريح في ثلاثين موضعاً، لعظيم كرمه ورفقه ومحبته لتلاميذه!، وأنا أقول فيها كلها: (سبحانك هذا بهتان عظيم)، وإني والله لأعجب من صبر وحلم ورفق المشايخ الأربعة، وسلامة ألسنتهم ووفور عقولهم وترفعهم عن هذه المهاترات، وهذا الذي نعرفه من علماء أهل السنة، فاللهم ثبتهم وأعظم أجورهم وارفع درجاتهم يارب العالمين، وصبرهم على من يرميهم بهذه التهمة في ثلاثين موضعاً، ثم يقول:"أنا في الحقيقة لم أعرض رمحاً!وإنما عرضت نصحاً! لم يقبله الجارح ومن يشبهه".

انظر رسالة"الحث.."ص70،وعلم من كلامه في" الحث"ص70: أن كل من لم يقبل هذا التجني أياً كان فإنه يخالف منهج ابن باز و" يشبه الجارح" وسيلحق به، وفي هذا "إرهاب" لبقية أهل السنة، فرفقاً دعاة الرفق بأهل السنة، وما هكذا يا سعد تورد الإبل.

(33)- وأما مسألة"الامتحان بالأشخاص"،فقد أوردها الشيخ في رسالة"رفقاً"ص52-55،ثم أعادها في رسالة "الحث" ص58-62،وفي كلامه عفا الله عنه أمور:

أولاً: عنون للمسألة في "الحث" ص58 بقوله: "بدعة امتحان الناس بالأشخاص"،كذا أطلق،مع أنه يدخل في "الأشخاص" الصحابة الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم: (آية الإيمان حب الأنصار،وآية النفاق بغض الأنصار" خرجه البخاري (17, 3784)ومسلم(128)،وفي صحيح مسلم(131)عن علي رضي الله عنه،أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له:"لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"، ويدخل في "الأشخاص" أيضاً من تبع الصحابة من سلفنا الصالح! والذي يفهم من كلام المؤلف- كما سيأتي-أن البدعة عنده:الامتحان" للجفاء أو الإطراء"، فليته قيد العنوان بذلك ولم يطلق.

ثانياً:اتهم الشيخ العباد – في "الحث" ص58 62- المشايخ المردود عليهم(المتبوعين) بأنهم يمتحنون الناس بأشخاص- ولم يعينهم- والباعث لهم على ذلك في ظنه:"الجفاء في شخص يمتحن به "أو" الإطراء لشخص آخر"،قلت:وهذا قول باطل وسوء ظن بأهل السنة

واتهام لنياتهم التي لا يعلمها إلا الله ،وفيه أيضاً إغلاق لباب الامتحان الذي عمل به السلف، لأن كل أحد يقدر أن يتهم أهل السنة في نياتهم!ويدعي أن ما نقل عن السلف من الامتحان سببه: (الجفاء في شخص أو الإطراء لشخص)،فلا عبرة بالامتحان بعد ذلك!

والظن بأهل السنة أنهم -كما قال البربهاري في "شرح السنة"ص117والمحنة في الإسلام بدعة،وأما اليوم:فيمتحن بالسنة؛ لقوله:إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم": وقال سفيان الثوري- كما في"تهذيب الكمال" 153/28-:"امتحنوا أهل الموصل بالمعافى،فمن ذكره(يعني بخير) قلت: هؤلاء أصحاب سنة وجماعة،ومن عابه قلت: هؤلاء أصحاب البدع"،وقال أبو الحسن الهمذاني- كما في "تهذيب الكمال" 457/1- :"أحمد بن حنبل محنة،يعرف بها المسلم من الزنديق"،وقال محمد بن عبد الله بن طاهر- كما في"السير"299/11-:

أضحى ابن حنبل محنة مرضية وبحب أحمد يعرف المتنسك وإذا رأيت لأحمدٍ متنقصاً فاعلم بأن ستوره ستهتك".

وقال الأوزاعي رحمه الله -كما في الإبانة 479/2-:"من ستر علينا بدعته لم تخف علينا ألفته"، وقال يحيى بن معين- كما في "تهذيب الكمال".263/7،"والسير"447/7-:"إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام"، وقال ابن رجب في" الذيل على طبقات الحنابلة "2 / 369-370:" وقد ذكر بعض شيوخنا عن من حدثه عن آخر: أنه(أي: الطوفي) أظهر له التوبة وهو محبوس. وهذا من تقيته ونفاقه؛ فإنه في آخر عمره لما جاور بالمدينة كان يجتمع هو والسكاكيني شيخ الرافضة، ويصحبه "، وأورد ابن رجب أيضاً(307/2) قول بعضهم:" ودليل تخليطك صحبتك للمخلطين"، وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن- كما في"الدرر السنية552/11- :" ومقامه(أي:عثمان بن سند) مع أهل القباب واللواط وشرب الخمور والأشرار:حاكم بمعرفة حاله؛ إذ بالولاء والبراء يكون الاعتبار".

وكلام أهل السنة في هذا الباب كثير، فكيف يجعل العباد ذلك بدعة؟، ولو فتح باب الطعن في النيات لأمكن كل مبطل أن يقول:إن هذا الامتحان منهم باعثه:"الجفاء في أشخاص أو الإطراء لأشخاص" ، فينغلق باب امتحان الأشخاص والامتحان بالأشخاص.

ثالثاً- أورد الشيخ في "الحث" ص61، كلاماً في مسألة الامتحان بالأشخاص يفهم منه أيضاً إغلاق باب الامتحان بالأشخاص ولو كان لغير"الجفاء والإطراء"،بل"للسنة والبدعة"،فأنكر الامتحان مطلقاً! قال- عفا الله عنه- :"ولو ساغ (كذا!) امتحان الناس بشخص في هذا الزمان لمعرفة من يكون من أهل السنة أو غيرهم بهذا الامتحان،لكان الأحق والأولى بذلك شيخ الإسلام ومفتي الدنيا وإمام أهل السنة في زمانه شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز".

قلت: وهذا يخالف النقول المتقدمة عن السلف في الامتحان بالأشخاص، وما يترتب عليه من مدح أو ذم، إذ لا فرق بين أئمة السنة متقدمهم و متأخرهم، خاصة أن الشيخ العباد يصف الشيخ ابن باز كما في تقديمه"لمدارك النظر"ص 16،بأنه:"مجدد القرن الخامس عشر".

وما قرره الشيخ العباد هنا من عدم تسويغ امتحان الناس بشخص في هذا الزمان، قد خالفه في موضع آخر،فاعتمد الامتحان بأشخاص، فقد جاء في كتاب"مدارك النظر" ص148- الذي قرأه الشيخ من ألفه إلى يائه ثم قدم له وأثنى عليه- ما نصه:"وفي كتابه (يعني عائضاً القرني) كتب في الساحة ص66،مَدَحَ رؤوس الإخوان المسلمين، مثل سيد قطب وأخيه،والمودودي، ومنظرهم المتستر محمد أحمد الراشد في كتبه: (المنطلق،والرقائق،والعوائق)،وسماهم بأئمة الهدى،العلماء ،الناصحين، الصالحين!!فهل يفعل هذا صاحب ولاءٍ للسنة،محبٍّ للدعوة السلفية"،قلت: فهذا امتحان بأشخاص ترتب عليه حكم،فكيف إذا انضم إلى مدح أولئك الضلال والطعنُ في أئمة السنة،كالشيخ ابن باز(مجدد القرن الخامس عشر)،الذي أنكر العباد الامتحان به! فالله المستعان.

وقد استعمل الشيخ العباد أيضاً الامتحان في تقديمه" لمدارك النظر"ص12-13 ،فقد رد على الذين ينالون من الشيخ ابن باز وابن عثيمين وغيرهما من علماء أهل السنة ،وأتبع ذلك بقوله:"ويرحم الله الإمام الطحاوي،إذ يقول في عقيدة أهل السنة والجماعة: وعلماء السلف السابقين ومن بعدهم من اللاحقين أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر،لا يذكرون إلا بالجميل،ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل" قلت: فقوله:" ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل":امتحان بالأشخاص!، فما هذا التناقض، يجعل الامتحان بدعة ثم يستعمله؟، بل لقد كان الإمام ابن باز يمتحن الناس بالأشخاص فقد جاء في شرح سماحته لكتاب"فضل الإسلام" ما نصه:"سؤال: فضيلة الشيخ أحسن الله إليك، الذي يثني على أهل البدع ويمدحهم هل يلحق بهم؟ وأجاب سماحته بقوله: نعم ما فيه شك ،من أثنى عليهم ومدحهم هو داع لهم يدعو لهم،هذا من دعاتهم، نسأل الله العافية".(براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة).

رابعاً- نَفْيُ الشيخ العباد الامتحان بالعلامة ابن باز ،قد خالفه أيضاً في "الحث"ص70 فامتحن الناس بالشيخ ابن باز وبرسالته أيضاً(رفقاً..)، حيث وصف كل من سيرد على هذه الرسالة بقوله"يختلف منهجهم عن منهج الشيخ عبد العزيز رحمه الله....لأن النصح للمنصوح يشبه الدواء للمريض،ومن المرضى من يستعمل الدواء وإن كان مراً، لما يؤمله من فائدة،ومن المنصوحين من يصده الهوى! عن النصح لا يقبله،بل ويحذر منه! وأسأل الله للجميع التوفيق والهداية والسلامة من كيد الشيطان! ومكره!"،قلت:قد نسي الشيخ هنا قوله في "رفقاً"ص52:"لا يجوز أن يمتحن أي طالب علم غيره بأن يكون له موقف من فلان المردود عليه أو الراد ،فإن وافق سلم! وإن لم يوافق بدع وهجر،وليس لأحد أن ينسب إلى أهل السنة مثل هذه الفوضى في التبديع والهجر" نعم..نعم ،"ليس لأحد أن ينسب هذه الفوضى لأهل السنة"،فإن الذي أنكرته هنا قد أثنيت عليه في موضع آخر، قال صاحب "مدارك النظر"ص24-25:"وَلِيَعْلَمَ القراء حقيقة ما عليه دعوة هؤلاء فليمتحنوهم بالأتي!"ثم امتحنهم بأشخاص: (الشيخ ابن باز،الشيخ الألباني- ابن عثيمين)، ورضي بذلك

الشيخ العباد،وقدم للكتاب وفيه- كما ترى- الامتحان بالشيخ ابن باز الذي زعم أنه لا يسوغ الامتحان به!.. تناقض عجيب غريب؟.

خامساً- اتهم الشيخ العباد- في :الحث"ص58- المردود عليهم بأنهم يمتحنون الناس بأشخاص للجفاء أو الإطراء ،وهذا طعن في نيات أهل السنة،ورتب على ذلك تبديعهم في مواضع منها قوله في ص58:"وهذه نقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية في أولها التبديع في الامتحان بأشخاص للجفاء فيهم،وفي آخرها التبديع في الامتحان بأشخاص آخرين لإطرائهم"، ثم نقل كلاماً لشيخ الإسلام، وركبه- ظلماً وعدواناً- على المشايخ الأربعة(المتبوعين) فبدعهم!ثم ذهب يتظلم في موضع آخر ويتهم المشايخ بأنهم يبدعون بالجملة والعموم!..رمتني بدائها وانسلت.

قال الشيخ العباد عفا الله عنه في "الحث" ص71:"وقد وصف الثاني والثالث من يوزع الرسالة بأنه مبتدع،وهو تبديع بالجملة والعموم" وفي هذا الكلام أمور:

1- أنه لم يذكر المصدر الذي نقل منه قول الثاني والثالث، فيتوقف فيما نقله عنهم حتى يبين مصدره و ألفاظهم؛ لأن التثبت من "منهج ابن باز رحمه الله"، وهو يدعي أنه على منهجه!

2- إلزامه المشايخ بأنهم يبدعون بالجملة والعموم، وهذا تهويل يكذبه الواقع.

3- وصف علماء أهل السنة" بالثاني .. والثالث" في النفس منه شيء ،بل أشياء، فالله المستعان على ما يصفون.

4- حاول الشيخ إلصاق تهمة التبديع بالمشايخ الأربعة في مواضع عديدة، وشنع عليهم،ثم وقع هو في ذلك،فبدع أهل السنة(المردود عليهم ومن يشبههم!)كما تقدم، فهل هذا من التبديع بْالجملة والعموم أو لا؟.

5- وأما احتجاجه بكلام شيخ الإسلام، فيصدق عليه قول الشيخ عبد الرحمن بن حسن- كما في" الدرر السنية449/11- :" وأخذ من كلام شيخ الإسلام في أهل البدع ما كتبه، يعرض بأهل التوحيد!"

سادساً- يرى الشيخ العباد أنه لا يسوغ الامتحان بالأشخاص ،ومن ذلك قوله في" الحث" ص61:"ولو ساغ امتحان الناس بشخص في هذا الزمان!لمعرفة من يكون من أهل السنة أو غيرهم بهذا الامتحان، لكان الأحق والأولى بذلك شيخ الإسلام ومفتي الدنيا وإمام أهل السنة في زمانه شيخنا عبد العزيز بن عبد الله بن باز ". وقد خالف الشيخ العباد بهذا أئمة الدعوة السلفية بنجد ومن قبلهم، فإنهم أثبتوا الامتحان بالأشخاص في هذا الزمان، بل وفي كل زمان، قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن- كما في"الدرر السنية في الأجوبة النجدية"102/4-:"وأهل السنة والحديث في كل مكان وزمان(كذا) هم محنة أهل الأرض! يمتاز أهل السنة والجماعة بمحبتهم والثناء عليهم،ويعرف أهل البدع والاختلاف بعيبهم وشنا يتهم،وما أحسن ما قيل في إمام السنة شعراً:

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة وبحب أحمد يعرف المتنسك وإذا رأيت لأحمدٍ متنقصاً فاعلم بأن ستوره ستهتك".

وقال شيخ الإسلام- كما في مجموع الفتاوى- ابن قاسم،328/15:-"والمؤمن محتاج إلى امتحان من يريد أن يصاحبه ويقارنه بنكاح وغيره،قال تعالى: (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهم)الآية". وقال رحمه الله 329/15:"فإذا أراد الإنسان أن يصاحب المؤمن ،أو أراد المؤمن أن يصاحب أحداً ، وقد ذكر عنه الفجور وقيل إنه تاب منه،أو كان ذلك مقولاً عنه سواء كان ذلك القول صدقاً أو كذباً ،فإنه يمتحنه بما يظهر به بره أو فجوره وصدقه أو كذبه".

وقال شيخ الإسلام رحمه الله 329/15-330:" وكذلك إذا أراد أن يولي أحداً ولاية امتحنه،كما في أمر عمر بن عبد العزيز غلامه أن يمتحن ابن أبي موسى لما أعجبه سمته، فقال له: قد علمت مكاني عند أمير المؤمنين،فكم تعطيني إذا أشرت عليه بولايتك؟ فبذل

له مالاً عظيماً، فعلم عمر أنه ممن لا يصلح للولاية. وكذلك الصبيان والمماليك الذين عرفوا أو قيل عنهم الفجور وأراد الرجل أن يشتريه فإنه يمتحنه". وقال شيخ الإسلام رحمه الله 330/15:" ومعرفة أحوال الناس تارة تكون بشهادات الناس، وتارة تكون بالجرح والتعديل،وتارة تكون بالاختبار والامتحان".

وقال شيخ الإسلام في "منهاج السنة"475/8:"والإيمان يعلم من الرجل كما يعلم سائر أحوال قلبه ،من موالاته ومعاداته وفرحه وغضبه وجوعه وعطشه وغير ذلك،فإن هذه الأمور لها لوازم ظاهرة، والأمور الظاهرة تستلزم أموراً باطنة،وهذا أمر يعرفه الناس فيمن جربوه وامتحنوه". وقال ابن القيم رحمه الله في "الصواعق المرسلة" 1215/4:"فلبس النفاة المعطلة هذا بهذا، فاضطرهم اللبس إلى كتمان الحق والتكذيب به والتصديق بضده،وإذا أردت معرفة هذا فامتحنه في مسائلهم ودلائلهم وكلماتهم المجملة الألفاظ المشتبهة المعاني". وبعد هذا النقول– وغيرها كثير– يقول الشيخ العباد:"لو ساغ امتحان الناس في هذا الزمان!..."

(34)–هذه القاعدة التي وضعها الشيخ العباد(نحن على منهج ابن باز رحمه الله) تضر بالدعوة السلفية وتفتح الباب للحزبية: فالشيخ العباد اليوم يقول نحن على منهج ابن باز،وسيأتي ثانٍ فيقول: نحن على منهج الشيخ ابن عثيمين ! وثالث يقول: نحن على منهج الشيخ الألباني، ورابع يقول: نحن على منهج الشيخ الفوزان ! وخامس يقول: نحن على منهج الشيخ مقبل الوادعي! وسادس يقول:"نحن على منهج الشيخ عبد المحسن العباد!"، فيتفرق أهل السنة بذلك شيعاً وأحزاباً،فاتهموا الرأي في الدين يا أهل السنة، قال الإمام البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة:"باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ– خلاف الرسول– من غير علم فحكمه مردود،لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا ،فهو رد".

قلت: قد أنكر صاحب "مدارك النظر"– الذي قرأه الشيخ العباد من ألفه إلى يائه– على من يدعون أنهم على منهج الشيخ ابن باز والألباني وابن عثيمين وهم لهم مخالفون، فقال

ص24:"ونصيحتي لهؤلاء ومن يحسن ظنه بهم أن(اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)، وذروا التمويه! والتظاهر بالانتماء إلى الشيخ واحتواء دعوته!!؟ وأنتم تعلمون أن ما بينكم وبين الشيخ كما بين دعوة الإخوان المسلمين ودعوة أهل السنة!..وإذا زعمتم أنكم على خط الشيخين ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله،فهل وجدتم هذين الإمامين ينقلان للناس مثالب الحكام كما تفعلون أنتم، وإذا زعمتم أنكم على خط الشيخ الألباني رحمه الله، فهل تقبلون نصيحته للدعاة اليوم حين قال : أرى الآن من السياسة ترك السياسة".

قلت: ما أكثر الذين يدعون أنهم على (منهج الشيخ ابن باز)،مع اختلاف طوائفهم ومناهجهم ومآربهم:

وكل يدعي وصلاً بليلى وليلى لا تقرلهم بذاكا.

ولكن ما أحسن قول صاحب "مدارك النظر" فيهم :" ذروا التمويه، والتظاهر بالانتماء إلى الشيخ واحتواء دعوته !"،نعم: (تمويه، وتظاهر، واحتواء).

وبعد ذلك وقفت على كلامٍ لصاحب "مدارك النظر" فيه نظر!،وذلك في كتابه"خرافة حركي" الطبعة الثانية1424هـ ،قال عفا الله عنه ص13:" إنه يخشى على من يسارع في ذلك(يعني:التجريح) دون مراعاة لحرمة ذي سنة،ولا ناظرٍ في عواقب دعوة أهل السنة،أن يكون ذلك كله تصنعاً لأهل السنة؛ ليتشبه بأهل الجرح والتعديل منهم"، وقال ص14:"كما أن أهل السنة لا يفرحون بالعثور على خطأ لأهل السنة"، قلت : ما فائدة إخراجه هذا الكلام في هذا الوقت؟!،خاصة أنه قلد الشيخ العباد في العزو إلى" تبيين كذب المفتري " لابن عساكر! .. الله أعلم. وإذا كان صاحب"خرافة حركي" يطالب بحفظ أعراض أهل السنة، فإننا نطالبه بحفظ أعراض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال في شريط" وصية النبي صلى الله عليه وسلم- حديث العرباض بن سارية": ومع ذلك ثبته الله (يعني: أبا بكر) وصار الصحابة رضي الله عنهم بعد أن كانوا كالنعاج !!صاروا كالأسود بخطبة أبي بكر عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم".

(35)- شنع المؤلف على العلامة ربيع بن هادي ،ووصفه بأنه مشارك للجارح ويشبهه! مع أنه قدم لكتاب "مدارك النظر" بعد أن قرأه من ألفه إلى يائه، وقد جاء في الكتاب المذكور ص315، ما نصه:" قال الألباني: إن حامل راية الجرح (كذا!!) والتعديل اليوم في العصر الحاضر، وبحق:هو أخونا الدكتور ربيع، والذين يردون عليه لا يردون عليه بعلم أبداً"، فهو إذن ليس "جارحاً" بل "حامل راية الجرح والتعديل اليوم"،وعقّب صاحب "مدارك النظر" على كلا م الشيخ الألباني رحمه الله بقوله:"وهذه شهادة من متخصص!". قلت: بل هو أحد ثلاثة علماء يصفهم الشيخ العباد- كما في فتاوى العلماءالأكابرص9- بأنهم:"علماء الدنيا الثلاثة"،ووصفه في رسالة"الحث"ص35:بـ"الشيخ العلامة المحدث..لا أعلم له نظيراً في هذا العصر في العنايةِ بالحديث وسعةِ الاطلاع فيه"،قلت: وكثرةِ الردود على المخالفين وقوتِها،والشدةِ على أهل الأهواء ونصرهِ لأهل السنة- كالشيخ ربيع ومن يشبهه!- وتأييده لردودهم، والذب عن أعراضهم، وكشف عوار من يرد عليهم بغير علم،ويزهد أهل السنة في كتبهم وأشرطتهم ودعوتهم، فاللهم ارحم الإمام الألباني واغفر له واجزه خير الجزاء على انتصاره لأهل السنة،ولقد قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في رسالته إلى عبد الله بن عبد الرحمن:" ذكر لي ابن زيدان ،أنك يا عبد الله غضبت على أحمد لما تكلم في بعض المنافقين، ولا يخفاك أن بعض الأمور كما قال تعالى(وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم)،... فإذا أراد أحد من المؤمنين أن يجاهد- بالرد على المخالفين- فأتاه بعض إخوانه فذكر له أن أمرك للدنيا،أخاف أن يكون هذا من جنس الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات... ومن أفضل الجهاد جهاد المنافقين في زمن الغربة، فإذا خاف أحد منكم من بعض إخوانه قصداً سيئاً، فلينصحه برفق وإخلاص لدين الله، وترك الرياء والقصد الفاسد، ولا يفل عزمه عن الجهاد! ولا يتكلم فيه بالظن السيئ! وينسبه إلى ما لا يليق!"(الدرر السنية8/5-6).

(36)- والمؤلف بهذا قد شابه بعض الناس،وحذا حذوه،وأورد نقوله وسار على طريقته، فلقد اتهم الشيخ العباد مشايخ أهل السنة السلفيين بالتجريح، وكرر ذلك في (30) موضعاً كما تقدم، وكذلك فعل المشار إليه،فكرره في (32) موضعاً من رسالة له،واشتركا في العنف

والتجني والشدة على أهل السنة السلفيين،وها أنا ذا أورد ألفاظها من كتيب المشار إليه لتعلم ما بين الاثنين من شَبَهٍ في النهج والعبارة والمآل ! ونبز أهل السنة بالتجريح! قال المشار إليه في أهل السنة منفراً ومشهراً:

1- ص5:" ظاهرة التجريح". 2- ص5:" وفري الجراحين في أعراضهم".

3- ص9:" ظاهرة عجيب نفوذها هي: رمز الجراحين". 4- ص9:" فلبس الجميع أثواب الجرح".

5- ص9:"وتدثروا بشهوة التجريح". 6- ص11:"وإن تورع الجراح عن الجرح".

7- ص11:"أراد ما هو أكثر إيغالاً بالجرح". 8- ص11:"سلك طريق الجرح بالإشارة".

9- ص12:"كشف مكنونات تصرفات الجراحين". 10- ص14:"نصب مشانق التجريح للشخص".

11- ص16:"هذه شناعات في مقام التجريح". 12- ص16:" ظاهرة التجريح وقيعة بغير حق".

13- ص18:"أضناه مشوار التجريح والتصنيف". 14- ص19:"وسلوة لمظلوم مضرج برماح الجراحين".

15- ص19:" هذه المكيدة:تصنيف الناس اعتداءً، وتجريحهم بغياً وعدواناً". 16- ص22:"الجراح القصاب".

17- ص23:" فيا لله كم لهذه الوظيفة الإبليسية من آثار موجعة للجراح نفسه". 18- ص24:" سقوط الجراح من احترام الآخرين".

19- ص30:" لو سألت الجراح عن مستنده". 20- ص31:"ومن مستندات الجراحين:تتبع العثرات".

21- ص31:"فيجرح بالخطأ ويتبع العالم بالزلة". 22- ص33:" ما هي الأسباب الداعية إلى شهوة التجريح".

23- ص35:"وقد يسلك – وشتان بين المسلكين- صنيع المتورعين من المحدثين في المجروحين". 24- ص39:"اتخذوا التجريح ديناً وديدناً".

25- ص43:"إلى الجراح المتلبس بظاهرة التصنيف". 26- ص50:" وتجريح الناس وتصنيفهم بغير حق،شعبة من شعب الظلم".

27- ص52:"وربما يبتلى الجراح..". 28- ص55:"فاتق الله أيها الجراح،واعلم أن احترافك التجريح بالتصنيف...".

29- ص78:"..واتخاذها رصيداً ينفق منه الجراح في الثلب والطعن". 30- ص94:"وإذا جرح شهود الشرع،جرح المشهود به".

31- ص95:"..انشقاق هؤلاء بظاهرة التجريح". 32- ص95:"احذر هذا الانشقاق لا تقع في مثله مع المنشقين الجراحين".

قلت: قد تشابهت ألفاظ الرجلين (السابق واللاحق) فاعتبروا يا أهل السنة:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم.

(37)- ومما يدل أيضاً على أن كلام الشيخ العباد في رسالتي"رفقاً"و"الحث" يشابه كلام المشار إليه أمور منها:

أولاً: قال الشيخ العباد في رسالة"رفقاً" ص10:"نعمة النطق والبيان"، وقال في ص13:" وحفظ اللسان"، وهو في كتيب المشار إليه ص20-22، قال: "إن جارحة اللسان الناطق بالكلام المتواطأ عليه أساس في الحياة والتعايش...ولهذا تكاثرت نصوص الوحيين الشريفين في تعظيم شأن اللسان تعظيماً وترهيباً...".

ثانياً:ثم أورد الشيخ العباد في "رفقاً" ص17، قوله صلى الله عليه وسلم: (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة"، وهو في رسالة المشار إليه ص21.

ثالثاً: وأورد أيضاً في "رفقاً" ص21-22 قوله صلى الله عليه وسلم: (إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم...)الحديث، وهو في رسالة المشار إليه ص 21-22، ورقم الصفحة عند السابق واللاحق واحد فاعجب لذا التشابه!.

رابعاً: قال الشيخ العباد في "الحث" ص65-66:" قال الحافظ ابن عساكر- رحمه الله- في كتابه: تبين كذب المفتري(ص29): واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته،....أن لحوم العلماء مسمومة...."، وهو في رسالة المشار إليه ص 28.

خامساً: قال الشيخ العباد في "رفقاً" ص44:" إن من أهل السنة في هذا العصر من يكون ديدنه وشغله الشاغل تتبع الأخطاء والبحث عنها "،وهو في رسالة المشار إليه ص78،قال: "يتصيدون العثرات،وسيماهم..الحرص على تصيد الخطأ، وحمل المحتملات على المؤاخذات والفرح بالزلات والعثرات!!؟؟".

سادساً: ومن عناوين رسالة :رفقاً"، قوله 24:" الظن والتجسس"، فاتهم أهل السنة بذلك، وهو في رسالة المشار إليه ص30:"نهاية ما لديه..توظيف لسوء ظنه"، وقوله ص22:"إنك ترى الجراح القصاب...ودأبه التربص والترصد: عين للترقب وأذن للتجسس"، وقوله ص32:"ومن طرائقهم: ترتيب سوء الظن، وحمل التصرفات قولاً وفعلاً على محامل السوء والشكوك".

سابعاً:قال الشيخ العباد في "الحث" ص70، في بعض أهل السنة:"يصده الهوى عن النصح لا يقبله، بل ويحذر منه"، وهو في رسالة المشار إليه ص33-37، عند عده لأسباب الداعية إلى شهوة التجريح:" وأشدهم للهوى، أكثرهم إغراقاً في هذه الدوافع" وكرره ص93,83.

ثامناً: قال الشيخ العباد في" رفقاً" ص44:" وكان اللائق بل المتعين التواد والتراحم بينهم، ووقوفهم صفاً واحداً في وجه أهل البدع والأهواء المخالفين لأهل السنة والجماعة،وهو في رسالة المشار إليه ص 39:" اتخذوا التصنيف والتجريح ديناً وديدناً... وتعاموا عن كل ما يجتاب ديار المسلمين، ويخترق آفاقهم من الكفر والشرك والزندقة والإلحاد، وفتح سبل الإفساد والفساد،وما يغدو في كل صباح ومساء من مغريات وشهوات،وأدواء، وشبهات تنتج تكفير الأمة وتفسيقها".

تاسعاً: حذر الشيخ العباد – في "رفقاً"ص49– الشباب:" من انشغالهم بالاتصال بفلان أو فلان، سائلين:ما رأيك في فلان أو فلان، وماذا تقول في قول فلان في فلان، وقول فلان في فلان". وهو في رسالة المشار إليه ص10:"وقد جَرّت هذه الظاهرة إلى الهلكة في ظاهرة أخرى من كثرة التساؤلات المتجنية – مع بسمة خبيثة!– عن فلان وعلان"، وقوله ص18:"...وتلقين الناس السؤال عن فلان وعلان، وما يجره من تعب من غير أرب"،وقوله ص34:"ولهذا كثرت أسئلتهم عن فلان وفلان"،وقوله ص95:" احذر هذا الانشقاق لا تقع في مثله مع المنشقين الجراحين المبذرين للوقت والجهد والنشاط في قيل وقال وكثرة السؤال عن تصنيف العباد".

عاشراً: حذر الشيخ العباد في "رفقاً" ص14:"من الغيبة، معرضاً بالمردود عليهم"، وهذا الاتهام في رسالة المشار إليه ص12:"ويخرجون الغيبة في قوالب صلاح وديانة".

الحادي عشر: قال الشيخ العباد في "رفقاً"ص31:" موقف أهل السنة من العالم إذا أخطأ أنه يعذر فلا يبدع ولا يهجر"، وهذا العنوان أخذه من قول المشار إليه ص81:" وقد تتابعت كلمة العلماء في الاعتذار عن الأئمة فيما بدر منهم، وأن ما يبدو من العالم من هنات لا تكون مانعة للاستفادة من علمه وفضله"،وقوله ص91:"ومازال العلماء على هذا المشرع، ينبهون على خطأ الأئمة مع الاستفادة من علمهم وفضلهم، ولو سلكوا مسلك الهجر لهدمت أصول وأركان".

الثاني عشر: ذكر الشيخ العباد في"رفقاً" ص40-41،قول الإمام الذهبي(السيرة 271/5): "ثم عن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق....إلخ"، وهو في رسالة المشار إليه ص 82.

الثالث عشر: ونقل في "رفقاً"ص41،قول الإمام الذهبي(السير39/14-40)"ولو أنه كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له قمنا عليه...الخ"،وهو في رسالة المشار إليه ص82.

الرابع عشر: ونقل ص41،قول الإمام الذهبي (السير 376/14)"ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده –مع صحة إيمانه وتوخيه لا تباع الحق – أهدرناه وبدعناه ،لقل من يسلم من الأئمة معنا..الخ"،وهو في رسالة المشار إليه ص83.

الخامس عشر: خالف الشيخُ العباد المشار إليه في مسألة واحدة فقط، وهي الامتحان بالأشخاص ، فأنكره في هذا الزمان كما في "الحث" ص61، وأما صاحبه فقد أثبته ومشى على الجادة،قال المشار إليه ص27:"فأهل السنة يمتحن بمحبتهم فيتميز أهل السنة بحبهم، وأهل البدعة ببغضهم!".

السادس عشر:لقد أثبت المشار إليه(صاحب "تصنيف الناس بين الظن واليقين!!") الامتحان بأهل السنة وأهل البدعة نظرياً لكنه شكك في العمل به في هذا الزمن – وقلده الشيخ العباد- قال المشار إليه ص10:"فترى وتسمع رَمْي ذاك أو هذا بأنه: خارجي !.معتزلي. أشعري. طرقي. إخواني!. تبليغي!."، فاختلفا في التنظير، واتفقا على القدح فيمن استعمله من أهل السنة السلفيين. ولقد شابه الشيخ العباد المشار إليه في أمور أخرى غير ما تقدم:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم.

(38)- أقحم الشيخ العباد -عفا الله عنه- أقواماً وجهات رسمية في حملة"الرفق"لإسقاط تلميذه الجارح، فورطه أقوام في هذه المواجهة، وزجوا به في وجوه أهل السنة،وأقحم هو أناساً معه، وذلك على النحو الآتي :

اولاً- أقحم إمام الحرم عبد الرحمن السديس وشهد عليه في رسالة"الحث" ص71،بأنه استغل منبر المسجد الحرام "منبر أهل السنة " للتشهير بالمشاهير من أهل السنة السلفيين!.

وبهذا يظهر والله أعلم أن الذي يقف وراء توزيع رسالتي"الرفق"و"الحث" وشريط خطبة السديس على طلاب الجامعة الإسلامية هو رجل واحد ومن "أهل السنة"،قد أتعب نفسه وأضاع ماله وأموال المحسنين الذين أحسنوا الظن به، وأجلب بخيله ورجله لإسقاط ذلك التلميذ!، ولله الحمد فقد باءت هذه "المكيدة" بالفشل.

ثانياً-أقحم صاحب "رفقا" ص50- 51، رئاسة الإفتاء بالرياض في هذه "الحملة" فألزم الناس وألزمها بمقترحاته التي تبين المقصود بها أخيراً ! ومن فضل الله أن علماء أهل السنة بدار الإفتاء عقلاء، يعرفون ما لهم وما عليهم، ولا يرضون أن يقحمهم أحد في صراعاته الشخصية التي لا مبرر لها؛ لأنهم مشغولون بالعلم النافع والنصح لأهل السنة.

ثالثاً- أقحم العلماء وطلبة العلم بهذه البلاد السعودية، فزعم أنهم وزعوا رسالة "الرفق"، ونحن نسأل، وبعد أن انكشف الأمر، وظهر ما في الصدور! من هو العالم الذي يوزع رسالة"الحث"؟. وفي سبيل إقحامهم تباكى عليهم، فزعم أن بعض المردود عليهم يبدعونهم بالجملة!، لكن الناس أدركوا هذه الحملة فلم تعد تؤثر فيهم عبارات الاستعطاف هذه، وانظر رسالة"الحث"ص71.

رابعاً- أقحم الجامعة الإسلامية في "حملته"و"جهوده" الحثيثة لإسقاط ذلك التلميذ المزعوم، فتعدى على ملفاتها السرية التي هي أمانة في أعناق مسؤوليتها، فأخذ يبحث عن سنوات تخرج المشايخ وتقديراتهم ليعيبهم ويتنقصهم بها، وكل ذلك حلال له وليس من

التجسس عنده في شيء، إنما التجسس هو الرد على أشرطة وكتب أهل الباطل التي اطلع عليها القاصي والداني، وطار بها الشباب كل مطار، ووزعت مجاناً حرصاً على نشر ما فيها من فكر مدمر على كل فرد وأسرة، ثم وزع هداه الله رسالتي"الرفق" و"الحث" على طلاب الجامعة الإسلامية وألزم الطلاب باستلام الأخيرة منهما!!، وهو الذي أيد توزيع شريط خطبة السديس هناك،وعمل له دعاية في رسالة"الحث"ص71، وهذا والله أساء إلى سمعة الجامعة الإسلامية؛ إذ كيف يرضى القائمون عليها بتوزيع كتيبات"الفتنة" هذه على الطلاب من أهل السنة، فأشغلوهم عن تحصيل العلم النافع، وألقوا بينهم بذور الفرقة، وفي هذا الفعل أيضاً نكران للجميل ، فإن المشايخ الثلاثة(ربيع- عبيد-فالح) أفنوا شبابهم في خدمة الجامعة الإسلامية، وتعليم وتفقيه شباب أهل السنة المنتسبين إليها،والمشاركة في الدورات الشرعية التي تقيمها الجامعة في دول مختلفة، وكان الشيخ ربيع رئيس قسم السنة بالجامعة!فهل يكون الشكر لهؤلاء – بعد تقاعدهم وجهودهم العظيمة في نصرة السنة بالجامعة الإسلامية- أن يوزع على طلابهم سابقاً بتلك الجامعة كتيبات"النكران والجحود والتنقص لأهل السنة" ،فالواجب على الجامعة أن توقف"فوضى الرفق" هذه،لأننا لا نرضى أن تبتذل سمعة الجامعة الإسلامية في سبيل إرضاء صاحب" منهج الرفق" الجديد!

والشيخ العباد-عفا الله عنه- بهذا الفعل قد فتح على الجامعة باب توزيع كتيبات وأشرطة ومنشورات "الفوضى"و" التشفي من أهل السنة"، وسيحتج به من بعده.

أضف إلى ذلك تأثر طلاب الجامعة بأسلوب الرسالتين العنيف المحرض على أهل السنة السلفيين ، وإذا كان المؤلف قد احتج بالشيخ ابن باز رحمه الله في رسالتيه ، فيحق لنا أن نسأله: هل هذه الفوضى من منهج الشيخ ابن باز رحمه الله لما كان نائباً رئيس الجامعة الإسلامية؟!.

خامساً- أقحم الشيخ العباد- غفر الله له- أيضاً القائمين على"وقف السلام" بالرياض في حملته هذه ضد تلميذه، فطبعوا ثلاثين ألف نسخة من رسالة"الحث" بأوقاف وتبرعات المحسنين،الذين لا يرضون أن تصرف أموال "أهل السنة" في التعدي على"أهل السنة"،ثم

أمرهم الشيخ العباد أن يطبعوا أيضاً عشرين ألف نسخة على حسابه الخاص! فاستجابوا، ثم وزعها في جامع الوقف بعد محاضرة له ضمن الدورة العلمية عن دعوة إمام" أهل السنة" الشيخ محمد بن عبد الوهاب ! دون أن يستأذن هو أو الوقف من الجهات الرسمية التي لا ترضى بإثارة الفتنة في مساجد المسلمين!

وكم كان مخزياً أن يستضاف الشيخ أحمد النجمي في هذه الدورة وبعد محاضرته القيمة بيوم أو يومين يوزع في الجامع نفسه كتيب يجرح ويطعن فيه خاصة! وطبع بإشراف وقف السلام!؟، مع أن منهج القائمين على"الوقف" عدم طبع كتب "الردود"؛ لأنها –عند بعضهم– تقسي القلوب، فكيف حصل ذلك وبتدبير مَنْ ؟ خاصة أن الرسالة "رد" على أهل السنة السلفيين!، وفيها من الباطل ما الله به عليم، فرفقاً أهل السنة بأهل السنة ! وأما اعتذارهم بأن الشيخ العباد قد ألحق الفصل الأخير من رسالة"الحث" دون علم وقف السلام! فهو عذر أقبح من ذنب، لكن باب التوبة مفتوح. ونصيحتنا لهم أن يعتنوا بكتب وأشرطة المشايخ (ربيع– النجمي– عبيد– فالح) لمعرفة المنهج السلفي والتفقه فيه، فهو خير لهم.

سادساً– أقحم الشيخ العباد جمعية" إحياء التراث" ومن يتعاون معها من أحبابه في حملة "الرفق"هذه، كما في "رفقاً"ص44، ثم كرر الكلام نفسه في رسالة "الحث"ص63، فشنع على المشايخ لأنهم تكلموا في الجمعية التي يتعاون معها هو وأحبابه، وهو بهذا قد خالف منهج ابن باز رحمه الله، فقد قال سماحته في انحراف هذه الجمعيات:"الواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة، ومناقشة كل جماعة أو جمعية! ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله :فإن الواجب التشهير به!والتحذير منه! ممن عرف الحقيقة" . انظر:" مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" للشيخ ابن باز– رحمه الله–(202/5–240)، ولهذا فقد رد الشيخ ابن باز على رئيس جمعية" إحياء التراث" عبد الرحمن عبد الخالق واستتابه مما أخذه وانتقده عليه العلماء ومنهم الشيخ ربيع حفظه الله، فهل يذم بعد هذا من "عرف الحقيقة" فتكلم وحذر كما أوصى بذلك الشيخ ابن

باز؟ إن الواجب على من لا يعرف أن يسأل من هو أعلم منه بالجمعيات ومناهجها وروغانها، ويحرم عليه الدخول في أمر ليس هو من أهله؛ فإن من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه.

سابعاً– أقحم الشيخ العباد– عفا الله عنه– في حملته:"البقية الباقية في بعض الدول العربية ممن نفعهم عميم وجهودهم عظيمة"كما يقول، فحرضهم في "رفقاً" ص45–46، على تلميذه ومن يشبهه لأنهم–بزعمه– يجرحونهم ويحذرون منهم!.

ثامناً– أقحم الشيخ العباد– عفا الله عنه– في حملته هذه لإسقاط "التلميذ الجارح ومن يشبهه"– بعض الفضلاء المعروفين بالعلم والفتيا، فتبين أنه كان يحرضهم على الجارح ومن يشبهه لأنهم كما يزعم يأكلون لحوم"أهل السنة".

تاسعاً: أقحم العباد وزير الشؤون الإسلامية واستعداه على تلميذه كما في "الحث"ص65، لكن الوزير سلفي عاقل!ومن حسن صنيعه ومعرفته فضل أهل السنة: تكليفه الشيخ فالح مع أعضاء التوعية بإرشاد وإفتاء حجاج بيت الله الحرام، وزوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في كل عام. عاشراً:أقحم الشيخ العباد في هذه الحملة عوام المسلمين الذين لا يفرقون بين فالح وصالح،فوزع عليهم رسالته الأخيرة(الحث) بعد درسه بالمسجد النبوي، فرفقاً أهل السنة بقاصدي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبشروا ولا تنفروا. هذا ما ظهر من جهود الشيخ العباد– غفر الله له– في حملة"الرفق" الظالمة لإسقاط من زعم أنه "تلميذه" ، وما خفي كان أعظم ،وهذه الطريقة (تكثير أطراف القضية) تفنن فيها"أبو الحسن المأربي" نعم.. أبو الحسن الذي استمات العباد في الدفاع عنه، واتهم من رد عليه في نياتهم، ولم يكن لديه استعداد– كما يزعم– لقراءة ما كَتَبَ أو كُتِبَ في الرد عليه، ومع ذلك حكم على إخوانه بالخطأ وسوء القصد، فهل هذا من العدل والإنصاف أن تحكم على مشايخ أهل السنة وتجرمهم دون أن تقرأ ما كتبوه. لكن هذه الطريقة(تكثير أطراف القضية) لم تنفع أبا الحسن بل كانت وبالاً عليه لما تخلى عنه الناس واحداً تلو الآخر، وما كان لله يبقى. و والله إن العجب لا ينقضي من هذه الأفعال: يصف– في"الحث"ص64– المردود

عليه بأنه "تلميذ" و"غير معروف بالاشتغال بالعلم" ويصفه في كلام له مسجل بأنه"طالب علم صغير"، ثم يستعين عليه بمن يعرف ومن لا يعرف(الوزير وغير الوزير)، ويجلب عليه بخيله ورجله!؟، حتى صدق عليه قوله في"رفقاً"ص46:"يتولى ذلك بنفسه،أو يقوم له غيره به"؛ فهل يستحق " تلميذ،غير معروف بالاشتغال بالعلم" كل هذا؟... لكن الأمر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " لو لم تكن لي في القلوب مهابة لم تكثر الأعداء فيّ وتقدح". نقل ذلك عنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، في "مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام"ص32، وذكر أيضاً ص16،أن الشيخ الإمام وصفه خصومه – زوراً– بأنه غير معروف بالاشتغال بالعلم،ونص كلامه: " فصل: قال المعترض: قد ابتلى الله أهل نجد بل جزيرة العرب بمن خرج عليهم ولم يتخرج على العلماء الأمناء كما صح عندنا وثبت عن مشايخنا الأمجاد النقاد!". ثم رد عليه الشيخ عبد اللطيف ص19–20، فقال:"وأما قوله: (ولم يتخرج على العلماء الأمناء) فهذه الدعوى الضالة نشأت من سوء المعتقد وخبث الطوية، وهذا الرجل لا زمام ولا خطام لأكاذيبه وأباطيله، يرسلها حيث شاء، ويكابر أهل العلم ولا يتحاشى، وقد عُرف طلب الشيخ للعلم ورحلته في تحصيله". وانظر ص151–155منه، فقد أعاد المعترض هذه الفرية، ورد عليه الشيخ مرة أخرى. (39)– قال الشيخ العباد في رسالة"الحث" ص65–66:"قال الحافظ ابن عساكر–رحمه الله– في كتاب تبيين كذب المفترى(ص:29):واعلم– يا أخي ! وفقنا الله وإياك لمرضاته،وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته– أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة،وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة 1هـ". قلت: احتج المؤلف بكلام الحافظ ابن عساكر على إخوانه"أهل السنة"،ونسبه إلى كتابه"تبيين كذب المفتري"، وفي الاحتجاج به علينا نظر؛لأن تتمة اسم الكتاب:"تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري!". فالكلام الذي أورده الشيخ العباد ،إنما أراد به الحافظ بن عساكر الرد على من يتكلمون في إمام الأشاعرة أبي الحسن وأتباعه! ولو أنه أورد الكلام دون نسبته إلى "تبيين كذب المفتري!" لكان أهون ؛لأن النسبة قيدته "بعلماء الأشاعرة"!، وهذا الكتاب قدم لطبعته التي أحال عليها الشيخ العباد:محمد زاهد الكوثري!وعلق على مواضع منها حط فيها على أهل السنة،الذين يسميهم حشوية!ومن ذلك

قوله ص14:"والحشوية يجرون على طيشهم وعمايتهم واستتباعهم الرعاع والغوغاء، ويتقولون في الله ما لا يجوزه الشرع ولا العقل، من إثبات الحركة له والنقلة والحد والجهة والقعود والإقعاد والاستلقاء والاستقرار إلى نحوها مما تلقوه بالقبول من دجاجلة الملبسين من الثنوية وأهل الكتاب،ومما ورثوه من أمم قد خلت، ويؤلفون في ذلك كتباً يملأونها بالوقيعة في الآخرين! ويخرقون حجاب الهيبة في الإكفار ،متبرقعين بالسنة، ومعتزين إلى السلف!". وافترى على الإمامين مالك وأحمد بقوله ص17:"منع مالك رواية أخبار الصفات!،كما كان أحمد يمنع عن رواية أحاديث الخروج على ظلمة الولاة،فأفاده في تغاضي خلفاء بغداد عن الحنابلة مهما عملوا بل في تقريبهم!"،وطعن في شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني بقوله ص17:" وكاد أن لا يبقى بينهم (أي:الحنابلة) حشوي،لولا جالية حران بعد نكبة بغداد، حطوا رحالهم بالشام، ونبغ من بينهم رجل حسنت نشأته في الطلب على ذكاء وحافظة وسمت، وتمكن من اجتذاب ثقة شيوخ العلم إلى نفسه وثنائهم عليه، وكان واعظاً طلق اللسان، فإذا هو يجري على خطة مريرة في إحلال المذهب الحشوي تحت ستار مذهب السلف محل مذهب أهل السنة!ولم يعلم أن مذهب أهل السنة من الأشاعرة والماتريدية بلغ من التحميص العلمي على تعاقب القرون بأيدي نوابغ أهل النظر والفقه في الدين ممن لا يعد هذا الحشوي(ابن تيمية) من صغار تلامذتهم!؟-إلى مستوى من قوة الحجج بحيث إذا حاول مثله أن يصطدم بها لا يقع إلا على أم رأسه فيردى ولا يودى، وحيث لم يكن له شيخ يرشده في العلوم النظرية أصبح علمه لا يرتكن على شيء وثيق، خليطاً كثير التناقض ، توزعت مواهبه في أهواء متعبة، ثم أفضي إلى ما عمل وزالت فتنته برد العلماء عليه". قلت: طعن الكوثري في شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله:"من صغار تلامذتهم....لم يكن له شيخ...زالت فتنتة":سنة كوثرية!. ولبس الكوثري على المسلمين فزعم في تقديمه لهذا الكتاب ص19،بأن:"الأشعري والماتريدي إماما أهل السنة والجماعة في مشارق الأرض ومغاربها"،وبعد هذا أقول:إن احتجاج الشيخ العباد بكلام ابن عساكر وإحالة القارئ إلى كتاب"التبيين" بتعليق الكوثري قد يغتر به من لا بصيرة عنده، فليته أعرض عنه فلم يورده،فإن أبى فليبين حاله،نصحاً لأمة محمد صلى الله عليه السلام، ولعل الشيخ العباد نسي قول الشيخ ابن باز- الذي يدندن بمنهجه- في الكوثري:" المجرم الآثم محمد

زاهد الكوثري...الأفاك الأثيم،عليه من الله ما يستحق"(براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة ص3). وقد وقع صاحب"تصنيف الناس بين الظن واليقين"ص28، فيما وقع فيه الشيخ العباد، ولم ينبه إلى مقصد مؤلف الكتاب وتعليقات الكوثري شيخ عبد الفتاح أبي غده. وقد رد ابن عبد الهادي صاحب الصارم المنكي على ابن عساكر في كتاب سماه:"جمع الجيوش والدساكر على غزو ابن عساكر"، وحققه بعض الباحثين بالجامعة الإسلامية، (40)- بعض الناس يسمون كتبهم بأسماء براقة،ظاهرها "الرفق" و"السنة" و"العدل"، لكن باطنها: الهمز واللمز والتنفير و التنقص لأهل السنة، فلا تفيدهم تلك الأسماء شيئاً، قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في "مصباح الظلام"ص31: "يصنفون الكتب في نصر مذاهبهم ، ويسمونها بأسماء مستحسنة تمويهاً على الجاهل، وفيها الداء الدفين.....وهذا التلبيس لا يروج على من عرف الحقائق"، ف(رفقاً! أهل السنة! بأهل السنة!)، واشتغلوا بـ(الحث! على اتباع! السنة!). (41)- شنع الشيخ العباد في " رفقاً" ص 46-47، على المشايخ المردود عليهم، فقال:"إن من أهل السنة من إذا رأى أخطاء لأحد من أهل السنة كتب في الرد عليه ،ثم إن المردود عليه يقابل الرد برد، ثم يشتغل كل منهما بقراءة ما للآخر....إلخ".أقول إن كان المؤلف يقصد بالمردود عليه:أبا الحسن المأربي، فهذا والله من خذلان أهل السنة؛ إذ كيف يشنع على من رد أباطيل المأربي وتلبيسه على أهل السنة ، ولكن من فضل الله أن كثيراً ممن اغتروا به تراجعوا بعد أن كشفت ردود أهل السنة زيفه ومكره وانحرافه عن المنهج السلفي بتلك القواعد الفاسدة التي نشرها بعد وفاة شيخ أهل السنة باليمن العلامة مقبل الوادعي. وإن كان المقصود بـ(المردود عليه) غير أبي الحسن ، فليبين المؤلف ذلك، لأن الأوصاف التي أوردها لا تصدق- فيما يظهر- إلا على أبي الحسن ! فيا معاشر أهل السنة: ما ذنب المشايخ إن كان المردود عليه طويل الحبل في الكذب والتدليس، عظيم التشغيب والتلبيس، أيسكت عنه بعد رد واحد وفتنته مازالت باقية؟ لا والله لا نفعل ونحن نراه يلبس على أهل السنة في كل حين ويفتنهم، قال الله تعالى:"ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً" قال العلامة ابن سعدي في تفسيره (ص582- 583) :"وفي هذه الآية دليل على أنه ينبغي للمتكلم في العلم من محدث ومعلم وواعظ، أن يقتدي بربه في تدبيره

حال رسوله،كذلك العالم يدبر أمر الخلق، فكلما حدث موجب أو حصل موسم أتى بما يناسب ذلك من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية، والمواعظ الموافقة لذلك".وعلى هذا درج السلف وأئمة الدعوة، فقد كانوا يردون على الرجل أكثر من مرة إن احتيج إلى ذلك حتى تنجلي فتنته، وأنا ذاكر لك مثالاً واحداً: عثمان بن منصور،كان يظهر السنة ويحلف الأيمان المغلظة على حبه للإمام المجدد ودعوته، وشهد عليه بضد ذلك فأنكر لما أحضره الإمام فيصل بن تركي وأقسم بالله جهد أيمانه أنه ناصح لأهل السنة،فلما مات وظهرت كتبه وجد بخطه ما يبين عداوته لأهل السنة،فرد عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن وحده في(8) رسائل، و قد أوردها الشيخ ابن قاسم رحمه الله "في الدرر السنية" ضمن(مختصرات الردود) وهذه الردود الثمانية على النحو الآتي: 1-الرد الأول في "الدرر" 512/11-533، وأوله:" أما بعد ،فإنا قد اطلعنا على أشياء وجدناها في كتب عثمان بن منصور بعد وفاته، فمن ذلك منظومة أنشأها في مدح داود بن جرجيس وتعظيمه بما تصدى له من الرد على المسلمين الموحدين.." 2-الرد الثاني، في "الدرر" 533/11- 546، وأوله:"أما بعد فإنا قد وجدنا في كتب عثمان بن منصور بخطوطه، أموراً تتضمن الطعن على المسلمين، وتضليل إمامهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.." 3-الرد الثالث في "الدرر" 547/11-551، وأوله:" وبعد،فقد بلغنا عمن لا نتهم ، عن عثمان بن منصور: أنه قد كتب له نسخة، نال فيها من إمام الدعوة الإسلامية محمد بن عبد الوهاب ومن تابعه على ملة الإسلام أنهم كالخوارج يكفرون المسلمين، وذكرت ذلك للإمام فيصل بن تركي، فاستبعد هذا واتهم القائل،فلما حضر ابن منصور، حلف بالله جهد أيمانه أنه لم يقل ! ولم يكتب ذلك! ولعله تأول على الإمام! وكنت لا أبعده عن ذلك وإن حلف لما قد استبان لي من أحواله، مع شهادة من هو أصدق منه..." 4- الرد الرابع في "الدرر"554/11-574،وأوله قوله:"أما بعد،فاعلم أيها الناظر إلى هذا التعليق، أن عثمان بن منصور،ابتلى بكراهية هذه الدعوة الإسلامية التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب...فأطنب في الكذب والزور والبهتان..،وكان يخفي أمره هذا ،وربما ظهر لأناس من فلتات لسانه ما يتبين من حاله بعد وفاته وخطوطه ومؤلفاته...". 5- الرد الخامس في "الدرر"575/11-586، وأوله قوله:"أما بعد، فإنا قد رأينا أوراقاً بخط عثمان بن منصور بعد وفاته، تنبئ عن

سوء اعتقاده في هذه الدعوة...". 6- الرد السادس في "الدرر"12/5-42، وأوله قوله:"إن عثمان بن منصور اعترض على شيخنا- رحمه الله- فيما دعا إليه من توحيد الله تعالى...الخ". 7- الرد السابع في "الدرر"12/43-45،وأوله:"من عبد الرحمن بن حسن إلى عثمان بن منصور:وبعد،أشرفت على خطك،وهو كلام من لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري...". 8- الرد الثامن في "الدرر"12/45- وفي أوله قوله :"ومن جهة تصانيف ابن منصور،فلا يستنكر!كما قيل:ليس العجب ممن هلك كيف هلك ،وإنما العجب ممن نجا كيف نجا،ولا ضر إلا نفسه...". فهذه ثمانية ردود كتبها الإمام عبد الرحمن بن حسن لكشف أباطيل وتلبيس رجل واحد(عثمان بن منصور)، ولم يكتف بالرد علية مرة واحدة كما يقترح الشيخ العباد!. وعزز ابنه الشيخ عبد اللطيف ردود والده الثمانية فزاد عليها خمسة ردود،وهي في "الدرر السنية" على النحو الآتي: 1- الرد الأول في "الدرر" 12/294-296،وأوله:"من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الشيخ عثمان بن منصور أنقذه الله من طوارق الفتن والشرور،ورفع همته عن سفا سف الأمور..". 2- الرد الثاني في "الدرر"12/296-298،وأوله:"...وتذكر أن بعض الناس ينكر ما نسب إلى ابن منصور،من عداوة الدين وموالاة المشركين،ومسبة أئمة المسلمين وجعلهم من الخوارج المارقين،وهذا أظهر شيء عند من عرف حال هذا الرجل وجالسه،ونظر في كلامه...". 3- الرد الثالث في" الدرر" 12/298-331،وأوله:"..فاعلم أيها الناظر إلى ما علقته في هذه الأوراق ، في كشف حال أهل الشقاق والنفاق: أن عثمان بن منصور...". 4- الرد الرابع في" الدرر" 12/333-336، منظومة في الرد على عثمان بن منصور أولها قوله:"على وجهها الموسوم بالشوم والغدر .. شمائل زيغ لا تزال مدى الدهر". 5- الرد الخامس في الدرر 12/336-337،وأوله:"رأينا من أجناس المعاندين،وأعيان المشركين خلقاً كثيراً ، ولم ير مثل هذا المفتون في جهله وضلالته، وشناعة معتقده ومقالته". قلت: قد أكثر أئمة الدعوة في التحذير من عثمان بن منصور؛ لأنه كان يظهر الانتساب لأهل السنة ويلبس على الناس بذلك، فلما رد علية السلفيون هتك الله سترة وفضح أمره، فهل يعقل هذا من يشنع على أهل السنة السلفيين بقوله: يشغلون أنفسهم بمتابعة المردود عليه وديدنهم الكلام في المنهج؟. وكذلك كان الشيخ ابن باز يرد أكثر من مرة، فقد قدم الشيخ العباد لكتاب

"الإمام ابن باز دروس ومواقف وعبر" والذي ألفه أحد المتأثرين بقاعدة (رفقاً– نحن على منهج ابن باز)،وجاء فيه ص78، أن الشيخ ابن باز رد على صالح محمد جمال في مسالة الآثار الإسلامية،ثم رد عليه ثانية عند اعتراضه على خطيب المسجد الحرام لما حذر من بدعة المولد، فماذا يقول الشيخ العباد في هذا: هل أشغل الشيخ ابن باز نفسه بمتابعة المردود عليه؟ قلت : وبعد هذا يظهر بطلان قول الشيخ العباد في "رفقاً"ص51–52 :"إذا حصل الرد من إنسان على آخر يكون قد أدى ما عليه، فلا يشغل نفسه بمتابعة المردود علية! بل يشتغل بالعلم الذي يعود عليه وعلى غيره بالنفع العظيم ، وهذه طريقة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله!". أقول: رحم الله المشايخ: عبد الرحمن بن حسن، وابنه عبد اللطيف، وعبد العزيز بن باز؛ فإن منهجهم واحد:منهج السلف الصالح رضي الله عنهم وأرضاهم، وليس لشيخنا ابن باز طريقة تخالف ما كان عليه أئمة الدعوة غفر الله لهم. وقول الشيخ العباد" فلا يشغل نفسه بمتابعة المردود عليه ": كلام باطل كما تقدم، ومع ذلك فقد خالف نفسه، فاشتغل وأشغل أهل السنة بمتابعة المشايخ الأربعة المردود عليهم،فأخرج الرد الأول" رفقاً "، ثم اشغل نفسه بمتابعتهم فأخرج الرد الثاني "الحث" ثم أشغل نفسه بالرد الثالث الذي سيخرج قريباً، فاللهم سلم سلم، قال ابن حبان في كتاب"الثقات"(230/5،ط.دار الثقافة):" ومن أمحل المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح". (42)–قال الشيخ العباد في" الحث "ص31:" وقال صلى الله عليه وسلم:" لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به" صححه النووي في الأربعين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وقال الحافظ في الفتح 289/13: وأخرج البيهقي في المدخل وابن عبد البر في بيان العلم،عن جماعة من التابعين كالحسن وابن سيرين وشريح والشعبي والنخعي بأسانيد جياد ذم القول بالرأي المجرد،ويجمع ذلك كله حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) أخرجه الحسن بن سفيان وغيره،ورجاله ثقات،وقد صححه النووي في آخر الأربعين" كذا قال الشيخ العباد، وفي كلامه أمور: أولاً: احتج الشيخ العباد بتصحيح النووي للحديث في الأربعين، ولا يخفى على طلاب العلم أن تصحيح النووي له قد رده شارح الأربعين الحافظ ابن رجب من وجوه، قال في" جامع العلوم والحكم" 394/2–395:"تصحيح هذا الحديث بعيد جداً من وجوه

منها: أنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزي،ونعيم هذا وإن كان وثقه جماعة من الأئمة،وخرج له البخاري،فإن أئمة الحديث يحسنون به الظن؛ لصلابته في السنة، وتشدده على أهل الأهواء، وكانوا ينسبونه إلى أنه يهم،ويشبه عليه في بعض الأحاديث، فلما كثر عثورهم على مناكيره،حكموا عليه بالضعف...، ومنها: أنه قد أختلف على نعيم في إسناده،فروي عنه عن الثقفي عن هشام،وروي عنه عن الثقفي: حدثنا بعض مشايخنا هشام أو غيره،وعلى هذه الرواية يكون شيخ الثقفي غير معروف عينه،وروي عنه عن الثقفي،حدثنا بعض مشيختنا،حدثنا هشام أو غيره، فعلى هذه الرواية،فالثقفي رواه عن شيخ مجهول، وشيخه رواه عن غير معين، فتزداد الجهالة في إسناده. ومنها: أن في إسناده عقبة بن أبي أوس السدوسي البصري، ويقال فيه: يعقوب بن أوس أيضاً، وقد خرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه حديثاً عن عبدالله بن عمرو،ويقال: عبدالله بن عمر، وقد اضطرب في إسناده،وقد وثقه العجلي وابن سعد وابن حبان، وقال ابن خزيمة: روى عنه ابن سيرين مع جلالته، وقال ابن عبد البر: مجهول، وقال الغلابي في تاريخه: يزعمون أنه لم يسمع من عبدالله بن عمرو، وإنما يقول: قال عبدالله بن عمرو،فعلى هذا تكون رواياته عن عبدالله بن عمرو منقطعة، والله أعلم". ثانياً: أيد الشيخ العباد تصحيح النووي للحديث، بقول ابن حجر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه:" رواته ثقات" ولا يخفى على طلاب العلم أيضاً أن هذه العبارة لا تفيد صحة الحديث، قال الشيخ الألباني في "تمام المنة"ص26:" قول بعض المحدثين في حديث ما: " رجاله رجال الصحيح " أو "رجاله ثقات"،أو نحو ذلك لا يساوي قوله:"إسناده صحيح"؛فإن هذا يثبت وجود جميع شروط الصحة التي منها السلامة من العلل، بخلاف القول الأول فإنه لا يثبتها، وإنما يثبت شرطاً واحداً فقط ، وهو عدالة الرجال وثقتهم ، وبهذا لا تثبت الصحة كما لا يخفى". وقال في تقديمه" لصحيح الترغيب" 70/1-75: " واعلم أنه ليس من التصحيح بل ولا من التحسين في شيء قول المنذري وغيره من المحدثين" رجال ثقات" أو" رجاله رجال الصحيح"، ونحو ذلك خلافاً لما قد يتبادر إلى بعض الأذهان وقد يكون من الأعلام، وذلك للأسباب الآتية: 1- أن ذلك لا يعني عند قائله أكثر من أن شرطاً من شروط صحة الحديث قد توفر في إسناده لدى القائل، وهو العدالة والضبط ،وأما الشروط الأخرى من الاتصال والسلامة من الانقطاع

والتدليس والإرسال والشذوذ وغيرها من العلل التي تشترط السلامة منها في صحة السند فأمر مسكوت عنه لديه، ولم يقصد توفرها فيه، وإلا لصرح بصحة الإسناد كما فعل في أسانيد أخرى، وهذا ظاهر لا يخفى بإذن الله... 2- قد تبين لي بالتتبع والاستقراء أنه كثيراً ما يكون في السند الذي قيل فيه: "رجاله ثقات" من هو مجهول العين أو العدالة ليس بثقة إلا عند بعض المتساهلين في التوثيق كابن حبان والحاكم وغيرهما... فمن أجل ذلك لم أعتبر القول المذكور نصاً في التصحيح يعتمد عليه حين لا يتيسر لنا الوقوف على إسناد الحديث مباشرة،فينبغي التنبه لهذا؛ فإنه من الأمور الهامة التي يضر الجهل بها ضرراً بالغاً، أهمه نسبة التصحيح إلى قائله، وهو لا يقصده،وهذا مما سمعته من كثير من الطلاب وغيرهم في مختلف البلاد". وقال الحافظ بن حجر في "التلخيص"ص239، في حديث آخر:" ولا يلزم من كون رجاله ثقات أن يكون صحيحاً،لأن الأعمش مدلس ولم يذكر سماعه". ثالثاً: خالف النووي في تصحيح هذا الحديث عدد من الأئمة منهم: ابن رجب كما تقدم، والبخاري في "جزء رفع اليدين"ص16، فقد أشار إلى ضعفه، وقال ابن عساكر:" هو حديث غريب" ذكره الألباني في" ظلال الجنة" وأعقبه بقوله" يعني ضعيف!" ورد الألباني تصحيح النووي بقوله" هذا وهم، فالسند ضعيف"،كما في "المشكاة59/1، و"التنكيل" 198/2. رابعاً: نقل الشيخ العباد قول ابن حجر:" ويجمع ذلك كله حديث أبي هريرة: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)، أخرجه الحسن بن سفيان وغيره،ورجاله ثقات؛ وقد صححه النووي في آخر الأربعين". قلت:الأمر كما قال ابن حجر فقد أخرجه الحسن بن سفيان في "الأربعين" له(ق1/65) وعنه السلفي في "الأربعين البلدانية"ق2/32 قاله الألباني في" ظلال الجنه" 12/1-13،وجعله من حديث ابن عمرو وهو المشهور، فلينظر في قول ابن حجر : إنه من حديث أبي هريرة. خامساً: أورد الشيخ (المحدث!) العباد هذا الحديث في رسالته " الحث" لحاجة في نفسه، صرح بها في ص70،قال"عرضت نصحاً لم يقبله الجارح ومن يشبهه... ومن المنصوحين من يصده الهوى عن النصح لا يقبله بل ويحذر منه !" فعرض ثم صرح وحكم على مشايخ أهل السنة بأن " الهوى يصدهم عن قبول الحق !" فاللهم اهده يا سميع الدعاء، وخذ بناصيته للبر والتقوى ، وأنا ذاكر له كلاماً للعلامة المعلمي في" التنكيل"2/ 198، وصف فيه حال من

يتهم غيره باتباع الهوى، قال : "والعالم قد يقصر في الاحتراس من هواه؛ ويسامح نفسه فتميل إلى الباطل فينصره، وهو يتوهم أنه لم يخرج من الحق ولم يعاده!، وهذا لا يكاد ينجو منه إلا المعصوم... على أنه إذا استرسل مع هواه زعم أن موافقيه براء من الهوى، وأن مخالفيه كلهم متبعون للهوى!؟ ". (43)احتج الشيخ العباد في "الحث"ص17، على صحة منهجه الجديد بخطبة لإمام الحرم عبد الرحمن السديس، حذر فيها– كما يقول– من وقيعة أهل السنة بعضهم في بعض، ثم قال العباد:" نلفت الأنظار إليها فهي مهمة ومفيدة". قلت: الخطبة المشار إليها معادة مع بعض الزيادات، فقد طبعها إمام الحرم ضمن كتابه "كوكبة الخطب المنيفة" ص395–409 بعنوان:"الإعراض عن مقراض الأعراض"، ووقع –عفا الله عنه– فيما وقع فيه العباد من أخطاء وتناقض، وهذا من سمات منهج الرفق الجديد:التناقض. وقبل بيان تناقضه، أورد بعض عباراته من خطبة "المقراض"، والتي شابه فيها العباد، حتى تعلم أن هذا المنهج مع ظهور بطلانه وفساده قد اغتر به بعض الناس واعتقدوه، والله المستعان: 1– قال في ص400:"فاسمعوا يا من تقعون في أعراض عباد الله تخطئة وتجريحاً". 2– قال في ص400:"فمن الناس من ينصب نفسه حكماً على الخليقة في جلسة بل في لحظة". 3– قال في ص400:"لقد وجد في الساحة فئام من الفارغين ذوي البطالة المقنعة ،آثروا الكلام على العمل ، وأقعدهم التواني والكسل،عجزوا عن اللحاق بركب الجادين العاملين،فأعملوا فيهم كلاماً ونقداً، بضاعتهم :النقد والتجريح، وديدنهم البحث عن أخطاء الآخرين والإشارة إليهم بالتصريح والتلميح، عقدوا المجالس وكونوا اللقاءات لأجل هذه البضاعة الزائفة". 4– قال في ص402:"أين هذا من حال المفتونين بتتبع الزلات ، وتعقب الهفوات وإبراز السقطات، يوسعون الخرق، ويفضحون الخلق،ويجعلون من الحبة قبة، وينفخون في الكلمات، ويمتطون صهوة سوء الظن بإخوانهم". 5– وقع في ص404 فيما وقع فيه العباد، فاحتج علينا بكلام ابن عساكر، ونسبه إلى "تبين كذب المفترى". وهذه العبارات "القاسية الجافية"، تخالف قول صاحبها في "كوكبته" ص403:"ومنهج السلف –رحمهم الله–: التناصح المحبوب، لا التفاضح المذموم"، قلت: فكلامك المتقدم في إخوانك أهل السنة من أي نوع؟ وأما خطبة "المقراض" ففيها أمور، منها: 1– أنه جعل النصح وبيان الخطأ والتحذير من المخالف :

غيبة وتجريحاً وقد تقدم –في الرد على العباد– إبطال هذا الفهم، قال ابن مفلح في" الآداب الشرعية"142/2:" قال بعض الصوفية لابن المبارك– وقد تكلم في المعلى بن هلال–: يا أبا عبد الرحمن تغتاب؟ فقال له: أسكت، إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل!. وقال الشافعي ليس هذا من الغيبة". 2– لم يبين السديس أولئك المجروحين حتى نعلم: هل هم من أهل السنة؟ وما خطؤهم الذي جرحوا بسببه؟ خاصة أن هذه الخطبة ألقيت قبل سنوات، حينما كان بعض الجهال يرمي من يتكلم في بعض الرموز– التي أوقفت بفتوى هيئة كبار العلماء–: بالتجريح والغيبة،والتصنيف. ثم يقال للعباد الذي احتج بتلك الخطبة: هل الذي يدافع عنهم صاحب الخطبة هم الذين تدافع عنهم أنت حتى تحتج بكلامه؟. 3– تهجم إمام الحرم على أهل السنة السلفيين ومشايخهم، ووصفهم بـ: (الوقوع في أعراض عباد الله، وأنهم فئام من الفارغين ذوي البطالة، وأقعدهم التواني والكسل، وديدنهم البحث عن أخطاء الآخرين، وأنهم مفتونون بتتبع الزلات، ويفضحون الخلق، ويمتطون صهوة سوء الظن)، والجواب عن هذا كله أن يقال : سبحانك هذا بهتان عظيم ، وهو والله تناقض فظيع، تتهم غيرك بالتجريح ثم تبيحه لنفسك وتصف إخوانك (أهل السنة) بأقسى ما تعرفه من عبارات، وأنت القائل في مقدمة "الكوكبة" ص22:"وتصحيح الخطأ بعرض هادئٍ هادفٍ، دون توتر ولا انفعال، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من يحرم الرفق يحرم الخير كله"،قلت:صدق الله إذ يقول"يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون". 4– لقد أقحم الشيخ السديس نفسه في أمر ليس هو من فرسانه:الكلام في الفرق والأحزاب الدعوية البدعية الوافدة كالإخوان، والسرورية الإخوانية، والقطبية الإخوانية، وفرقة التبليغ، فإنه لم يعرف عنه التحذير من هذه الفرق الضالة التي فتنت شبابنا وصرفتهم عن الدعوة السلفية، وإنما رضي بالصمت، فقلنا:دعوه وما رضيه لنفسه، فلما تكلم في المناهج– لأول مرة – طعن في أهل السنة السلفيين، الذين قاموا عنه بواجب نصرة السنة والذب عنها والرد على المبطلين الحزبيين، فكيف يفعل ذلك وهو القائل في مقدمة "كوكبته"ص 26موصياً الخطيب! :"وليعف لسانه عن علم لا يحسنه، وفنٍّ لا يتقنه، وقضايا لا يحسن الخوض فيها". 5– الخطبة التي أثنى عليها العباد تحمل منهج العباد في رسالتيه وقد تقدم بيان إبطالها ولله الحمد، وتزامن إلقائها مع توزيع رسالة"الحث"! وعمل العباد لها

دعاية في آخر رسالته، واحتج بها، فمقصود الخطبة إذن:الطعن في مشايخ أهل السنة(ربيع–فالح–عبيد–النجمي) فالسديس لمح والعباد صرح، وهذه والله مهزلة؛ إذ كيف يستغل منبر الحرم الشريف (منبر أهل السنة) لإسقاط من يسميه العباد (بالتلميذ!) هذا والله عار على أهل السنة ،ولا أدري كيف أجاز إمام الحرم لنفسه هذا الفعل المشين،..خطبة يسمعها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ثم يتبين أن المقصود بها:إسقاط تلميذ العباد ومن يشبهه!؟..ولكن ما أحسن قول السديس في "كوكبته"ص16:"والخطيب الحاذق المتألق هو ذلك الرجل الذي يعرف قدره ومكانته، ويقدر مسئوليته وأمانته!"، وقوله ص25:"فلله در الخطيب الذي قدر منزلته ،واحترم سامعيه!"،بل ما أجمل قوله في "الكوكبة" ص21، موصياً الخطيب:"ولتطهر هذا المكان الطاهر (المنبر) من كل ما يسيء ولا يسر،ولا ينفع بل يضر،فالمنبر له سمته الإسلامي وقدره الشرعي، فحذار أن يستباح لغرض شخصي! أو لثأر نفسي! أو لهدف دنيوي! أو لتجريح ضد أحد!". 6– وإني والله أوصي الشيخ السديس بأن يدع هذا المنهج التلفيقي المتناقض ،المتستر بالرفق،وأن يقتدي بمن هو أعلم منه وأجل، وأقدم في الإمامة والخطابة بالمسجد الحرام: الشيخ محمد السبيل حفظه الله وأعز به السنة؛ فإنه عرف لأهل السنة السلفيين فضلهم،وانطلق لسانه بالثناء عليهم، كقوله :"إن فضيلة الشيخ ربيع بن هادي....من العلماء المعروفين،والدعاة المشهورين، وقد عرف بتمكنه في علوم السنة وغيرها من العلوم الشرعية، ولفضيلته جهود كبيرة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على منهج السلف الصالح ،والدفاع عن العقيدة السلفية الصحيحة،والرد على المخالف لها من أهل البدع والأهواء، بما يذكر لفضيلته فيشكر"(الثناء البديع ص36). وقال إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ محمد السبيل أيضاً، في الشيخين محمد أمان وربيع بن هادي:"أشرطتهم من أحسن الأشرطة ،وهؤلاء يدعون إلى السنة، وإلى التمسك بالسنة،لكن ما يتكلم بهؤلاء إلا إنسان صاحب هوى(كذا!)، وأكثر ما يتكلم بهؤلاء أهل الأحزاب الذين ينتمون إلى حزب من الأحزاب(كذا!)، هم من الذين ينكرون هذه الأشياء، أما بالنسبة للشيخين معروفين بالتمسك بالسنة وعقائدهم سلفية، هم أحسن الناس". (الثناء البديع ص37). 7– صنيع العباد والسديس غريب عجيب: ففي الوقت الذي تتوالى فيه تفجيرات الخوارج،في بلاد الحرمين،وتخريبهم

وإفسادهم واستباحتهم لدماء الأمة من رجال الأمن وغيرهم وهجمتهم الشرسة على أهل السنة السلفيين،في هذا الوقت الحرج ينبرى الشيخان(العباد–السديس) للتشهير والطعن والتنفير من السباقين إلى التحذير من هذا الفكر الخارجي، فكان جزاء المشايخ السلفيين،الذين هدى الله بنصحهم وكتبهم وأشرطتهم ودروسهم كثيراً من الشباب إلى المنهج السلفي ، بعد أن غرر بهم وضللهم الإخوان المفلسون وأفراخهم :القطبيون والسروريون والحداديون، وغرر بهم أيضاً التبليغيون وغيرهم، لقد كان جزاء هؤلاء المشايخ عند (العباد–السديس) تلك الكتيبات والخطب التي فرح وطار بها الحزبيون فوزعوها بل ألزموا الطلاب –دون حياء– في إحدى الجامعات باستلامها ؛ لصد الشباب عن المشايخ السلفيين وربطهم برموز الحزبية، فأهل الحرمين يذوقون الأمرين من خوارج العصر، والشيخان(العباد–السديس) قد اجتهدا في التشهير بمن يسعى في إنقاذ شبابنا من هذا الفكر المنحرف، فخالفا– عفا الله عنهما– قول السديس في "كوكبته" ص16:" والخطيب الحاذق المتألق هو ذلك الرجل الذي يعرف قدره ومكانته، ويقدر مسئوليته وأمانته،يعيش أحوال الناس،ويشعر شعورهم، فيشاطرهم آمالهم وآلامهم، فلا يعيش في واد والمجتمع في واد آخر! بل يعرض القضايا الحية، والموضوعات المهمة، يتحرى حسن اختيار الموضوعات!" 8– لم يقتصر طعن صاحب "الكوكبة" على المشايخ المشار إليهم آنفاً ،بل تعدى إلى غيرهم من العلماء فادعى أن علماء أهل السنة بعيدون عن الساحة ولم ينزلوا إلى الميدان وأنهم السبب في ضعف عقيدة الأمة!"وإليك نص كلامه–كما في"الكوكبة" ص678–679،قال:"علماء الإسلام ،إن مسؤوليتكم في تبليغ هذا الدين كبيرة،وأمانتكم جسيمة،انزلوا إلى ميدان التوجيه والإرشاد! احملوا سلاح الدعوة والبلاغ، واحذروا التقصير في أداء ما حملتم وكتمان ما أوتيتم ؛فإن خطر ذلك كبير،واعلموا: أن ضعف كثير من العامة في أمور عقيدتهم ودينهم! وانتشار الجهل في كثير من الناس من أهم أسبابه: تواريكم عن الساحة!؟ وإحجامكم عن النزول إلى الميدان!!". وزعم –عفا الله عنه– في"الكوكبة"ص136:أن حماة السنة قي رقدة وسبات ومشتغلون بالجزئيات! حيث قال:"...مما يجسد المسؤولية أمام حماة السنة، وحراس الملة؛ليهبوا من قدرتهم! ويفيقوا من سباتهم، ويكفوا عن انشغالهم بأمور جزئية!".، وأنكر جهود العلماء فقال في"الكوكبة"

ص138:"أين دور العلماء في توضيح السنة للعامة؟؟".قلت: علماؤنا كابن باز وابن عثيمين والفوزان وغيرهم لا يخفى دورهم على القاصي والداني، ولقد كان أهل السنة يستقبحون هجمة الحركيين الجدد(سفر- سلمان-عايض-الطريري-العمر-آل زعير- العواجي) على مشايخنا، فأفراخ الحزبية السبعة هؤلاء يصفون علمائنا دون حياء بأنهم: لا يلتفون حول الشباب، وأسكنتهم الفيلا والسيارة، وفي أبراج عاجية، ولا يفقهون الواقع، وهيئة كبار العلماء مغيبة منذ ثلاثين سنة، ولا يوجد عندنا مرجعية علمية موثوقة...إلى غير ذلك من الشتم الإخواني، فكان أهل السنة ينتظرون من السديس رد هذه الأباطيل والذب عن أعراض علماء أهل السنة، لكنه لم يفعل ذلك، بل انضم إلى هؤلاء السبعة الجراحين وأعانهم على خرق السفينة بجرحه وطعنه المتقدم في علماء أهل السنة والله المستعان. 9- ومن الأدلة على تناقض أصحاب منهج الرفق الجديد: أنهم يحثون على نصرة السنة والرد على المخالف ،فإذا مارد أهل السنة السلفيون على المخالفين وبينوا الحق بدليلك،قالوا لهم: لا تغتابوا ولا تتهموا النيات واحذروا التجريح!؟،فهاهو صاحب"الكوكبة" الذي وصف أهل السنة السلفيين بالتجريح وغيره كما تقدم:- يقول في موضع آخر(الكوكبةص137-138):"بات من الضروري أن يتحرك أبناء الإسلام، أصحاب المنهج الحق أهل السنة والجماعة،أتباع سلف هذه الأمة، بتجلية الأمور دون مواربة،وكشف الحقائق دون مجاملة، وبيان ما هو دخيل مما هو أصيل،وما هو حق جدُ مما هو باطل هزيل، والتركيز على أمور العقيدة والسنة والاتباع، وإبطال كل ما يخالف من المقولات والشبهات، وفضح كل ما يعارضها من المناهج والشعارات، وكشف اللثام عن وجوه أعدائها،سواءُ أكانوا أفراداً! أم جماعات! أم كيانات، فالحق أحق أن يتبع،وإلى متى تظل الأمة تائهة حيرى لا تميز العدو من الصديق!" قلت: الشيخ السديس بهذا يرد على نفسه وعلى شيخه العباد؛ فإن الذي طالب به من نصرة السنة لم يقم به إلا السلفيون، فكشفوا اللثام- كما طالب السديس- عن المخالفين للسنة (سواء أكانوا أفراداً أم جماعات)،فكان جزاء أهل السنة بعد ذلك القدح فيهم ونبذهم بالتجريح وسوء الظن واتهام النيات وتنفير الشباب منهم. وفي "كوكبة" خطب الشيخ السديس أمور أخرى غير ما تقدم منها: تخصيصه خطبة لانصرامي العام الهجري وبدايته، كما في ص635-644،وعنوانها:" بداية العام آمال وآلام"، وجاء فيها

ص637:" إن أهم القضايا التي ينبغي التركيز عليها في مستهل كل عام: أن استقبال هذه الأمة لعام جديد من حياتها هو بمجرده حدث لا يستهان به!وإن بدى في أنظار بعض الناس حدثاً هيناً؛ لطول أملهم وقسوة قلوبهم عياذاً بالله!". قلت: قد رد الشيخ الفوزان هذا التخصيص في كتابه" الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة" ص229-230،ونص كلامه: "السؤال: اعتاد بعض خطباء الجمع في نهاية كل عام هجري أن يخصصوا خطب الجمعة للتحدث عن العام المنصرم، وما حصل فيه من خير أو شر،بل بعض المسلمين جعله يوماً يهنئون به بعضهم، فهل هذا العمل مشروع؟ الجواب : لا نعرف لهذا أصلاً، والتأريخ الهجري ليس المقصود منه هذا : أن يجعل رأس السنة مناسبة وتحيا،ويصير فيها كلام وعيد وتهاني،وإنما جعل التأريخ الهجري من أجل تمييز العقود فقط ؛كما فعل عمر رضي الله عنه لما توسعت الخلافة في عهده، صار يأتيه كتب غير مؤرخة ، احتاج أنه يضع تأريخاً يعرف به الرسائل وكتابتها،استشار الصحابة فأشاروا عليه أن يجعل الهجرة مبدأ التأريخ ، وعدلوا عن التأريخ الميلادي مع أنه كان موجوداً في وقتهم،وأخذوا الهجرة وجعلوها مبدأ تأريخ المسلمين؛ لأجل معرفة الوثائق والكتابة فقط، وليس من أجل أن تتخذ مناسبة ويتكلم فيها!هذا يتدرج إلى البدع". (44) من يدعون أنهم على منهج الشيخ ابن باز أصناف، منهم أقوام يرون أن الناس عندنا كلهم على خير- مع ما تراه من تكفير وتفجير وخروج على الحكام وانحراف عن السنة وميل للفرق الحزبية وعداء للدعوة السلفية!- ويمتعضون إذا تكلم أحد في المناهج المحدثة والحزبيات الوافدة ورموز الفتنة، ويقولون: اطلبوا العلم وستعرفون المنهج! وهذا والله كلام جاهل أو حزبي ماكر ؛إذ كيف يعرف من يدرس متناً في الفقه أو أصول الفقه أو النحو مثلاً: مكر الإخوان المسلمين ،وضلالات التبليغ وفكر سيد قطب الذي فتك بشبابنا؟ ثم يزعم هؤلاء أنهم أهل حكمةٍ، ساعون في جمع الكلمة! ويدّعون الورع، فيقولون لمن يبين ضلالات المناهج الحزبية المحدثة: لا تتشفوا من إخوانكم المسلمين!، وهؤلاء يصدق عليهم قول بعضهم: من كان الناس عنده سواء، فليس لعلته دواء. ولقد ذم أهل السنة هذا الصنف من الناس، لا كثرهم الله، قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن في عثمان بن منصور- كما في الدرر السنية 294/12-:" قد نسب عنه هفوات، إن صحت فهي من عظائم المعضلات، ولم نقف لها

على تصحيح يعتمد، ولم نلتفت إلى البحث في متنها والسند؛ اكتفاءً بإعراضه عن الابتهاج بهذه الدعوة، ولهذا الأصل والمذاكرة، واستغناء بعدم التفاته إلى المؤاخاة في الله والمؤازرة، بل كل الناس لدية إخوان! والضدان عنده يجتمعان!...يأنس بالمنقلب على عقبه كما يأنس بالثابت على الإيمان، مع أنه قد شرح التوحيد، وادعى الإتيان بكل معنى سديد!...فهو وإن ينتسب إلى الحق، فقد والى من خرج عنه وعق!". فهذه والله ذكرى لكل من يشرح التوحيد (وكل الناس لديه إخوان، والضدان عنده يجتمعان)،ويريد أن يكون وصياً على السلفيين فلا يتكلمون إلا بقدر ما يأذن به ويروق له، وتراه في كل مجلس يذمهم: السلفيون فيهم، وفيهم...- مع أنه يدعي السلفية!-، وإذا ما اختلف معه السلفي أورد عليه بحق وسمه بالحدادية والشدة! ثم يدعي بعد ذلك أنه على منهج الشيخ ابن باز، ولا يدري أن الذي تصدى للحدادية وفضحهم وكشف أباطيلهم هم مشايخ أهل السنة السلفيون، ومن أول من كتب عنهم محذراً الشيخ فالح، وكتب محذراً منهم أيضاً الشيخ ربيع، وتكلم فيهم الشيخ محمد أمان رحمه الله. ومن الأمثلة على اضطراب أصحاب منهج (رفقاً،نحن على منهج ابن باز)، ما جاء في تقديم بعض دعاة هذا المنهج لكتاب عبد العزيز الريس :" الإمام ابن تيمية وجماعة التبليغ"، فقد وصف هذا المقدم(عبد العزيز السدحان) التبليغيين بقوله ص7:" كان جل اهتمامهم منصباً على تربية النفوس وذلك بالإكثار من التعبد والتزهد والضرب في الأرض، فترتب من جراء ذلك غض الطرف عن انحرافات عقدية وأمور بدعية، بل حتى ذلك التزهد والتعبد داخله خلل وانحراف بكونه مفتقراً لكثير من علوم الشريعة". ثم غلبه الرفق (الموازنات) فزكاهم في ص13-14،بقوله:"إن من المنتسبين إلى تلك الجماعة (التبليغية الصوفية) ثلة من الأفاضل الأخيار! من أهل المعتقد السليم! احتسبوا أوقاتهم وأموالهم ابتغاء مرضات الله تعالى! فسعوا جاهدين في مناصحة بعض المتلبسين بالمعاصي وحببوا إليهم فعل الخيرات وترك المنكرات،فتأثر بهم عدد غير قليل من الناس،فجزاهم الله تعالى خيراً على جهودهم وزادهم من فضله! ولأولئك وأمثالهم يقال:سيروا على بركة الله في دعوة الناس إلى الخير ! واحتسبوا أجركم وابشروا وأملوا بالخير من ربكم ". ومشت هذه الموازنات على المؤلف مع أنه نقل عن الشيخ عبد الرزاق عفيفي ص39-40،قوله في جماعة التبليغ:" الواقع أنهم مبتدعة ومحرفون وأصحاب طرق قادرية وغيرهم،وخروجهم

ليس في سبيل الله لكنه في سبيل إلياس،هم لا يدعون إلى الكتاب والسنة ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم ...،أما الخروج بقصد الدعوة إلى الإسلام فهو جهاد في سبيل الله، وليس هذا هو خروج جماعة التبليغ ،وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم،وهم المبتدعة في أي مكان كانوا هم في مصر وإسرائيل وأمريكا والسعودية!! وكلهم مرتبطون بشيخهم إلياس". ونقل المؤلف أيضاً قول الشيخ حمود التويجري في جماعة التبليغ:" وأنصح غيره من الذين يحرصون على سلامة دينهم من أدناس الشرك والغلو والبدع والخرافات أن لا ينضموا إلى التبليغيين ولا يخرجوا معهم أبداً،سواءً كان ذلك في البلاد السعودية أو في خارجها" ، ثم عقب عليه المؤلف بقوله : " وكلام الشيخ حمود هذا فيه صريح الرد على من قال:إن الشيخ حموداً إنما قصد التبليغيين الذين هم في الخارج ولم يقصد الذين هم في الداخل فتنبه"،كذا قال، ولم يتنبه هو إلى موازنات شيخه المتقدمة؛ لأن عين الرضا عن كل عيب كليلة.. والله المستعان. ويزداد عجبك إذا علمت أن المؤلف قد أبطل بعض ما في مقدمة شيخه، ومن ذلك قوله:" فسعوا جاهدين في مناصحة بعض المتلبسين بالمعاصي وحببوا إليهم فعل الخيرات وترك النكرات فتأثر بهم عدد غير قليل من الناس"، فرده المؤلف بقوله ص47:" وحذاري(كذا !) أن تغتر بهداية بعض الخلق على أيديهم فإن هذا ليس معياراً لصحة دعوتهم!"، ومن ذلك قول المقدم مثنياً على أولئك التبليغيين:" احتسبوا أوقاتهم وأموالهم ابتغاء مرضات الله "، وقد رد ذلك تلميذه المؤلف بقوله ص48:" وحذاري أيضاً أن تغتر بحماستهم وتضحياتهم في الدعوة إلى الله؛ فإن الاجتهاد في العمل لا يدل على صحته مالم يكون موافقا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم". قلت: هكذا أصحاب منهج الرفق الجديد يناقض بعضهم بعضاً،بل يناقض الواحد منهم نفسه، ثم يدعون أنهم على منهج الشيخ ابن باز،ووالله لا يدري القاريء بعد هذا التناقض من يصدق: الريس أو شيخه الذي كان من أول الدعاة إلى هذه الفكرة الجديدة: (نحن على منهج ابن باز،ورفقاً أهل السنة) ،ومهد لذلك بمحاضرته في الجامعة الإسلامية بعد وفاة الشيخ ابن باز ،والتي طبعت فيما بعد بعنوان:"الإمام ابن باز"، وقدم لها الشيخ العباد!! وكان قد حضر المحاضرة أيضاً!،ومن عجيب ما في هذه المحاضرة حرص المحاضر– في مواضع عديدة– على إثبات صلته بالشيخ ابن باز قبل أحداث عام 1400هـ!!؟. وقد تقدم في الفقرة(34) وصف

صاحب " مدارك النظر"ص24، لهؤلاء وأمثالهم بـ(التمويه، والتظاهر بالانتماء إلى الشيخ واحتواء دعوته). ولقد نبه الشيخ فالح المؤلف إلى هذه الأخطاء المنهجية والتناقضات وطلب منه حذف ذلك، فجزى الله الشيخ فالحاً على نصحه ورفقه بأهل السنة خيراً. (45)- هذه القواعد التي وضعها الشيخ العباد، يستعان بها على رد الحق ، فيمكن لكل أحد أن يرد على أهل السنة – إذا نطقوا بالحق- قائلاً:" رفقاً أهل السنة" و"أنتم شديدون منفرون" و"قد خالفتم منهج الشيخ ابن باز" و" أنتم جواسيس"و"وتصنفون الناس متابعة لسوء الظن"و"اشتغلوا بطلب العلم"و"لا نعرف لكم مؤلفاً في العلم"و"ليس لكم أشرطة ولا دروس" ولهذا فقد تبنى الحزبيون نشر رسالتي الشيخ العباد، والدفاع عنهما في منتديات الإنترنت الحزبية وغيرها، ووصفوه بمحدث الجزيرة وكانوا من قبل يقولون عن تقديمه لمدارك النظر- والذي حذر فيه من سفر وسلمان وعايض والمسعري-: هو كلام من مجهول لا يدرى من هو؟. وردهم للحق بدعوى الشدة يشمل هذه الكتابة التي بين يديك مع ما فيها من حق بيّن.. وسترى!. (46)- وصف الشيخ العباد –في الحث ص64,66,68,70،المشايخ بأنهم تلاميذة! وفي هذا أمور: أولاً: وصف المشايخ بالتلاميذ لا يفيده شيئاً إذا كان قوله مجانباً للصواب فلا حاجة لتكراره وإعلانه، لأن العبرة بالدليل. ثانياً: أن الواجب على التلميذ إذا تبين له الحق أن يتمسك به ولا يجوز أن يتابع معلمه على خطئه. ثالثاً: اعلم- بارك الله- أن الله يؤتي الحكمة من يشاء، فقد يدرك التلميذ من السنة ما خفي على معلمه، فلماذا نلوم"التلميذ"؟، ولقد رد الشيخ العباد نفسه- في "الحث" ص40-41- على من يتنقصون أهل السنة، إذا خالفوا الأكابر والمعلمين بحق!، وهذا نص كلامه:"..وقال ابن حجر في شرح حديث ابن عمر: (أمرتُ أن أقاتل الناس) في قصة مناظرة أبي بكر وعمر في قتال مانعي الزكاة،قال:" وفي القصة دليل على أن السنة قد تخفى على بعض أكابر الصحابة، ويطلع عليها آحادهم، ولهذا لا يلتفت إلى الآراء- ولو قويت- مع وجود سنة تخالفها، ولا يقال: كيف خفي ذا على فلان .1هـ.". قلت: كلام ابن حجر هذا موعظة للمعلمين الذين يرجون ما عند الله . رابعاً: لا يجوز للمعلم أن يترفع على تلاميذه بمشيخة ألجأت إليها أنظمة الدراسة، ولا يبيح له ذلك أن ينقب عن أوراقهم وشهاداتهم الرسمية. خامساً: قال تعالى(يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن

والأذى). قال العلامة ابن سعدي في تفسيره ص113:" وفي هذه الآية مع قوله تعالى" ولا تبطلوا أعمالكم"، حث على تكميل الأعمال وحفظها من كل ما يفسدها؛ لئلا يضيع العمل سدى....فإن المنة والأذى مبطلان لأعمالكم". سادساً: نفى الشيخ فالح تتلمذه على الشيخ العباد، وإنما هي حصة انتظار واحدة كما يقول!؟ فاللهم اهد الشيخ العباد ووفقه للحق والصواب، فقد اشغل أهل السنة بأمر لا يثبت ولا يصح. وبعد أن تبين بطلان كلام الشيخ العباد في المشايخ الأربعة، فقد آن يا أهل السنة أن نذكر ثناء أهل العلم عليهم، ليعرف السلفي منزلة أولئك المشايخ عند أهل العلم والفضل،:

الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

1- قال العلامة عبيد الله الرحماني المباركفوري رحمه الله في إجازته الحديثية للشيخ ربيع بن هادي: (وجدته ذا علم غزير، وفضل كبير، صاحب فهم سليم، وطبع مستقيم، على طريقة السلف الصالح -رضي الله عنهم- اعتقاداً وعملاً، متبعاً للكتاب والسنة ناصراً لهما، ذاباً عنهما، متشدداً على أهل البدع والهوى، فبارك الله في علومه، ومتع المسلمين بطول بقائه). وهذه الإجارة كتبها الشيخ في التاسع عشر من ذي القعدة سنة 1401هـ. انظر : (الثناء البديع من العلماء على الشيخ ربيع) ص10-12. 2- قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: (بخصوص صاحبي الفضيلة الشيخ محمد أمان الجامي والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، كلاهما من أهل السنة ومعروفان لدي بالعلم والفضل والعقيدة الصالحة) (الرد البديع، ص13). وقال سماحته غفر الله له: (الشيخ ربيع من خيرة أهل السنة والجماعة، ومعروف أنه من أهل السنة، ومعروف كتاباته ومقالاته) (الرد البديع، ص13). وقال سماحته رحمه الله: (وإخواننا المشايخ المعروفون في المدينة ليس عندنا فيهم شك، هم من أهل العقيدة الطيبة ومن أهل السنة والجماعة، مثل الشيخ محمد أمان بن علي، ومثل الشيخ ربيع بن هادي، ومثل الشيخ صالح السحيمي، ومثل الشيخ فالح بن نافع (الحربي)، ومثل الشيخ محمد بن هادي، كلهم معروفون لدينا بالاستقامة والعلم والعقيدة الطيبة، ولكن دعاة الباطل، أهل الصيد في الماء العكر هم الذين يشوشون على الناس ويتكلمون في هذه الأشياء، ويقولون المراد كذا وكذا، وهذا ليس بجيد الواجب حمل

الكلام على أحسن المحامل)(الرد البديع، ص13-14). وقال سماحته رحمه الله (وما ذكره فضيلة الشيخ ربيع عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه هو الحقيقة) (الرد البديع، ص14). وقال الشيخ ربيع في كتابه (إزهاق أباطيل عبد اللطيف باشميل) (ص: 104): (لقد زرت سماحة الشيخ ابن باز حفظه الله فنصحني بالرد على كل مخالف للحق والسنة)(الرد البديع،ص16) وقال صاحب رسالة "الثناء البديع من العلماء على الشيخ ربيع" (ص16): (وقد سمعت بأذني الشيخ ابن باز رحمه الله يقول مخاطباً الشيخ ربيعاً: (يا شيخ ربيع رد على كل من يخطئ، لو أخطأ ابن باز رد عليه وأثنى عليه ثناء عاطراً، والله على ما أقول شهيد، بل قد أذن له سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بالتدريس في مسجده، وذلك قبل وفاته بأشهر، مما يدل على أنه توفي وهو عنه راضٍ كما أن الشيخ ربيعاً من كبار تلاميذ الشيخ عبد العزيز بن باز ومن أقدمهم). 3- قال الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني في الشيخين (ربيع بن هادي، ومقبل الوادعي): (نحن بلا شك نحمد الله عز وجل أن سخر لهذه الدعوة الصالحة القائمة على الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، دعاة عديدين في مختلف البلاد الإسلامية يقومون بالفرض الكفائي الذي قل من يقوم به في العالم الإسلامي اليوم، فالحط على هذين الشيخين: الشيخ ربيع والشيخ مقبل الداعيين إلى الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح، ومحاربة الذين يخالفون هذا المنهج الصحيح: هو كما لا يخفى على الجميع من أحد رجلين: إما من جاهل أو صاحب هوى، فهؤلاء الذين ينتقدون الشيخين -كما ذكرنا- إما جاهل فيعلم، وإما صاحب هوى، فيستعاذ بالله من شره، ونطلب من الله -عز وجل- إما أن يهديه وإما أن يقصم ظهره) (الثناء البديع، ص17-18). وقال الشيخ الألباني رحمه الله: (الذي رأيته في كتابات الشيخ الدكتور ربيع أنها مفيدة ولا أذكر أني رأيت له خطأً وخروجاً عن المنهج الذي نحن نلتقي معه ويلتقي معنا فيه) (الثناء البديع، ص18). وقال العلامة الألباني غفر الله له: (إن حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر وبحق هو أخونا الدكتور ربيع، والذين يردون عليه لا يردون بعلم أبداً). (الثناء البديع، ص18). وكتب الشيخ الألباني رحمه الله معلقاً على كتاب الشيخ ربيع (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم): (كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب، ومنه يتبين لكل قارئ مسلم

على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه، فجزاك الله خيراً أيها الربيع على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام) (الثناء البديع، ص19-20). وقال صاحب كتاب (الثناء البديع، ص20): (والشيخ ربيع يعد من كبار تلاميذ الشيخ الألباني، ومن أوائل من تتلمذ عليه، فقد درسه الشيخ في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة). 4- قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: (أما بالنسبة للشيخ ربيع، فأنا لا أعلم عنه إلا خيراً، والرجل صاحب سنة وصاحب حديث)، (الثناء البديع، ص21). ولما سئل الشيخ ابن عثيمين عن كتب الشيخ ربيع، قال: (الظاهر أن هذا السؤال لا حاجة إليه، وكما سئل الإمام أحمد عن إسحاق بن راهوية رحمهم الله جميعاً، فقال: مثلي يسأل عن إسحاق، بل إسحاق يسأل عني) (الثناء البديع، ص22). وجاء في الشريط الأول الذي هو بعنوان: (كشف اللثام عن مخالفات أحمد سلام) عبر الهاتف من هولندا: سؤال: ما هي نصيحتكم لمن يمنع أشرطة الشيخ ربيع بن هادي بدعوى أنها تثير الفتنة وفيها مدح لولاة الأمور في المملكة، وأن مدحه – أي مدح الشيخ ربيع – للحكام، نفاق؟ فأجاب الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– بقوله: (رأينا أن هذا غلط وخطأ عظيم، والشيخ ربيع من علماء السنة، ومن أهل الخير وعقيدته سليمة ومنهجه قويم، لكن لما كان يتكلم على بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين وصموه بهذه العيوب) (الثناء البديع، ص23). 5-وقال الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان –حفظه الله– في تقديمه لكتاب (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل) للشيخ ربيع: (ومن هؤلاء الذين بينوا ونصحوا فضيلة الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي في هذا الكتاب الذي بين أيدينا. فقد بين –وفقه الله وجزاه خيراً– منهج الرسل في الدعوة إلى الله كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وعرض عليه المناهج المختلفة والمخالفة لمنهج الرسل، وناقش تلك المناهج مناقشة علمية منصفة، ومع التعزيز بالأمثلة والشواهد، فجاء كتابه –والحمد لله– وافياً بالمقصود، كافياً لمن يريد الحق، وحجة على من عاند وكابر) (الثناء البديع، ص25-26). وسئل الشيخ الفوزان –حفظه الله– في الحرم المكي في تاريخ 1424/6/13هـ: هل من نصيحة لشباب يطعنون في بعض أئمة الدعوة السلفية كالشيخ محمد أمان الجامي والشيخ ربيع المدخلي. فأجاب بقوله : (دعونا

من الأفراد والقيل والقال، المشايخ إن شاء الله فيهم خير، وفيهم بركة للدعوة السلفية وتعليمهم الناس، فلو ما أرضوا بعض الناس فالرسول صلى الله عليه وسلم ما أرض كل الناس) (الثناء البديع، ص28). وقال الشيخ الفوزان –حفظه الله–في "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة"(35):"وأصل هذه الشبهة–الموازنة بين الحسنات والسيئات في النقد– قالها بعض الشباب وكتب فيها رسالة، فطار بها بعض الشباب فرحاً، وقد وقفت على هذه الرسالة التي يزعم صاحبها لزوم الموازنة!، ووقفت على رسالة للشيخ ربيع بن هادي المدخلي، رد فيها على هذه الرسالة التي يزعم صاحبها لزوم الموازنة رداً وافياً، وبين ما في هذا الكلام من الخطأ ومن ترويج الباطل وبين مذهب السلف في الرد ،وأنهم ردوا على أناس مضللين ولم يثنوا عليهم ؛ لأنهم لو أثنوا عليهم صار هذا من باب التناقض".

6–وقال محدث اليمن العلامة مقبل الوادعي رحمه الله: (مِنْ أبصر الناس بالجماعات ويدفن الجماعات في هذا العصر الأخر الشيخ ربيع بن هادي –حفظه الله– مَنْ قال له ربيع بن هادي: إنه حزبي! فسينكشف لكم بعد أيام أنه حزبي، ستذكرون ذلك)(الثناء البديع،ص30). وقال الشيخ مقبل الوادعي –رحمه الله– : (والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، فهو آية من آيات الله في معرفة الحزبيين، لكن لا كآيات إيران الدجالين) (الثناء البديع، ص32). 5– قال الشيخ محمد بن عبد الله السبيل إمام الحرم المكي، في تقديمه لكتاب (النصر العزيز على الرد الوجيز، ص11): (إن فضيلة الشيخ ربيع بن هادي ... من العلماء المعروفين والدعاة المشهورين، وقد عرف بتمكنه في علوم السنة وغيرها من العلوم الشرعية، ولفضيلته جهود كبيرة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على منهج السلف الصالح، والدفاع عن العقيدة السلفية الصحيحة، والرد على المخالف لها من أهل البدع والأهواء، بما يذكر لفضيلته فيشكر) (الثناء البديع، ص36). وقال الشيخ محمد السبيل – حفظه الله– في الشيخين محمد أمان وربيع ابن هادي: (أشرطتهم من أحسن الأشرطة، هؤلاء يدعون إلى السنة، وإلى التمسك بالسنة لكن ما يتكلم بهؤلاء إلا إنسان صاحب هوى، وأكثر ما يتكلم بهؤلاء أهل الأحزاب الذين ينتمون إلى حزب من الأحزاب، هم الذين ينكرون هذه الأشياء، أما بالنسبة للشيخين معروفين بالتمسك بالسنة وعقائدهم سلفية وهم من أحسن الناس) (الثناء البديع، ص37). الشيخ فالح بن نافع الحربي 1– قال الشيخ ابن

باز –رحمه الله– : (وإخواننا المشايخ المعروفين في المدينة ليس عندما فيهم شك، هم من أهل العقيدة الطيبة ومن أهل السنة والجماعة، مثل الشيخ ... فالح بن نافع.. كلهم معروفون لدينا بالاستقامة والعلم! والعقيدة الطيبة.. ولكن دعاة الباطل أهل الصيد في الماء العكر هم الذين يشوشون على الناس). وسئل الشيخ ابن باز عن محاضرة للشيخ فالح بعنوان: (فاعتبروا يا أولي الأبصار) هل ما قاله المحاضر حق أو باطل، فقال سماحته: (ما قاله حق، حق، أَصَّل جزاه الله خيراً). وأذن الشيخ ابن باز رحمه الله للشيخ فالح الحربي بالدعوة إلى الله وذلك قبل ربع قرن! ونص إجازته– وهي بحوزة الشيخ فالح –: (بطاقة الدعوة رقم **1377**، بتاريخ **1399/7/24**هـ، الموضوع: ترخيص بالوعظ والإرشاد، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مكتب الرئيس: من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يهمه الأمر، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فإن الشيخ فالح بن نافع بن فلاح الحربي، سعودي الجنسية، من الدعاة إلى الله المحتسبين، ولما عرف عنه من القدرة على الوعظ والإرشاد وإفادة المستمعين فقد أذنا له في ذلك، فنأمل التعاون معه وعدم معارضته، والله ولي التوفيق. الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. عبد العزيز بن عبد الله بن باز الختم الرسمي – ختم الشيخ ابن باز رحمه الله 2– وقال الشيخ الفوزان في الشيخ فالح الحربي: (أعرف عنه الخير ولله الحمد، ما الذي صدر منه، الذين يتكلمون فيه ويطعنون فيه ما هي عمدتهم؟ يجيبون لنا شيئاً من كلامه أخطأ فيه أو ضلل فيه، أما مجرد الكلام الفارغ في الناس، الطعن في الناس من غير تثبت! قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)، فعلى الإنسان أن يتثبت في هذه الأمور) (نقلته من تسجيل محاضرة للشيخ بالطائف) **3**– أثنى الشيخ حمود التويجري على الشيخ فالح الحربي في كتابه "القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ"، ونقل من مذكراته عن جماعة التبليغ – والتي طبعت فيما بعد باسم" الدين النصيحة– في مواضيع منها : قال الشيخ حمود التويجري في ص **39**:" وقد جاء بيان ذلك في مذكرة أرسلت إلي من المدينة المنورة، وهذا نصها....".

وقال ص**42**:"القصة الثالثة والرابعة والخامسة من بدع التبليغيين وضلالتهم، ذكرهم أحد المشايخ المدرسين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مذكرة أرسلها إلي". وقال في

ص44:"وأما القصة الرابعة من بدع التبليغيين وضلالتهم، فهي ما جاء في مذكرة الشيخ المدني الذي تقدمت الإشارة إليه ، وهي أن أحد الثقات السعوديين شهد عنده،قال الشيخ:وكان قد...". وقال ص47:"القصة الثامنة والتاسعة، ذكرها أحد العلماء في مذكرة كتبها في بيان ما عليه التبليغيين من النفرة من الكلام في بيان العقيدة" وقال ص49:"القصة الثانية عشرة ، ذكرها أحد العلماء في المدينة النبوية في مؤلف له،ذكر فيه كثيراً من المنكرات التي يفعلها التبليغيين، وحذر منها ومن التبليغيين،وذكر فيها شهادة أحد الثقات الأثبات السعوديين على مجموعة من دعاة جماعة التبليغ أنهم..". وقال في 50:"..وقد أرسله الشيخ أبو عمر .. إلى أحد المشايخ في المدينة النبوية بتاريخ 1409/6/24هـ، فأرسل الشيخ المدني إليّ صورة منه". ثم قال الشيخ حمود التويجري في آخر كتابه ص339:"إن الذين انتقدوا التبليغيين في خروجهم للتبليغ، كلهم(ومنهم الشيخ فالح) من خيار العلماء، ومن ذوي النباهة والتيقظ والإطلاع على أخبار التبليغيين وماهم عليه من البدع والضلالات ، وليسوا من ذوي الغفلة والجهالة ، كما قد توهم ذلك صاحب المقال الباطل،وإنما المغفل الجاهل في الحقيقة من ينخدع بأقوال التبليغيين ودعا ويهم الكاذبة، ويجادل عنهم بالباطل، ويرضى لنفسه أن يكون من المتصفين بصفة الإمعة، من الجهال الذين هم أتباع كل ناعق". فوصف الشيخ التويجري الشيخ فالحاً– كما ترى– بأنه(أحد المشايخ،وأحد العلماء، ومن خيار العلماء، ومن ذوي النباهة والتيقظ والاطلاع، وليس من ذوي الغفلة والجهالة)، واعتمد كلامه وكاتبه. وبعد هذا كله يقول الشيخ العباد: طالب علم صغير، وغير معروف بالاشتغال بالعلم!!. 4– وقال الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان حفظه الله (إنني أنصح بالاستماع إلى العلماء السلفيين مثل الشيخ فالح الحربي والشيخ عبيد الجابري فهؤلاء من علماء السنة ومن علماء السلف وهؤلاء الذين ينبغي أن يؤخذ عنهم)،(إصدار تسجيلات ابن رجب بالمدينة). فأنظر رعاك الله كيف أن الشيخ ابن باز وصفه بالشيخ! وبعدها بربع قرن ينتقصه بعضهم قائلاً : طالب علم صغير! قال ابن رجب في (جامع العلوم) (275/2) " ومن ذلك: احتقار المسلم لأخيه المسلم، وهو ناشئ عن الكبر، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبر بطر الحق وغمط الناس) خرجه مسلم من حديث ابن مسعود. فالمتكبر ينظر إلى نفسه بعين الكمال، وإلى غيره بعين النقص،

فيحتقرهم ويزدريهم ولا يراهم أهلاً لأن يقوم بحقوقهم ولا أن يقبل من أحد منهم الحق إذا أورده عليه). وقال ابن رجب أيضاً في جامع العلوم (3070/1): (ومن هنا قال بعض السلف: التواضع أن تقبل الحق من كل من جاء به وإن كان صغيراً! فمن قبل الحق ممن جاء به، سواء كان صغيراً أو كبيراً وسواء كان يحبه أو لا! فهو متواضع ومن أبى قبول الحق تعاظماً عليه، فهو متكبر). الشيخ أحمد النجمي 1- قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في تقديمه لكتاب (المورد العذب الزلال، فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال)، ص11: (فضيلة الشيخ والأخ الكريم أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله ووفقه آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، قرأت مؤلفكم القيم (المورد العذب) فوجدته كتاباً قيماً مفيداً في موضوعه، تمس الحاجة إليه في هذا الزمان الذي كثرت فيه الحزبيات والجماعات التي تتسمى –مع الأسف– باسم الدعوة إلى الإسلام، وكتابكم حفظكم الله وافٍ في بيان الحق ورد الباطل في هذا الموضوع فجزاكم الله خيراً على ما قمتم به وتقومون به من بيان الحق ورد الباطل) ،وقال الشيخ الفوزان في مقدمة لكتاب الشيخ أحمد النجمي (رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد):"وقد تصدى لهذه الطائفة الأخيرة فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي المدرس بمعهد صامطة العلمي، فرد عليها رداً مقنعاً.. وبين أنه ليس قصده فيما كتب التقليل من شأن الجهاد أو التخذيل عنه، وإنما قصده بيان الحق الذي التبس على هؤلاء ولبسوا على غيرهم ، وهذه وظيفة العلماء أن يبينوا للناس دينهم.. وبالجملة فهو حفظه الله قد أجاد وأفاد" 2- وقال الشيخ ربيع بن هادي في تقديمه لكتاب (المورد العذب الزلال)، ص13: (أطلعت على ما حبره شيخنا العلامة، حامل راية الحديث والتوحيد والسنة في منطقة جازان، الشيخ أحمد بن يحيى النجمي، فلقد أجاد شيخنا وأفاد وأصاب البدع والحزبيات والفتن في مقاتلها وبين مخالفتها للكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح في العقائد والعبادات). 3- قال الشيخ زيد بن محمد المدخلي في تقديمة"لرسالة الإرشاد" ص13-15:" إن القارىء لمؤلفات شيخنا الجليل أحمد بن يحيى النجمي – وفقه الله لنيل رضاه – يجد فيها الدقة في بيان الأحكام بالإيضاح والتدليل، ...ولا غرابة أن يكون الأمر كذلك، فإن الرجل قد نذر نفسه طيلة حياته المباركة في طلب العلم الشريف،والتوسع في نشره و تحصيلة بكل طريق من طرق النشر المفيدة....ومعذرة آمل

قبولها من القراء الكرام، فإن كتابتي لهذه السطور كانت في وقت مملوء بالشواغل التي حالت بيني وبين تسطير مايجب تفصيله عن محاسن مؤلفات شيخنا االنافعة المفيدة، وجهوده الإصلاحية المجيدة!".

الشيخ عبيد الجابري وكتب الشيخ عبيد وأشرطته ودروسه ومشاركاته وصلته بالعلماء كالشيخ ابن باز وجهوده في مركز الدعوة بالمدينة ،كل هذا وغيره يدل على علمه و سلامة منهجه.

خــاتمة اعلم بارك الله فيك أني ما بينت ما في كلام الشيخ العباد من خلل إلا لأن هذا الفكر الجديد لم يتأثر به الشيخ العباد وحده بل صار منهجاً يسلكه بعض الناس ويضربون به إخوانهم السلفيين تحت مظلتين: الأولى: "رفقاً أهل السنة بأهل السنة". الثانية: " نحن على منهج الشيخ ابن باز رحمه الله" فناقشته هو وغيره في هاتين المسألتين في ضوء رسالتيه اللتين أبرز فيهما أصول هذا المنهج الجديد؛ لأن القضية ليست قضية المشايخ الأربعة بل قضية المنهج السلفي الذي يحمله هؤلاء وغيرهم ، ونسأل الله الثبات عليه؛قال: حذيفة رضي الله عنه : "إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وتنكر ما كنت تعرف ". (الإبانة190/1) وبعد هذا العرض والنقض لرسالتي" الرفق" و "الحث" لا أجد لصاحبهما وصفاً أحسن من قوله هو نفسه في رسالة " الحث" ص69:متهجماً على أحد الفضلاء قال:" وهو من أوضح الأدلة على تخبطه وعدم تثبته،وإذا كان هذا منه في كلام مكتوب ،فكيف يكون الحال فيما لا كتابة فيه؟!"، قلت: أخذنا وصفك من فيك ولم نقل إلا ما فيك. ويشارك صاحب الرسالتين في "التشويش"على أهل السنة أولئك الذين يوصون أتباعهم – سراً- بتوزيعهما على الشباب،وأولئك الذين طبعوا ثلاثين ألف نسخة!من رسالة "الحث" بأموال وقّفِ المسلمين" وكذلك جمعية إحياء التراث فقد ثبت تبنيها لهاتين الرسالتين وتوزيع الأخيرة منهما في المخيم الأخير بالكويت فهل هذا أيضاً مما أفتاها بجوازه الشيخان ابن باز وابن عثيمين!، وشاركهم في نشر الفتنة (منار السبيل) في الجزائر، ومن أنزلوه في الشبكة العنكبوتية ودافعوا عنه فالنصيحة لهم أن يتوبوا إلى الله ويتفقدوا صفوفهم لتنقيتها ممن يدخل عليهم "أفكاره" بدعوى : "نحن على منهج ابن باز رحمه الله"،كما أوصيهم وأوصي الشيخ العباد بالحذر ممن وقعوا في فتنة"الجهيمانية" وبعد طول تنقل من

حزب إلى حزب صاروا يظهرون"الرفق" و "الطعن" في المشايخ السلفيين بدعواهم السابقة نفسها "نحن على منهج ابن باز" وهم الذين فتنوا أيضاً برسالتي"الحث" و"الرفق"، فطاروا بهما وسيلصقون بالشيخ العباد إن كان لا يدري ما لا يعتقده ويتترسون به ويحتجون بكلامه للوصول إلى مآرب حزبية، ولا مانع في سبيل ذلك من نشر عبارات الثناء عليه كوصفهم له أخيراً بـ " محدث الجزيرة" لأن الغاية عند" المأربي" تبرر الوسيلة ، فهل يعقل ذلك الشيخُ العباد فيغلق هذا الباب الرمادي الذي فتحه على نفسه ويضع يده في أيدي إخوانه أهل السنة السلفيين ؟، هذا ما نرجوه ،وإلا فهو الخاسر وحده وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون،وفي الختام ادعوا الشيخ الجليل العباد إلى مراجعة أصول أهل السنة والعناية بالكتب التي تبين ذلك حتى لا يقع في مثل هذه الأخطاء الفادحة جاعلاً إياها أصول لأهل السنة ، وهم وأصولهم منها براء، وليعلم أن الحق أعلى من كل أحد،وإني أوصيه بما قاله هو في "الرفق"ص51:" وينبغي الرجوع إلى ردود الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، للاستفادة منها في الطريقة التي ينبغي أن يكون الرد عليها".

والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والله أعلم.

كتبه سيف الإسلام أبو عبد الرحمن الأثري. أحد طلاب الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله